

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢١٠٣) - (السنة ٤٧) - ربيع الآخر ١٤٣٨هـ / يناير ٢٠١٧م

الكويت: الجنسية والصوت  
الواحد والوثيقة الاقتصادية..  
أولويات نيابية

## الوضع الإنساني للمسلمين.. تجارب رائدة في الإغاثة شمس الحرية تغيب عن مدينة حلب



السيرة النبوية  
من خلال الفن الروائي

 @mugtama  www.mugtama.com  facebook.com/mugtama  @mugtama

الكويت ٧٥٠ فلساً. السعودية ١٠ ريالاً. البحرين دينار بحريني. قطر ١٠ ريالاً. سلطنة عمان ريال عماني. الأردن ١.٧٥٠ دينار أردني. لبنان ٤٥٠٠ ليرة. المغرب ٢٣ درهماً

USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3



# المجتمع تعلن

عن حاجتها إلى موزعين  
في أنحاء العالم، ما عدا الدول  
التي بها وكلاء لها

تليفون: 0096597228290 - تلفاكس: 0096522560525  
البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

# تجدد بيوتهم

شاركونا فرحتهم بالإفراج عن السجناء والظبط والإحضر

# بزركاتك

«وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَمَّا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»  
صدق الله العظيم



٢٠١٥/٦/٢ (٤٠) العدد

للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414

اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011140010577



لرعاية السجناء

# في هذا العدد

موضوع الغلاف

## الوضع الإنساني بالعالم الإسلامي



- 6 • وزير المالية السعودي: لا ضرائب على المواطنين والمقيمين ...
- 8 • مجلس الأمة.. 8 أولويات يترقبها الشارع الكويتي .....
- 38 • شمس الحرية تغيب عن مدينة حلب .....
- 40 • التفاهات التركية الروسية.. والأزمة السورية .....
- 42 • «كوبلر» يسعى لتقسيم ليبيا تحت قيادة حفتر .....
- 44 • المغرب يتجه إلى أفريقيا ويحتضن أبناءها المهاجرين .....
- 46 • غزة: زراعة أسطح المنازل اكتفاء ذاتي ومنافع أخرى .....
- 48 • الشهيد محمد الزواري.. التونسي الذي ضربت طائراته «تل أبيب» ....
- 52 • مسلمو اليونان.. واقع وهموم .....
- 56 • المتحدث الإعلامي للحزب الإسلامي الإريتري: نسعى لـ«تدويل» قضيتنا .....
- 60 • التنمية البشرية في المنظور الإسلامي .....
- 64 • مساحات «الجهاد» وأنواعه لم تبقَ عذراً لأحد .....

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢١٠٣) - (السنة ٤٧)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً  
تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م

عبد الله علي المطوع يرجمه الله

رئيس التحرير

محمد سالم الراشد

سكرتير التحرير

جمال الشرقاوي

الآراء المنشورة بالمجتمع، تعبر عن رأي أصحابها وليست بالضرورة تعبر عن رأي المجلة

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة.  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

التحرير

٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ (داخلي ٢٠٥).

mujtamaa@gmail.com

info@mugtama.com

الاشتراكات والتوزيع

تليفاكس: ٢٢٥٦٠٥٢٥ (٠٠٩٦٥)

sales@mugtama.com

الموقع الإلكتروني

www.mugtama.com

موقع جمعية الإصلاح

www.eslah.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة باب الكويت للصحافة:  
ت: 22272733 ف: 22272736  
distribution@alanba.com.kw



السعودية: الشركة السعودية للتوزيع:  
www.saudidistribution.com  
الإدارة العامة: الرياض 0096612128000  
فرع الرياض: 0096612705837  
فرع جدة: 0096626530909  
فرع الدمام: 0096638473569

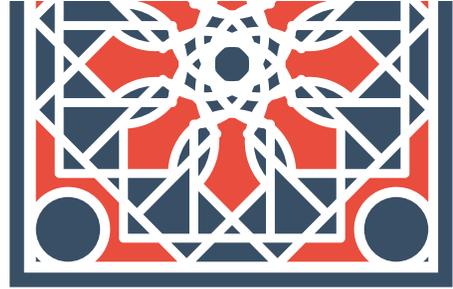
## الاشتراكات:

الكويت: 10 دنانير كويتية  
الدول العربية: 17 ديناراً كويتياً  
الدول الأجنبية: 25 ديناراً كويتياً  
للمؤسسات والشركات: 30 ديناراً كويتياً

تشمل عمولة التحويل

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع.  
ت: 22560525 - 22560526 الكويت.



## آية العدد

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَمِ فَعْلُوهُمْ لَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ كُنَّا نَحْسِبُ أَنَّ لَنَا بُرْهَانًا مِنَ رَبِّنَا كَمَا آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ إِذِ انبَغَضُوا عَنْهُ إِنَّهُمْ يَخْتَصِبُونَ ﴿٨٠﴾

(سورة المائدة)

## ملفات خاصة عن

فكر وثقافة - استشارات أسرية  
تنمية ذاتية - بستان المجتمع

## مقالات

تحرير المصطلحات ومقاصده

د. وصفي عاشور أبوزيد 66

سورية.. حلب.. ودمع لا  
يكفكف يا دمشق

د. يوسف السند 69

«الفيثو» (حق الاعتراض).. أداة  
للقتل!

محمد سالم الراشد 82

# رأي المجتمع

## قرارات الأمم المتحدة ضد الكيان الصهيوني حبر على ورق

تعتبر فلسطين بما تضمه على أرضها من مقدسات إسلامية في مقدمتها المسجد الأقصى أولى القبلتين ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، القضية المركزية للمسلمين، ويعد مقاومة الاحتلال الصهيوني بكافة الطرق وعلى مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية من أوجب واجبات الأمة.

لذلك كان مستأسعاً أن يفرح العرب والمسلمون بقرار مجلس الأمن الدولي بإدانة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية ومطالبة الكيان بوقفه، خاصة وقد جاء لأول مرة منذ ٣٦ عاماً، بموافقة ١٤ عضواً بمجلس الأمن على القرار، بينما امتنعت الولايات المتحدة وحدها عن التصويت.

فهو وإن كان يعد «إنجازاً وانتصاراً» معنوياً للشعب الفلسطيني، إلا أنه يعتبر حبراً على ورق، ويفتقد لتحديد الوقت الزمني لتطبيقه فعلياً على أرض الواقع، ككل القرارات الصادرة من الأمم المتحدة ضد الكيان الصهيوني، التي وصل عددها إلى ٨٠٧ قرارات لصالح القضية الفلسطينية، منذ بداية العام ١٩٤٨م، وكلها أوراق حُفظت واستمرت «إسرائيل» في تجاوزها وتجاهلها وإهمالها ورميها في مزابل مجلس وزرائها، والقرار الأخير سيلحق بما سبقه، وقبل أن يجف حبره أعلنت سلطات العدو قرارها ببناء وحدات استيطانية جديدة رافضة للقرار.. فلا توجد قوة فعلية على الأرض قادرة على تطبيق القرار ومنع الاحتلال من مواصلة الاستيطان. ورفض «إسرائيل» للقرار هو فصل من تمثيلية، فالرفض هو صوت لإعلان قوة وليس رد فعل عن ضعف وتخاذل، ولسان حال «إسرائيل» في الرفض يقول نحن أقوياء ونحن نقرر ما نريد.

إن ثقة «إسرائيل» بالأمم المتحدة لا يدانيها شك، فهي مؤمنة بأن الهيئة الدولية بهيئتها أمرها ونجاحها، فيقول ناخومسوكولوف في المؤتمر الصهيوني عام ١٩٢٢م:

«أورشليم إنها عاصمة السلام العالمي، أما نحن اليهود فسوف نتابع كفاحنا لدى عصبة الأمم ولن نرتاح قبل السلام النهائي، إن جمعية الأمم تهتم بنجاح قضيتنا، ليس فقط لأنها منحتنا الوصاية، ولكن لأن قضيتنا تتعدى حدود القضايا الدولية لأي بلد كان، هذا لأنها تتضمن بشكل من الأشكال ازدهار العالم بأجمعه وسلامه، وفي يوم قريب سوف نحكم العالم رسمياً وسيكون المنطلق من أورشليم من حيث أتانا الذل ومن حيث سيأتي النصر».

مسألة فلسطين هي قضية الأمة بأسرها، ونحن يحق لنا أن نفرح ونهلل عندما تلتزم الهيئة الدولية الكيان الصهيوني بتنفيذ القرارات الصادرة عنها، أما أن تكون حبراً على ورق فهذا يعد نصراً وهمياً وذراً للرماد في العيون.

وعلى الدول العربية والإسلامية دعم حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه بكل الوسائل المشروعة لمواجهة طغيان الاحتلال «الإسرائيلي»، بما فيها خيار المقاومة الذي أقرته الأمم المتحدة كحق للشعوب المحتلة. ■

## حركة «المجتمع» في فضاء الإعلام

أمر الله سبحانه وتعالى المسلم أن يعيش حياته نسيجاً واحداً متكاملأ شاملاً لله عز وجل، وأمره أن يكون شعاره في الحياة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ﴿١٣١﴾ (الأنعام). وأراد الإسلام من أتباعه أن يعيشوا حياتهم الاجتماعية والسياسية والعلمية والنفسية والتربوية والإعلامية، وما شئت من أسماء ومسميات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعري هذا الدين سواء بسواء، ومن هذا المنطلق القيمي تنطلق «المجتمع» في فضاء الإعلام، متخذة شمولية الرسالة الإعلامية شعاراً لها؛ فتجمع بين الشأن الديني والتناول السياسي والتحليل الاقتصادي والتوجيه الأسري والتربوي. ■

قطر:

مكتبة الثقافة ت: 4622182 / ف: 4621800

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: 725111 / ف: 723763

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء

ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية

ت: 0021222249200 فاكس: 0021222249214

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

.Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883



## وزير المالية السعودي: لا ضرائب على المواطنين والمقيمين.. والميزانية الجديدة نامية

مخصص لها. وكان مجلس الوزراء السعودي أقر الميزانية العامة للدولة للعام 2017م بإيرادات متوقعة قدرها 692 مليار ريال (184,5 مليار دولار)، ونفقات عامة قدرها 890 مليار ريال (237,3 مليار دولار)، مسجلة عجزاً قدره 198 مليار ريال (52,8 مليار دولار) ■.

المالية خارج برنامج التوازن المالي، لن نفاجئ المواطنين والقطاع الخاص من الآن حتى عام 2020م بأي رسوم بخلاف ما أعلن في الميزانية.. وأكد أن الميزانية اتسمت بمعايير جديدة لرفع الشفافية، وهي ميزانية «نامية وليست انكماشية»، مضيفاً: سنعينا إلى أن تكون الميزانية معقولة، وألا تتجاوز ما هو

أعلن وزير المالية السعودي محمد الجدعان أنه لن يكون هناك ضرائب على المواطن أو الفرد المقيم أو الشركات السعودية، جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك عقده الجدعان مع عدد من الوزراء عقب إعلان الميزانية الجديدة لعام 2017م. وقال الجدعان: لا مفاجآت في الأعباء

## قطر تعتمد موازنة عام 2017م بعجز يبلغ 7,7 مليار دولار

الموازنة العامة لسنة 2016م، نتيجة للإجراءات التي اتخذتها البلاد لزيادة الإيرادات الأخرى من القطاعات غير النفطية. وبلغت مخصصات الرواتب والأجور في موازنة عام 2017م نحو 13,1 مليار دولار، بانخفاض بلغ 2٪، وانخفضت تقديرات المصروفات الجارية بنسبة 9,6٪ إلى 14,5 مليار دولار، مقابل ارتفاع المصروفات الرأسمالية بنسبة 16,2٪ إلى 1,2 مليار دولار، وذلك نتيجة لتجهيز عدد من المرافق الصحية والتعليمية في مختلف مناطق الدولة. وتوقع البيان توقيع عقود مشاريع جديدة خلال السنة المالية 2017م بتكلفة تبلغ 12,6 مليار دولار. ■

اعتمدت دولة قطر موازنة عام 2017م بعجز يصل إلى 7,7 مليار دولار، مقابل 12,7 مليار دولار خلال العام السابق. وحسب الموازنة المعتمدة التي تبدأ مطلع العام المقبل، تصل تقديرات الإيرادات العامة لقطر إلى 46,73 مليار دولار، في حين تبلغ تقديرات المصروفات العامة 54,5 مليار دولار. وأوضح علي شريف العمادي، وزير المالية، في بيان للوزارة: أن تقديرات الموازنة اعتمدت على تقديرات معتدلة لمتوسط أسعار النفط خلال عام 2017م عند مستوى 45 دولاراً للبرميل. وأشار إلى أن تقديرات إجمالي الإيرادات ارتفعت بنسبة 9٪ مقارنة مع تقديرات



## الجبير يدعو العالم إلى «إجراءات قوية» لمنع تدخلات إيران السلبية بالمنطقة

مضيق هرمز، هذا كله نطالب العالم باتخاذ إجراءات قوية لمنع إيران من القيام بأعمال مثل هذه، وسنستمر في هذه المطالبات. وانتقد الجبير «قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب» المعروف باسم «جاستا»، مشيراً إلى أنه تهديد لسيادة الدول للمبادئ الثابتة في القانون الدولي. ونفى نية بلاده تخفيض استثماراتها في أمريكا، قائلاً: السعودية لديها استثمارات كبيرة في الولايات المتحدة، ونراجع هذه الاستثمارات بصفة دورية، ربما نزيد في هذه الاستثمارات، ولكن ن فكر في منع تخفيضها. ■

دعا وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، العالم إلى اتخاذ ما وصفها بـ«إجراءات قوية» لمنع إيران من تدخلاتها «السلبية» في المنطقة، وتهديدها حرية الملاحة في مضيق «هرمز» (الذي تطل عليه إيران ويصل بين الخليج العربي وخليج عُمان). وقال الجبير: فيما يتعلق بتدخلات إيران السلبية في المنطقة سواء في اليمن أو البحرين أو الخلايا في السعودية أو في سورية أو في العراق أو دعمها للإرهاب، أو إشغالها للفتن الطائفية، أو الخطر التي تشكله على حرية الملاحة في

## عمان تنضم للتحالف الإسلامي لمحاربة الإرهاب

أعلنت سلطنة عُمان انضمامها إلى التحالف الإسلامي العسكري، الذي تقوده الرياض، حسب «وكالة الأنباء السعودية». جاء ذلك في رسالة خطية من وزير الدفاع العماني بدر بن سعيد البوسعيدي، للأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد السعودي، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع، نقلها السفير العماني في المملكة. وذكرت «وكالة الأنباء السعودية» أن الرسالة حملت «إعلان سلطنة عُمان الانضمام إلى التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب». وأضافت أن الأمير محمد بن سلمان ثمن هذا الموقف، وأعرب عن تقديره للقيادة في سلطنة عُمان على دعم جهود السعودية في قيادة التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. وأشارت الوكالة إلى أن سلطنة عُمان تعد الدولة ٤١ التي تنضم للتحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب. يذكر أنه تم الإعلان عن تشكيل التحالف الإسلامي لمكافحة الإرهاب، في ١٥ ديسمبر ٢٠١٥م، بقيادة السعودية. ■

## استياء من زيارة وفد صهيوني إلى البحرين

استهجن الكتلة التجارية الصناعية البحرينية استقبال رجال أعمال بحرينيين تجاراً من اليهود الأمريكيين في العاصمة المنامة، والسماح لهم بأداء أغنية تمس بشكل مباشر المسجد الأقصى، وعروبة القدس وإسلاميتها. وعبرت الكتلة، في بيان لها، عن رفضها لزيارة الوفد اليهودي دون إعلان ودون معرفة الجهة المنظمة لهذه الزيارة، كما رفضت في بيان لها النهج الذي انتهجه الوفد من خلال الرقص في المجالس والشوارع بأسلوب لا يمت بصلة للأنشطة التجارية أو غيرها، وبطريقة استفزازية للشعب البحريني الذي لم ولن يحيد عن مبادئه ومواقفه التاريخية الراضة للتطبيع مع الصهاينة أينما كانوا وكيفما حلوا. كما عبرت عن استنكارها مشاركة بعض التجار البحرنيين

في اللقاء بالوفد المذكور والرقص معهم واستلام الشمعدان وسط أهازيج يعلم الجميع ماهيتها وخلفياتها ومعانيها، والأدهى أن يشارك في تلك اللقاءات والرقصات أعضاء بمجلس إدارة الغرفة، فضلاً عن آخرين هم تجار أعضاء بالغرفة. وحملت الكتلة مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة البحرين تداعيات هذا الموضوع، وتحذرها من أي تقارب وتطبيع قد يخطط له من وراء الجمعية العمومية للغرفة. وطالبت الكتلة من مجلس إدارة الغرفة إصدار بيان يرفض ممارسات التجار الذين شاركوا بالحفل والرقص، متجاهلين بل مستهترين بمشاعر الشعب البحريني الذي لم يتجاهل قط مشاعر الشعب الفلسطيني وجراحاته ومساندته في قضيته المصيرية. ■



معارض الشاي للعطور  
SINCE 1928 منذ

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.alshayaperfumes.com





## من بينها الجنسية والصوت الواحد والوثيقة الاقتصادية.. مجلس الأمة.. ٨ أولويات يترقبها الشارع الكويتي

### ١٧ نائباً يقدمون طلب عقد جلسة نقاش عام بشأن وثيقة الإصلاح الاقتصادي التي اعتبروها عبئاً على المواطن

سيكون ثمة توافق عام لإيجاد حلول لهذه المواضيع العالقة والمتفق على كثير منها، وتتصدر قوانين الجنسية، وحرمان المسيء، والحبس الاحتياطي، والبصمة الوراثية، والصوت الواحد، والوثيقة الاقتصادية، والرياضة، وزيادة تعرفه الكهرباء، اهتمامات الأغلبية النيابية في مجلس الأمة الحالي.

يترقب الشارع الكويتي وفاء نوابه الذين اختارهم بتعهداتهم التي قطعوها على أنفسهم أثناء حملاتهم الانتخابية، حيث يأتي هذا المجلس وعلى مائدته الكثير من الملفات التي تحتاج إلى حسم عاجل وجذري.. وفي هذا السياق، يتبنى الكثير من النواب قضايا مشتركة تمثل أولويات عملهم في المجلس، وهو ما ينبئ بأنه

كتب: سامح أبو الحسن

ونظام الخدمة المدنية وغيرها من الملفات.

في حين تمحورت أهداف الوثيقة بشكل عام على ترشيد الإنفاق، وزيادة الإيرادات، وتخفيض عجز الموازنة في ظل تراجع أسعار النفط إلى مستويات غير مسبوقة.. اعتبر أعضاء مجلس الأمة أن الوثيقة عبء على المواطن؛ وقد تعهد غير نائب منهم أثناء الحملات الانتخابية بإعادة النظر فيها؛

الاقتصادية والاجتماعية على المدى الطويل.

وقد شملت الوثيقة المذكورة ٦ محاور رئيسة؛ أولها الإصلاح المالي، وثانيها إعادة رسم دور الدولة في الاقتصاد الوطني، وثالثها زيادة مساهمة القطاع الخاص في النشاط الوطني، بينما ركزت المحاور الأخرى على مشاركة المواطنين في تملك المشروعات، وسوق العمل،

في شهر مارس الماضي، أقرت الحكومة الكويتية وثيقة الإصلاح المالي والاقتصادي، التي تهدف - على حد قولها - إلى تحقيق التوازن في الاقتصاد الوطني من خلال إعادة الدور الريادي للقطاع الخاص، وإعادة رسم دور الدولة في النشاط الاقتصادي، بما يعزز تنوع قطاعاته، ويضمن إيجاد فرص عمل للخريجين، ويدعم استدامة الرفاهية

## قانون حرمان المسيء

أقر مجلس الأمة المنحل قانون الانتخابات الذي قضى في أحد مواد بحرمان فئات محددة من حق المشاركة في الانتخابات، وقضى التعديل في المادة الثانية بأن تضاف إلى المادة (٢) من القانون فقرة ثانية نصها الآتي: «كما يُجرّم من الانتخابات كل من أدين بحكم نهائي في جريمة المساس بالذات الإلهية، والأبناء والذات الأميرية».

هذا؛ وقد رأت اللجنة التشريعية في المجلس الحالي عدم دستورية قانون حرمان المسيء؛ وبالتالي رفضت كل المقترحات بتعديل فقرة حرمان المسيء في قانون الانتخاب، وقال عضو مجلس الأمة النائب محمد الدلال: اللجنة رأت عدم دستورية قانون حرمان المسيء؛ وبالتالي رفضت كل المقترحات بتعديل فقرة حرمان المسيء في قانون الانتخاب، لأنها ترى عدم دستورية هذه الفقرة بالأساسي وضرورة إلغائها بالكلية، مبيّناً أن اللجنة تبدي الرأي القانوني في المقترحات بصورة عامة دون الدخول في التفاصيل.

هذا؛ وقد دعا النائب مرزوق الخليفة لجنة الداخلية والدفاع البرلمانية إلى استعجال الاقتراح الذي أقرته اللجنة التشريعية البرلمانية في شأن إلغاء قانون حرمان المسيء.

وقال الخليفة: إن إلغاء هذا القانون السيئ الذي يستهدف العزل السياسي لشخصيات وطنية سيكون بداية الإصلاح التشريعي لترميم الخراب التشريعي الذي أحدثته المجلس السابق في كثير من القوانين.



• محمد الدلال



• رياض العدساني

## «التشريعية» رفضت كل المقترحات بتعديل فقرة حرمان المسيء في قانون الانتخاب لعدم دستورتها

خزينة الهيئة العامة للاستثمار، مضيفاً: وضعها بين قوسين يا رئيس الوزراء: معالجة الهدر الحكومي من خلال جيب المواطن مرفوضة.

ومن ناحيته، قال النائب أسامة الشاهين: قدمت وزملاء أفاضل حزمة اقتراحات بقوانين بإلغاء القوانين والقرارات التقشفية المهددة لدخل المواطن؛ وفاء بالقسم وحماية لمحدودي ومتوسطي الدخل.

وأوضح أن أمام مجلس ٢٠١٦ مهمة جسيمة، لكننا بإذن الله وتوفيقه عازمون على حماية حريات وأموال الوطن والمواطنين، فقد تضررت في ظل مجلسين وحكومات سبقتنا.

## ٦٠٠ مليار دينار في خزينة هيئة الاستثمار ونرفض معالجة الهدر الحكومي من خلال جيب المواطن

إلى جيب المواطن، وإذا أقرت ضريبة القيمة المضافة فسيتضرر المواطن، مشيراً إلى أن إقرار الاتفاقيات في دول الخليج غير ملزم للكويت؛ لأن هناك دستورا يحميها، وخاصة ما يتعلق بالضرائب.

وكشف العدساني عن هدر كبير من قبل الوزراء في الأموال العامة، وتصريح رئيس الوزراء بأن دولة الرفاه انتهت لا نعترف به بتاتا، وزاد أن الوثيقة الاقتصادية دمار ويتضرر منها المواطن والوافد معاً، وعلى الحكومة التركيز على المواطن.

وعن العجز المالي، أكد العدساني أنه لا يوجد عجز مالي حقيقي في الكويت، ولدينا ٦٠٠ مليار دينار في

وهو ما جعل المجلس يضعها على رأس الأولويات.

فقد قدم ١٧ نائباً طلب عقد جلسة نقاش عام بشأن وثيقة الحكومة للإصلاح المالي والاقتصادي؛ لاستبيان أسباب صياغة واعتماد الوثيقة، وتوضيح جوانب القصور فيها، ورؤى الحكومة في الخطوات القادمة تحقياً للشفافية، وإعلام الرأي العام الكويتي من خلال تحديد مدة ساعتين للنقاش العام تُمَدّد إذا تطلب الأمر.

فمن جهته، قال النائب عمر الطبطبائي: الوثيقة الاقتصادية متناقضة، وعلينا إصلاحها جذرياً، مضيفاً: نسير وفق قناعتنا فيما يتعلق بالقوانين التي ستتم إعادة النظر فيها؛ وخاصة سحب الجناسي، والبصمة الوراثية، والوثيقة الاقتصادية، والانتخابات.

ومن جهته، حذر النائب رياض العدساني رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك من استمرار الحكومة في المساس بجيب المواطن، ووجه العدساني رسالة إلى المبارك تقضي بإعادة صياغة الوثيقة الاقتصادية: «الأسعار ارتفعت والحكومة لم تحرك ساكناً».

وقال العدساني: إن أسعار النفط ارتفعت ووصلت ٥٣ دولاراً للبرميل الواحد، ويفترض على الحكومة أن تخفض سعر البنزين حالياً، مضيفاً: سنتقدم باقتراح من أجل خفض رفع تعرفه الكهرباء، فهل يعقل ارتفاعها على التجاري بنسبة ١٠٠٪؟ مؤكداً أن الوثيقة الاقتصادية ليست إصلاحاً، إنما هدم اقتصادي، ورفع أسعار الكهرباء قادم في شهر مايو.

وتابع أن الحكومة هرولت

والإعدام السياسي متمثلاً في قانون منع المسيء، ويجب تصحيحهما.

### تعرفة الكهرباء

ويبدو أن التعرفة الجديدة للكهرباء والماء ستكون مشروع أزمة نيابية حكومية؛ حيث أعلن وزير النفط وزير الكهرباء والماء الجديد م. عصام المرزوق أنه صدر فيها قانون من المجلس السابق، وهو نافذ، ومن واجب وزارة الكهرباء تطبيقه، لافتاً إلى أن اللائحة التنفيذية الخاصة به موجودة في الفتوى والتشريع، وبمجرد الانتهاء من إقرارها سيتم تنفيذها، مشيراً إلى البند الذي ينص على الزيادة التدريجية للتعرفة، وبالتالي لن تكون هناك زيادة مفاجئة على المستهلك سواء الشركات أو الجهات الأخرى، بل ستكون أمام زيادة تدريجية.

وأكد أن الهدف من التعرفة هو ترشيد استهلاك الكهرباء والماء وليس الجباية، فتخفيض استهلاك الكهرباء والماء بمقدار ١٠٪ أفضل من زيادة التعرفة ١٠ مرات، فالتخفيض ١٠٪ من الاستهلاك ينتج وفراً ضخماً للدولة، وهذا هو الهدف؛ وهو تعريف المواطنين بقيمة ما تتحمله الدولة.

ورداً على المطالب النيابية بتعديل القانون، قال: سنحاول أن نوضح للنواب في المجلس الحالي أن القانون تم إقراره في المجلس السابق ومن الواجب علينا تنفيذه، وقد سرنا حسب التدرج المطلوب، وسنوضح للمجلس أهمية الزيادة، وربما إذا اقتنعوا بأن الزيادة تدريجية لا تكون هناك حاجة للتعديل؛ لأن التخوف في المجتمع ككل كان من وجود



• أسامة الشاهين



• جمعان الحريش

نظام «الصوت الواحد» لا تعمل به إلا دولة واحدة هي تايلاند بعد أن نجا منه الأردن

يجيز لها أن تسحب جنسيته الكويتية.

وأشار الحريش إلى أنه لا المنطق ولا العقل يقبلان أن يكون وزير الداخلية الحكم والقاضي على سحب جنسية السياسي؛ لذلك اقترحنا ألا يكون سحب جنسية المزعوم إلا بحكم قضائي، متمنياً حسم ملف الجنسية وعدم التأخر في الجانب التشريعي.

وقال الحريش: إن مفهوم الشرف والأمانة مطاط يجب ضبطه؛ حيث إنه حرم سياسيين معروفين بالشرف والأمانة من الترشح في الانتخابات، مؤكداً: ورقتان لا تتأزل عنهما؛ الإعدام الإنساني متمثلاً في سحب الجنسي،

على وزارة الداخلية إخطار من حصل على جنسية أخرى ومنحه سنتين قبل سحب جنسيته الكويتية

الحكم في ذلك القضاء، بعدما لاحظنا سحب جنسية أشخاص لم تصدر بحقهم أحكام، بينما هناك أشخاص صدرت بحقهم أحكام، ولم يتم سحب جنسياتهم.

وبين الحريش أن استخدام الحكومة لورقة المواطنة للضغط على السياسيين كانت صدمة للشعب، مبيناً أنه تقدم باقتراح خاص بازدواجية الجنسية حيث كانت الحكومة تفتح ملف الازدواجية عندما تغضب على صاحبه، مبيناً أن هذا الاقتراح لا يسمح بالازدواجية، لكن يلزم الحكومة بإخطار المزدوج بكتاب للتخلي عن جنسيته الثانية خلال عامين، وإذا لم يفعل فوقتها

### قانون الجنسية

وقع ٢٣ نائباً اقتراحاً بقانون بعدم سحب الجنسية إلا بحكم قضائي نهائي، وقال النائب الحميدي السبيعي: يحق لكل متضرر التقاضي خلال ٦٠ يوماً من نشر التعديل، وأعلن توقيع ٢٣ نائباً لتعديل قانون الجنسية الذي يقضي بعدم سحب الجنسية الكويتية من أي مواطن إلا بعد صدور حكم قضائي نهائي.

وقال السبيعي، حسب نص الاقتراح: أتقدم بالاقتراح بقانون المرفق بتعديل المواد (١٣)، و(١٤)، و(٢١ مكرراً أ) من المرسوم الأميري (رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩) بقانون الجنسية الكويتية، وتعديل المرسوم بقانون (رقم ٢٠/١٩٨١)، بشأن إنشاء دائرة بالمحكمة الكلية لنظر المنازعات الإدارية، مشفوعاً بمذكرته الإيضاحية، برجاء التفضل بعرضه على مجلس الأمة الموقر.

ومن جانبه، قال النائب د. جمعان الحريش: تعديلاتنا على قانون الجنسية تضمنت المادة (١١٤) المتعلقة بالازدواجية، وتقضي بإلزام وزارة الداخلية بإخطار من حصل على جنسية أخرى، ومنحه مهلة مدتها سنتان قبل سحب جنسيته الكويتية.

وبين أن المقترح الذي تم تقديمه يقضي بأنه يجوز سحب الجنسية بعد ثبوت التزوير بحكم قضائي نهائي بات، قائلاً: فنحن لا ندافع عن المزعومين، لكن لا نخضع الناس للخصومة السياسية.

وأضاف الحريش: كما عدلنا المادة المتعلقة بقضايا سحب الجنسية لمن هددوا بتقويض النظام، حيث جعلنا

## الرياضة الكويتية

عقد مجلس الأمة الكويتي جلسة برلمانية لمناقشة الوضع الرياضي للوقوف على حقيقة من يقف وراء الإيقاف الرياضي، وقد وافق ٤١ نائباً من إجمالي ٤٩ على اقتراح يقضي بإنشاء لجنة برلمانية تعنى بالشباب والرياضة، على أن تُعطى هذه اللجنة فرصة لمدة شهرين، لبحث كل المقترحات والمشاريع بقوانين، والاجتماع مع كافة الأطراف المعنية داخلياً وخارجياً، ورفع تقريرها إلى المجلس خلال الفترة المذكورة، حتى يكون هناك حل جذري لمشكلة الرياضة. هذا؛ وقد أعلن نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للرياضة، سليمان العدساني، أن الهيئة بصدد تقديم مشروع قانون رياضي جديد متطور وشامل تتعاون فيه مع السلطة التشريعية لإصداره خلال ستة أشهر.

جاء ذلك في بيان للحكومة تلاه العدساني خلال جلسة مجلس الأمة الخاصة لمناقشة المقترح بقانون في شأن تعديل أحكام المرسوم بقانون في شأن الهيئات الرياضية. وقال العدساني: إن هذا المشروع بقانون يأتي لمواكبة التطورات التي طرأت على التشريعات الرياضية الدولية والميثاق الأولمبي، وبما لا يتعارض مع الدستور وسيادة دولة الكويت وقوانينها. وأوضح أن الهيئة ستقدم هذا المشروع بقانون على أن يلتزم المنظمات الدولية أولاً برفع الإيقاف بشكل مؤقت لتمكين الشباب الرياضي من المشاركة في البطولات المستحقة المقبلة.



• نايف المراداس



• محمد المطير

## قد لا نحتاج لجلسة برلمانية خاصة بشأن تعليق النشاط الرياضي بعد تعهدات الحكومة للاتحاد الدولي

البدء بحوار وطني للوصول إلى تعديل نظام «الصوت الواحد» الذي لا يمنح المواطن سوى ٢٪ من القوة التصويتية في المجلس. وأشار إلى إمكانية جعل النظام الانتخابي بصوتين، صوت منفرد، وآخر وفق القوائم النسبية، وأكد أن «الصوت الواحد» لا تعمل به سوى دولة واحدة هي تايلاند بعد أن نجا منه الأردن، ونتمنى أن تتجو الكويت منه كذلك.

ومن ناحيته، قال النائب محمد الدلال: معظم النواب لديهم وجهة نظر أخرى بشأن قانون «الصوت الواحد»، وهناك أغلبية ساحقة لتعديله.

## تجميد قرار زيادة أسعار الكهرباء أو الماء أو الاستجواب

الاقتصادي للبلد قبل زيادة الكهرباء والماء، موضحاً أن من واجب الحكومة تجميد العمل بالقانون سالف الذكر توتجاً لدعوات مد جسور التعاون بين المجلس والحكومة، أو سنتخذ كافة الإجراءات الدستورية بما فيها استجواب رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك؛ حفاظاً على أهم قواعد الدستور والتي تنص على تحقيق العدالة والمساواة والرخاء للمواطنين.

### الصوت الواحد

قال النائب أسامة الشاهين: إن قضية تعديل النظام الانتخابي يخشى بعض الناس من طرحها، داعياً إلى

زيادات كبيرة ينتج عنها تضخم أو خلافه.

ورداً على سؤال حول حديث بعض النواب أثناء الحملات عن فكرة تطبيق قانون التعرفة الجديد على السكن الخاص، ومع تأكيد الوزارة أن القطاع الخاص مستثنى، فهل هذا لا يعني تطبيق القانون مستقبلاً على السكن الخاص؟

وقال عضو مجلس الأمة النائب أسامة الشاهين: تقدمت مع مجموعة نواب باقتراحات تستثني القطاعين السكني والتعاوني من زيادة أسعار الكهرباء والماء، مشيراً إلى أن التعاون الذي أقره المجلس السابق لم يستثن بوضوح القطاع السكني، كما ترك بعض القطاعات للسلطة التقديرية للحكومة.

واعتبر أن القطاع التعاوني المنصوص عليه في الدستور مطلوب كذلك استثناءً من زيادة الكهرباء والماء، بحيث تستثني الجمعيات التعاونية.

فيما قال النائب محمد المطير: إن رفع أسعار الكهرباء والماء أمر يتجاوز مجرد كونه عملاً تنفيذياً لوزارة الكهرباء والماء إلى عمل متعلق برسم السياسات العامة للدولة، وهو الأمر الذي ينعكس على جوانب عديدة في المجتمع، بدءاً بالأفراد والمؤسسات، وانتهاء بكافة السلع والخدمات التي تقدم للمواطنين.

وأضاف المطير: نحن بصدد إجراء التعديل المناسب على القانون (رقم ٢٠/٢٠١٦) المتعلق بزيادة أسعار الكهرباء والماء الذي أقر في المجلس السابق بما يتماشى وتحقيق العدالة الاجتماعية، واتخاذ الإجراءات الصحيحة الواجب اتباعها لإصلاح الوضع

فيه وتطبيقه على المجرمين فقط.

وانتقد الخليفة إعلان وزارة الداخلية أن البصمة الوراثية ستشمل رجال الجيش والشرطة والحرس الوطني والإطفاء؛ بحجة أنهم قد يتعرضون لحوادث فيها انفجارات، معتبراً أن هذا التوجه يخالف تعليمات سمو الأمير الواضحة بشمول هذا القانون على المجرمين فقط.

وأضاف: من الواضح جداً أن وزارة الداخلية مصرة على تطبيق هذا القانون غير الدستوري على أكبر الشرائح في الكويت من العاملين في المؤسسات العسكرية، بمعنى أن القانون سيضم معظم أبناء الكويت؛ وبالتالي لا طيبنا ولا غدا الشر.

وقال الخليفة: إن مبررات وزارة الداخلية بأخذ البصمة على العسكريين خشية تعرضهم لحوادث انفجارات غير مقنعة؛ لأن الكويت بفضل الله دولة آمنة، ولا تخوض الحروب مثل أمريكا على سبيل المثال التي تأخذ البصمة لجنودها في ظل حروبها المستمرة في أكثر من جبهة في العالم.

ودعا الخليفة إلى ضرورة أن تراجع وزارة الداخلية هذا التوجه وتلتزم بالتعليمات الأميرية الواضحة، مؤكداً أن هذا الملف سيبقى تحت الرقابة البرلمانية، ولن تقبل بمثل هذا التحايل من أجل تطبيق القانون.

وتساءل الخليفة: ما سبب هذا الإصرار على تطبيق القانون إلا إذا كان هناك ربما من هو مستفيد من مناقصة توريد معدات البصمة؟



• مرزوق الخليفة



• عبدالكريم الكندري

## مبررات وزارة الداخلية بأخذ البصمة على العسكريين خشية تعرضهم لحوادث انفجارات غير مقنعة

المجتمع والأهداف المنشودة من ورائه.

فيما أعلن النائب د. عبدالكريم الكندري أنه قدم اقتراحاً بقانون بإلغاء قانون «البصمة الوراثية»، وبين د. الكندري أنه إذا كانت الحكومة لديها تعديل على قانون «البصمة الوراثية»، فالأولى إلغاؤه بداية، ومن ثم تأتي الحكومة بعد ذلك بقانون جديد يمر عبر مناقشة قانونية وفنية في مجلس الأمة.

هذا؛ وقد حذر النائب مرزوق الخليفة وزارة الداخلية من محاولات تطبيق قانون «البصمة الوراثية» سيئ الذكر على العسكريين، برغم التعليمات التي أصدرها سمو الأمير حفظه الله لإعادة النظر

## إذا كان لدى الحكومة تعديل على قانون البصمة الوراثية فالأولى إلغاؤه بداية ثم تأتي الحكومة بقانون جديد

في البلاد، ويلزم القانون المواطنين والمقيمين وحتى الزائرين للكويت بإعطاء عينات من دمهم لحفظها لدى السلطات المختصة.

هذا وقد وجّه سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد سمو رئيس الوزراء الشيخ جابر المبارك بإعادة النظر في نطاق قانون «البصمة الوراثية».

وصرح نائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي الجراح أن سمو الأمير وجّه سمو رئيس مجلس الوزراء بإعادة النظر بنطاق قانون «البصمة الوراثية» بما يتفق مع المبادئ الدستورية، ويصون الحق في الخصوصية، وبما يحقق المصلحة العامة وأمن

وأشار إلى أن مجلس إدارة الهيئة قرر توجيه دعوة إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم، واللجنة الأولمبية، للحضور إلى دولة الكويت لمناقشة الوضع الرياضي مع الحكومة ومجلس الأمة، تمهيداً للوصول إلى الصيغة التوافقية التي يرتضيها جميع الأطراف.

وبدوره، شدد النائب محمد الدلال على ضرورة وضع خارطة طريق لحل أزمة الإيقاف الرياضي، وأن يكون لدينا فريق مفاوض محايد لإيصال الرسالة وتحقيق نتيجة.

فيما ذكر النائب عبدالوهاب الباطين أن الحكومة تعهدت بحل قضية الرياضة خلال 6 أشهر، مطالباً المنظمات الدولية برفع الإيقاف الرياضي عن الكويت مؤقتاً، وأضاف: نقدر الخطوات الحكومية، لافتاً إلى أنه سيقوم بالتواصل مع النواب مقدمي الطلب لعقد جلسة خاصة لتأجيل طلبهم وتأجيل عقد الجلسة الخاصة.

وقال النائب نايف المردي: إنه قد لا نحتاج لجلسة برلمانية خاصة بشأن تعليق النشاط الرياضي؛ حيث إن الحكومة قدمت تعهدات للاتحاد الدولي كما أنها متعاونة في الملف الرياضي، وستباشر حلحلة الوضع، وقدمت ضمانات للخروج من الأزمة.

## البصمة الوراثية

أثار قانون «البصمة الوراثية» الذي أقرته الحكومة الكويتية جدلاً واسعاً، واعتبره البعض انتهاكاً للخصوصية، بينما تؤكد الحكومة أن هدفه هو حفظ الأمن والاستقرار

## ملف العدد



# الوضع الإنساني بالعالم الإسلامي.. تجارب رائدة في الإغاثة

ومشاركة من مجلة «المجتمع» في هذا الدور، وتأدية لرسالتها الإعلامية في هذا السياق؛ فإنها تقدم هذا الملف الذي يلقي الضوء على أبرز هذه التجارب الإغاثية الرائدة في العالم الإسلامي، تاركة تحديد الفجوة في العمل الإغاثي للقارئ الكريم من خلالها مقارنة الواقع المأساوي بالجهد المبذول.

ويتكون الملف من الموضوعات التالية:

- المملكة العربية السعودية والعمل الخيري.. مسؤولية إنسانية وإسلامية.
- التنمية البشرية في العمل الإغاثي الإسلامي.. الكويت نموذجاً.
- الرحمة العالمية.. خطوات ثابتة نحو بناء الإنسان وإعفافه.
- جهود المؤسسات والجمعيات الخيرية في تركيا في إغاثة المسلمين.
- العمل الإغاثي القطري.. تجارب وشهادات ومبادرات. ■

رغم برد الشتاء القارس؛ فإن المشاعر الإنسانية تلهب رافة وعطفاً على المنكوبين واللاجئين الذين تزداد أعدادهم للأسف عاماً بعد الآخر، خاصة في عالمنا العربي والإسلامي؛ فأنى أشرت على الخريطة لوجدت بقعة منكوبة سواء نكبات طبيعية أو نكبات بشرية نتيجة للحروب والصراعات التي زاد أوارها خلال الأعوام الأخيرة في مواجهة تطلعات الشعوب للحرية والكرامة بعد ثورات «الربيع العربي».

وتفعيلاً للمبادئ الإسلامية التي تنطلق من روح الأخوة والتعاون، وإغاثة الملهوف، وسد خلة المحتاج، وعلاج المريض.. تتسابق مؤسسات العمل الخيري والإغاثي في العالم الإسلامي للقيام بدورها وأداء رسالتها السامية التي رغم بذلها جهودها الكبيرة الملموسة في كل أنحاء العالم - سواء الحكومية منها أو الأهلية - فإنها لا تستطيع مواجهة هذا الكم الكبير من الكوارث التي خلفتها الأحداث الأخيرة، وكان آخرها أحداث حلب الدامية.

# المملكة العربية السعودية والعمل الخيري.. مسؤولية إسلامية وإنسانية

تقديم الخير ومد يد العون والمساعدة الإنسانية للدول العربية والإسلامية والصديقة، تنطق بهذه الصدارة الإنسانية وهذا الحضور الخيري الملموس تقارير المنظمات العالمية المهتمة بهذا الشأن.

على مدار عمرها الطويل، كانت المملكة العربية السعودية سباقة في ميدان العمل الخيري؛ حيث تأتي في صدارة الدول الرائدة في الأعمال الإنسانية والإغاثية والتنمية على مستوى قارات العالم ودوله المتنوعة، حيث دأبت على



إعداد: حاتم إبراهيم سلامة

مثل إنشاء مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بالرياض قفزة هائلة في ميدان العمل الخيري

السعودية تحتل المرتبة السادسة ضمن أكبر 10 دول مانحة للمساعدات الإنمائية في العالم حسب الأمم المتحدة

الله - عند افتتاحه للمركز، أنه سيكون مخصصاً للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومركزاً دولياً رائداً لإغاثة المجتمعات التي تعاني من الكوارث؛ بهدف مساعدتها ورفع معاناتها لتعيش حياة كريمة، حيث خصص له مبلغ مليار ريال لتكون البداية لعمله الإغاثي والإنساني.

ففي ٢٤ رجب ١٤٣٧هـ أكمل المركز عامه الأول الذي امتلأ بإنجازات هائلة وأعمال إنسانية ضخمة قدمها لعدد من الدول العربية والإسلامية، وفي مقدمتها اليمن الذي قدم

العربية السعودية على عاتقها أكبر الدوافع التي انطلقت من خلالها لإنشاء «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» في العاصمة الرياض، الذي كان تأسيسه قفزة هائلة في ميدان العمل الخيري والإنساني، الذي يعمل وفق أسلوب تنظيمي في دقة متناهية، تضمن وصول المساعدات لمستحقيها وبصورة عاجلة؛ وهو ما تجلى في المساعدات العاجلة باليمن الشقيق، حيث أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه

على المستوى الإسلامي وبحكم مكانتها في العالم الإسلامي، قدمت المملكة العربية السعودية المساعدات الكثيرة للدول الفقيرة والمحتاجة، وتلك التي أصابها الأزمات والكوارث والنكبات والحروب، فبذلت بسخاء ودعمت بلا حدود؛ فأنشأت المساجد والجامعات ودور العلم، ونشرت المصاحف بملايين النسخ، ووزعت الكتب والمراجع العلمية والدينية التي تبصر المسلم بدينه ودينه. كان لهذه المسؤولية الإنسانية التي حملتها المملكة



توزيع ٢١٨,٢٥٠ أضحية وتقديم مواد غذائية وطبية في عدد من المحافظات اليمنية، وقام المركز بتشييد وحدات سكنية ومدرسة للاجئين في جيبوتي.

### المساعدات الإنسانية

أما في ميدان مشاريع المساعدات الإنسانية، فقدم المركز أكثر من ٢١ برنامجاً لـ ٢٧ مليون مستفيد، كان أبرزها مشروع تعزيز الخدمات المنقذة للحياة والمتعددة للقطاعات المقدمة للفئات الأكثر عرضة، من خلال خدمات الصحة الإنجابية والوقاية من الاستجابة للعنف القائم على أساس النوع الاجتماعي في اليمن، والمساهمة في مشروع نداء الأمم المتحدة العاجل لليمن من أبريل ٢٠١٥م، وتوفير سبل العيش إلى النازحين والمجتمعات المضيفة للمتأثرين من الصراعات في محافظات اليمن، كما ساهم في صندوق العيش والمعيشة الذي ينفذه

ففي مشاريع الأمن الغذائي والإيوائي قدم المركز ٢٨ برنامجاً لـ ١٧,٩٦٧,٩٩٧ مستفيداً بمشاركة ٢٨ جهة داخل المملكة وخارجها، حيث ساهم في إغاثة المتضررين من فيضانات طاجيكستان وأزمة الجفاف في موريتانيا والنازحين في محافظتي الأنبار وبغداد، ومساعدة المتضررين من زلزال قرغيزيا في محافظة أوش، كما قدم مساعدات غذائية إلى جمهورية ألبانيا، وعمل على تحسين فرص نقل أمنة للاجئين اليمنيين الفارين من هول المعارك والقصف، كما أعد سفينة «درب الخير» المحملة بالسلال الغذائية والمتجهة إلى محافظة عدن، وقام بدعم الأمن الغذائي لعدة محافظات يمنية، ونفذ مشروع إغاثة جزيرة سقطرى اليمنية، وساهم في إزالة آثار إعصار «تشابالا»، وأعد جسراً جويًا من ١٥ طائرة إغاثية إلى محافظة عدن، ونظم مشروع



لمساعدة ونجدة العديد من المتضررين في أنحاء العالم، ففي عام ٢٠١٥م وفي حوادث الفيضانات والزلازل التي ضربت طاجيكستان، أغاث المركز ٢٢٥٠٠ متضرر، ووزع ٦٠٠٥٥ سلة غذائية في كارثة الجفاف في موريتانيا، كما أبرم عدداً من الاتفاقيات وعقود الشراكة لتنفيذ برامج متنوعة تخدم العمل الخيري والإنساني.

له مساعدات تقدر بمليار و٦٠٠ مليون ريال للتخفيف من معاناة مواطنيه النازحين والمشردين من أعمال الحرب والتخريب التي يقوم بها الحوثيون، كما قام المركز على صعيد المساعدات الصحية بعلاج ٤١٠٠ مصاب بمستشفيات المملكة، والأردن، والسودان، وتحمل كافة مصاريف النقل والمرافقة إلى انتهاء شفائهم وعودتهم لبلادهم.

### الأمن الغذائي

استطاع مركز الملك سلمان رغم قصر عمره أن يقدم إنجازات كبيرة يشهد لها القاصي والداني في ساحة العمل الخيري، توزعت على ثلاثة ميادين؛ هي: مشاريع الأمن الغذائي والإيوائي، ومشاريع المساعدات الإنسانية، ومشاريع المساعدات الطبية والبيئية.

### المرتبة السادسة

ومع هذه العناية بالعمل الإنساني، جاءت المملكة العربية السعودية لتحتل المرتبة السادسة ضمن أكبر ١٠ دول مانحة للمساعدات الإنمائية في العالم، كما صرحت بذلك إحصاءات الأمم المتحدة، وتجاوز حجم ما أنفقته على نشاطها الإنساني وبرامجها الإغاثية في العقود الأربعة السالفة والتي استفاد منها أكثر من ٩٠ دولة في مناطق متنوعة من العالم ما يقدر بـ ١١٥ مليار دولار، ومن ثم كان ارتقاء المملكة بهذا الدور العالمي الفاعل لتتضم بصفة مشارك إلى أكبر تجمع للدول المانحة عالمياً في لجنة المساعدات الإنمائية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (باريس - OECD).

في ميدان مشاريع المساعدات الإنسانية قدم المركز أكثر من ٢١ برنامجاً لـ ٢٧ مليون مستفيد

لقد نظم المركز العديد من البرامج والمبادرات والأنشطة الإغاثية الإنسانية والصحية

خدمات المياه والتعقيم والصرف الصحي المنقذة للحياة للضعفاء من النازحين داخلياً وللمرافق الصحية، وبرنامج الأطراف الصناعية في مستشفى هيئة مأرب العام.. وغيرها من البرامج المهمة والحيوية التي تضع المملكة في مصاف الدول التي تولي العمل الإنسانية عناية فائقة، ولقد كان هذا العرض المقدم للاهتمام الحكومي الذي يمثله مركز الملك سلمان الإغاثي. أما إذا نظرنا للمؤسسات الخيرية الأهلية وما تقدمه من إنجازات في العمل الخيري والإنساني، فإنها حاضرة وبقوة، تثبت وجودها في مساعدة المحتاجين والفقراء التي تمد لهم يد العون والمساعدة، وتخفف عنهم ما حل بهم من بلاءات وأزمات.

### الندوة العالمية

تأتي الندوة العالمية للشباب الإسلامي واحدة من كبرى المؤسسات الإسلامية الخيرية الشبابية التي تنطلق من أرض الحرمين، ولها بصماتها العالمية في العمل الخيري والإنساني، ففي تقريرها السنوي الأخير عن إنجازاتها الخيرية على مستوى العالم لعام ١٤٢٦هـ، نظمت الندوة العالمية ٥٨ برنامجاً في دول العالم المختلفة؛ ما بين برامج شبابية ونسائية وإنسانية،

## في عام ٢٠١٥م أغاث المركز ٢٢٥٠ متضرر في زلزال طاجيكستان ووزع ٦٠٥٥ سلة غذائية في كارثة الجفاف بموريتانيا

مشتركا لتوفير الكوادر الطبية السودانية داخل اليمن، وبرنامج الجرحى اليمنيين ومرافقيهم داخل المملكة، وتأمين جهاز «A.B.G» للمستشفى العسكري في صنعاء، وتهيئة وتشغيل مستشفى مأرب العام، والمستشفى الجمهوري في عدن، وبرنامج علاج الجرحى والمصابين في مستشفيات القطاع الخاص داخل اليمن (١)، ومشروع تقديم الخدمات الطارئة المنقذة للحياة إلى أشد الفئات ضعفاً في اليمن، ودعم مستشفى الثورة في تعز بمادة الأكسجين الطبي، وإعداد برنامج تأمين الأدوية والمستلزمات الطبية والمحاليل الوريدية ومحاليل غسيل الكلى، وتهيئة وتشغيل المستشفى السعودي في حجة، وإقامة برنامج دعم

رعاية الأطفال والأمهات اللاجئتين اليمنيين والدعم الطبي لاستقبال اللاجئتين في جمهورية جيبوتي، وأنشأ المركز عيادات طبية، وحفر بئرين مع محطة تحلية مياه في محافظة أبخ بجيبوتي.

كما أقام المركز برنامج الجرحى اليمنيين ومرافقيهم في المملكة الأردنية، وبرنامجاً تنفيذياً طبياً لعلاج الجرحى اليمنيين في مستشفى الهلال الأحمر الأردني، وبرنامجاً تنفيذياً في إدارة التأمينات الصحية وتنظيم المصاريف الطبية والاستشفائية ومراجعة المطالبات الناتجة من تقديم الرعاية الصحية والخدمات العلاجية من الناحية المالية والطبية والتعاقدية.

وكذلك أقام برنامج الجرحى اليمنيين ومرافقيهم في جمهورية السودان (رقم ١)، وبرنامجاً تنفيذياً لتوفير الكوادر الطبية السودانية داخل المملكة العربية السعودية، وبرنامجاً تنفيذياً

البنك الإسلامي للتنمية في الدول الأقل نمواً؛ وهي: أفغانستان، بنجلاديش، بنين، بوركينا فاسو، الكاميرون، تشاد، جزر القمر، كوت ديفوار، جيبوتي، غامبيا، غينيا، غينيا بيساو، جمهورية قرقيزيا، مالديف، مالي، موريتانيا، موزمبيق، النيجر، فلسطين، السنغال، سيراليون، الصومال، السودان، طاجيكستان، توجو، أوغندا، اليمن، والدول المنخفضة والمتوسطة الدخل؛ وهي: مصر، إندونيسيا، المغرب، نيجيريا، باكستان، أوزبكستان.

### المساعدات الطبية

أما مشاريع المساعدات الطبية والبيئية، فكانت للمركز جهوده الفريدة التي تجسدت في ٢٢ برنامجاً لـ ١٦٦ مليون مستفيد، وتمثلت في: الإغاثة العامة والطبية والإنسانية للعالمين واللاجئين اليمنيين في جيبوتي على مرحلتين «جيبوتي ١»، و«جيبوتي ٢»، وأقام مشروع



١١٩١٥٤٢ وجبة وهدية وسقيا.  
- إنشاء ودعم المراكز الإسلامية:  
٥٢ مركزاً، وعدد المستفيدين ٧١ ألف مستفيد.  
- توزيع السلوات الغذائية وإطعام  
المساكين: ٣٥٤٥٥ سلة، وعدد  
المستفيدين ١٧٧٢٧٥ مستفيداً.  
- كسوة العيد: ١١٧٦٥ كسوة.  
- توزيع زكاة الفطر: ٢٦٧٠٢١  
زكاة، وعدد المستفيدين ٣٥٣٩١٢  
مستفيداً.  
- المخيمات الجراحية  
والمساعدات الطبية: ٢٢  
برنامجاً، وعدد المستفيدين  
١٣٢٤٩ مستفيداً.  
- برامج الإغاثة الموسمية: ٥٦  
برنامجاً، وعدد المستفيدين  
١٠١١٧٦١ مستفيداً.  
وغير ذلك من جملة البرامج  
الإنسانية التي قدمتها الندوة  
العالمية للشباب الإسلامي  
في العديد من دول العالم التي  
تضاف لرصيد المملكة العربية  
السعودية. ■

٨٤١٠ مستفيدين.  
- كفالة الأيتام ورعايتهم: ٧٠٦٥٣  
يتيماً.  
- كفالة الأسر المحتاجة: ٢٤٥١  
أسرة، وعدد المستفيدين ١٢٧٠٥  
مستفيدين.  
- مساعدات فردية: عدد  
المستفيدين ١٦٠٠.  
- حفر الآبار: ١٢٥٥ بئراً، وعدد  
المستفيدين ٢٨٤١١٠ مستفيدين.  
- بناء المدارس: ١٨ مشروعاً،  
وعدد المستفيدين ٢٤٠٠  
مستفيد.  
- بناء المساجد ومرافقها: ٤٥١  
مسجداً، وعدد المستفيدين  
٩٠٢٠٠ مستفيد.  
- وجبات إفطار الصائمين في  
الحرمين: ٢٣٥٨٥٠ وجبة.  
- وجبات إفطار الصائمين حول  
العالم: ٩٧٧٧٥٤ وجبة.  
- مشروع الأضاحي والذبائح  
الأخرى: ٥٦٠١٤ ذبيحة، وعدد  
المستفيدين ٦٤٣٣٠٢ مستفيدين.  
- خدمة الحجيج (وجبة الحاج،  
سقيا الحاج، هدية الحاج):

## في عام ٢٠١٦هـ نظمت «الندوة العالمية» ٥٨ برنامجاً في دول العالم المختلفة ما بين برامج شبابية ونسائية وإنسانية

- طباعة المصحف الشريف  
وترجمة معاني القرآن الكريم  
في كثير من البلدان: ٨٧٢٧٦٦  
نسخة.  
- إصدار وتوزيع الكتب  
والمطبوعات: ١٠٢١٩٢ نسخة،  
وعدد المستفيدين ٣٣٦٨١٠.  
- برامج الحج والعمرة: ١٠  
برامج، وعدد المستفيدين ٧٩٣.  
- كفالة الدعاة والأئمة والمعلمين:  
٨٢٣، وعدد المستفيدين ٤١١٥٠٠  
مستفيد.  
- أنشطة دعوية وثقافية وتربوية  
متنوعة: ١٣١ نشاطاً، وعدد  
المستفيدين ٢٥٧١٩.  
- توزيع الحقائق الدعوية: ٣٥١١  
حقيبة، وعدد المستفيدين ٦٤٧٥  
مستفيداً.  
- البرامج الدعوية في  
الإصلاحيات والسجون: ١٨  
برنامجاً، وعدد المستفيدين

ونورد في هذا التقرير أبرز هذه  
البرامج وعدد المستفيدين منها:  
- المنح الدراسية (كفالات طلاب  
العلم النابغين): ٤٢٧٠ منحة.  
- المساعدات الطلابية التي  
قدمتها للطلاب في شتى  
البقاع وفي مختلف المراحل  
والتخصصات ٦٢١ مساعدة.  
- الحقيبة التعليمية والمدرسية  
التي استفاد منها ٤٤٢٠٤ طلاب.  
- الملتقيات الطلابية والمخيمات  
الشبابية: نفذت الندوة ٣١٧  
برنامجاً استفاد منها ٤٧٥٥٠  
مستفيداً.  
- الدورات الشرعية والعلمية:  
نفذت ٦٢ دورة لـ ١٦٩١٣  
مستفيداً.  
- القوافل التوعوية التي نفذت  
الندوة منها ٣٦ قافلة وأفاد  
٣٠٤٢١ مستفيداً.  
- حلقات تحفيظ القرآن الكريم:  
١٢٠٩ حلقات، وعدد المستفيدين  
٢٢٧٠٢.  
- دعم الجامعات والمؤسسات  
التعليمية: ١٥٧ جهة، وعدد  
المستفيدين ١٣٣٠٩١.  
- تأهيل المسلمين الجدد: نفذ  
٨٩ نشاطاً استفاد منه ٢٠٤٧٤.  
- دعوة غير المسلمين والتعريف  
بدين الإسلام: أقيم فيه ٣٠٠  
نشاط، واستفاد منه ٦١٤٣٧  
مستفيداً.  
- المحاضرات والدروس وعددها  
٨١٥ برنامجاً، والمستفيدون  
٣٠٤٤٠.



# التنمية البشرية في العمل الإغاثي الإسلامي.. الكويت نموذجا

من الكوارث المختلفة؛ فإن العمل الإغاثي الإسلامي يتخلله عامل وهدف مميز؛ وهو أنه صورة من صور التكافل الاجتماعي بين المسلمين كافة حول العالم.

رغم تعدد وانتشار المنظمات الخيرية والإنسانية العاملة في المجال الإغاثي، وتوحد أهدافها المعلنة على مساعدة المنكوبين والمحاصرين والمتضررين



نهال محمود مهدي

أكاديمية مهتمة بمجال العمل الخيري

الصبغة الدينية التي تميز العمل الخيري الإسلامي تُكسب القائمين عليه قيمة ومكانة إضافيتين

العمل الإغاثي يتجه إلى إحداث تغيير نوعي في طريقة دعم اللاجئين تتجاوز الدعم الوقتي إلى دعم إنساني ممتد

لدولة الكويت تجربة رائدة في هذا المجال أشادت بها «يونيسيف» كونها إحدى أكبر الدول المانحة للمساعدات

عورته ومن كَظَمَ غَيَظَهُ ولو شاء أن يُمِضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجة حتى تنهياً له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (أخرجه الطبراني).

ولعل تلك الصبغة الدينية هي ما تميز العمل الخيري الإسلامي، وتُكسب القائمين عليه قيمة ومكانة إضافيتين نابعتين من امتثالهم لتعاليم الدين وتوجيهاته ومقاصده الإنسانية العامة. واستناداً لذلك المنبع الديني، أنشأت العديد من الدول

أجراً، فقد ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ نَسَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كَرِيهٍ مِنْ كَرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرِيهٍ مَنْ كُرِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله سرورٌ تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربةٌ أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله

لا شك أن للتكافل الاجتماعي بين المسلمين قيمة كبرى في الدين الإسلامي أشارت إليها الآيات القرآنية في صورة الحث على التعاون في فعل الخيرات، والدعوة للإنفاق في أوقات الشدة والرخاء: (وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحِنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ) (آل عمران).

كما كانت الإشارة النبوية حاضرة في العديد من الأحاديث النبوية التي تناولت فضل تقديم يد العون للغير، وجعلها من أحب الأعمال إلى الله تعالى وأعظمها

من الأطفال في ظل الحياة المضطربة التي يعيشونها؛ وذلك من خلال تقديم الدعم الملموس لهم، وتوجيه المساعدات النفسية والاجتماعية المباشرة عبر الأنشطة الترفيهية والاستشارات والرياضة.

والى جانب التوجه الرسمي كانت هناك العديد من المبادرات الخيرية؛ على رأسها كانت بادرة هي الثانية من نوعها في العمل الخيري والإنساني النوعي قامت بها الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتي سيرت قافلة «السلام وبلسم» الخاصة بدعم اللاجئين السوريين نفسياً في الأردن.

هدفت القافلة في الأساس لتقديم الدعم النفسي لمن يعانون من حالات الهلع والخوف والتردد من الأشقاء السوريين؛ بسبب رحلة اللجوء الصعبة على مدار السنوات الماضية، كما عملت على التخفيف من حدة تلك التأثيرات بالطرق العلمية، إضافة إلى تعزيز الوازع الأخلاقي والديني لدى المصابين؛ لما له من أثر كبير في إحداث الطمأنينة والراحة النفسية لهم بشكل مباشر.

### مشروع «الأمل»

وفيما كان الدعم النفسي المعنوي هو الجزء الأول في فكرة التنمية البشرية للاجئين، كان الدعم العلمي الهادف لمنح الطلاب الفارين من القتال والمتخلفين عن صفوفهم الدراسية فرصة ثانية في اللحاق برفاقهم، وقد برز ذلك الدعم في نشاطات عدد من الجمعيات الخيرية الكويتية العاملة في هذا المجال.

فقد طرحت جمعية النجاة الخيرية مشروع «الأمل» لتعليم

## التمويل الكويتي ساهم في مساعدة ٢٩٣ ألفاً و٤٤٣ طفلاً سورياً على استعادة شعورهم بأنهم أطفال عاديون

لجيل ضائع» التي ساعدت من خلال الدعم المقدم من قبلها في صور مختلفة على الحيلولة دون فقدان جيل الأطفال السوريين الحالي الأمل في مستقبلهم، وذلك من خلال تعزيز مهاراتهم ومعارفهم، وتوفير فرص الحصول على مساحات آمنة لهم.

كما بينت المنظمة أن التمويل الكويتي ساهم في مساعدة ٢٩٣ ألفاً و٤٤٣ طفلاً سورياً على استعادة شعورهم بأنهم أطفال عاديون كغيرهم

من المهارات التي تساعده على التكيف مع الواقع الجديد بداية، ثم محاولة تطوير ذلك الواقع وتحسينه على المدى البعيد.

أما الجزء الأول من الدعم فكان الدعم النفسي الذي اعتمد على إيفاء متخصصين نفسيين وتربويين وسلوكيين لتلك المناطق؛ لتدريب اللاجئين بفئاتهم وأعمارهم المختلفة على تجاوز تلك الأزمة وتقادي آثارها السلبية، خاصة وأن التعرض للعنف والكوارث وفقدان الأهل أو الانفصال عن الأسرة، وتدهور الأوضاع المعيشية؛ يؤدي إلى نتائج وخيمة قد تزداد خطورة بالتعرض المباشر لانتهاكات نفسية أو جسمانية.

### لا لجيل ضائع

جدير بالذكر أن لدولة الكويت تجربة رائدة في هذا المجال أشادت بها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) كونها إحدى أكبر الدول المانحة للمساعدات؛ حيث أشارت المنظمة إلى أن الكويت تعد مشاركاً بارزاً في مبادرة «لا

العربية والإسلامية جمعيات خيرية تشط جهودها التتموية في مجموعة مترامية الأطراف من الدول الإسلامية الفقيرة، أو توجهها نحو التجمعات أو الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية؛ بالإضافة لجهود إغاثية غير هينة تقدمها الجمعيات الخيرية الإسلامية لأي دولة في العالم تتعرض لكارثة طبيعية أو بشرية.

### تغيير نوعي

لا يخفى على المتابعين للعمل الإغاثي حول العالم أن تلك الجهود من مختلف الجمعيات كانت تنحصر غالباً في المساعدات الطبية والغذائية وبناء المخيمات في مناطق الإغاثة وتجهيزها بما يوفر بيئة معيشية آمنة للنازحين والفارين من مناطق النزاعات والحروب، ويزيد على ذلك في بعض الأحيان حالات كفالات الأيتام، وبناء مساكن ثابتة أو متنقلة للإيواء.

إلا أن التوجه الجديد والملاحظ مؤخراً وتحديداً منذ اندلاع الأزمة السورية في عام ٢٠١١م، وتفاقمها وما نجم عن ذلك من زيادة عدد اللاجئين السوريين ووصولهم لما يقارب ٥ ملايين لاجئ، بحسب أحدث تقارير منظمة «العفو الدولية»، وانتشار مخيماتهم في أكثر من دولة تمتد ما بين الحدود الغربية والجنوبية لسورية في لبنان والأردن، إلى الحدود الشمالية لها مع تركيا؛ هو إحداث تغيير نوعي في طريقة الدعم والمساعدات المخصصة للاجئين تتجاوز الدعم الوقتي إلى دعم إنساني ممتد، يهدف لإحداث نوع من التنمية البشرية، وإعادة بناء اللاجئ معنوياً، وإكسابه عدداً





الطلاب السوريين اللاجئين في تركيا، ويقوم المشروع على أساس كفاءة الطلبة السوريين كفاءة دراسية كاملة تشمل تحمل المصروفات الدراسية ولوازم الدراسة من حقيبة وملابس، ومواصلات طوال العام الدراسي، وذلك في محاولة لتخفيف معاناة الطلبة السوريين الذين تم تهجيرهم، وتركوا منازلهم وأصبحوا يقيمون في المخيمات على الحدود التركية على أمل إعادة البسمة للطلبة اللاجئين وتخفيف المعاناة عنهم.

وإلى جانب التنمية العلمية كانت التنمية الروحية بمراعاة حالة الأطفال النفسية السيئة جداً، وتحفيزهم على تفريغ تلك الشحنات السلبية بملئهم بطاقة إيجابية تتمثل في توزيعهم على حلقات للقرآن الكريم، شهدت تفاعلاً كبيراً من الأطفال خاصة في ظل مسابقات ومكافآت دورية للحفاظ وذويهم.

### تمكين المرأة السورية

وبالرغم من كم المساعدات الهائل الذي تدفق على مدار ست سنوات من عدة دول عبر هيئات حكومية وغير حكومية، فإن الأمور في مخيمات اللاجئين الحدودية والداخلية في دول اللجوء كانت غير مستقرة، ورأى المتخصصون في العمل الإغاثي أن الأمر يجب ألا يتوقف عند حد المساعدات العينية الدورية، ولا حتى الدعم النفسي والعلمي للاجئين؛ فالحاجة باتت ماسة لتجهيز بنية داخلية تعمل على تأمين وضع معيشي أفضل للاجئين بشكل دائم يفيهم مع الوقت عن تلقي المساعدات التي يمكن أن توجه لمن هم أسوأ وضعاً.

فكان التفكير في تدريب

لتمكين اللاجئين السوريين، من بينها إقامة مشروعات إنتاجية في مجالات تصنيع الألبان وغيرها، وإقامة حدائق منزلية وزراعتها بالأعشاب الطبية بهدف تحسين الواقع المعيشي للأسر الفقيرة التي تحتاج للدعم، إلى جانب عقد دورات تدريبية متخصصة للسيدات وبرامج تتعلق بالطفولة والأسرة، في وقت يتم فيه إفادة المجتمع المحلي من المشروعات التي تنفذ على مدار العام.

جهد متواصل يقوم به العاملون في مجال العمل الإغاثي على مدار العام في محاولات جادة لإنقاذ ما تخلفه الحروب والنزاعات، وفكر يتطور مع الوقت يتجه نحو تجاوز المساعدات المؤقتة إلى خلق بيئة تنموية محيطة باللاجئ تمكنه من تخطي أزمته النفسية وبناء ذاته، ثم إكسابه مهارات تساعد على الوصول لحد الاكتفاء والاندماج في مجتمعه الجديد بروح إيجابية، وقدرة على التعايش مع الواقع والتصالح معه. ■

وكان لبيت الزكاة الكويتي تجربة رائدة في هذا المجال؛ حيث أنشأ بالتعاون مع هيئة الإغاثة الإنسانية التركية مشغلاً مجهزة لتعليم الحياكة للاجئات تمهيداً لتوفير فرص عمل ملائمة لهن، وهو الأمر الذي ساهم في رفع الروح المعنوية لهن من خلال إحساسهن بذواتهن وقدرتهن على الاعتماد على النفس وتدريب أمورهن إلى جانب الدعم النفسي غير المباشر.

وعلى نفس الصعيد، كان لمؤسسة الرحمة العالمية دور في مجال تنمية وتمكين المرأة السورية لتقوم بدورها في رعاية أبنائها خاصة الأسر التي فقدت المعيل، وذلك عبر مشاريع تدريبية تأهيلية تكسب المرأة حرفة دائمة، وذلك من خلال مشغل كامل مجهزة تأسس في إحدى المدن التركية.

هذا إلى جانب تعاون المفوضية السامية لشؤون اللاجئين مع عدد من المنظمات الخيرية في بعض دول اللجوء في تقديم منح مالية ضمن مشاريع مختلفة

بعض اللاجئين السوريات على مهن بسيطة تساعدهن على تدبير مبالغ شهرية ثابتة، معتمداً على عملهن وجهدهن الخاص.

**مشروع «الأمل»  
الذي طرحته جمعية  
النجاة يهدف  
إلى منح الطلبة  
السوريين كفاءة  
دراسية كاملة**

**بيت الزكاة الكويتي  
شارك في إنشاء  
مشغل مجهزة  
لتعليم الحياكة  
للاجئات لتوفير فرص  
عمل ملائمة لهن**

# الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية..

## تجربة كويتية تستهدف تنمية المجتمعات الأشد احتياجاً

كوكبة من العلماء والدعاة على رأسهم د. يوسف القرضاوي، والراحل عبدالله العلي المطوع، ويوسف جاسم الحجى، والراحل أحمد بزيغ الياسين.

تعد الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إحدى أهم وأبرز المؤسسات الخيرية الإنسانية في العالم العربي والإسلامي، وقد جاءت الفكرة بدعوة كريمة من

### كتب: أحمد الشلقامي

وتهدف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من وراء الأنشطة الخيرية وأعمال البر والإحسان التي تقدمها إلى الإسهام في تحسين أوضاع المجتمعات الفقيرة بصورة دائمة تؤمن لهم حياة إنسانية كريمة من خلال:

1- تقديم المساعدات للمحتاجين أينما كانوا عبر إغاثة ضحايا الحروب والكوارث والمجاعات ونحوها، وتقديم المأوى للمشردين والطعام والشراب للجانحين والملبس للمحتاجين والعلاج والدواء للمرضى ورعاية الأيتام والأطفال المحرومين.

2- ابتكار حلول جذرية للقضاء على الفقر عملاً بالقيم الإسلامية واقتداءً بالنماذج الخيرية المضيئة في التاريخ الإسلامي.

3- القضاء على الأمية والجهل ونشر العلم من خلال بناء المعاهد العلمية ومراكز التدريب.

4- إعطاء الأولوية للمشاريع التنموية التي تهيئ للفقراء فرص العمل والإنتاج والاعتماد على أنفسهم حتى لا يكونوا عبئاً على الآخرين.

5- تمكين المجتمعات

الفقيرة من استثمار مواردها وتحسين أوضاعها وتحويلها من مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات منتجة.

6- نشر الوعي بقضايا العالم الإسلامي والتعريف بأحوال المسلمين في العالم.

7- تقديم الدعم للمجتمعات الإسلامية لمساعدتها على المحافظة على شخصيتها الإسلامية وحقوقها.

### قاطرة التعليم

التعليم يعد في فكر الهيئة أحد الروافد المهمة في تنمية المجتمعات الفقيرة؛ عبر القضاء على الأمية ومكافحة

الجهل والتخلف والحفاظ على هوية الأمة الإسلامية؛ لذا أولت الهيئة القضية التعليمية اهتماماً خاصاً، بدعمها إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات والمراكز الثقافية الاجتماعية؛ لما تقوم به هذه المؤسسات من دور مهم في محاربة الفقر، وتهيئة الفرص لأبناء تلك المجتمعات للمشاركة الفعالة في تحسين أوضاع مجتمعاتهم. كما تقوم الهيئة بدعم المراكز الإسلامية والتعليم الإسلامي ومعاهده في البلاد والمجتمعات الإسلامية لتمكينها من المحافظة على هويتها وثقافتها وتراثها؛ من خلال توزيع آلاف النسخ

**مشاريع التنمية المجتمعية التي تنفذها الهيئة استفاد منها أكثر من ٨٥٠٠ رجل و١٦ ألف امرأة**

**المشاريع تشمل على: بقرة حلب وقارب صيد وماكينة خياطة وأكشاك بيع وعربات طعام وآلات زراعية**



رغم حداثة هذا المشروع في دولة حول العالم، وذلك من منطلق حرص الهيئة الخيرية على تعليم كتاب الله عز وجل، وتربية أبنائنا المسلمين على موائد القرآن الكريم ليتعلموا أحكامه ومعانيه، وأولت الهيئة الخيرية مشروع «الشفيع» أهمية خاصة بدعم من أهالي الكويت الذين جبلوا على حب كتاب الله عز وجل ورعايته وحفظه، ليتجاوز ٤٥٠٠ حافظ وحافظة بجانب ١٠٠٠ خاتم وخاتمة للقرآن الكريم.

### من العون إلى التمكين

أصبحت منظومة العمل الخيري جزءاً من روافد تحقيق التنمية في المجتمعات المستفيدة، ولم يعد مفهوم الخير مقصوراً على ورقة نقود تمنح أو قطعة خبز توفر أو شربة ماء.

وحققت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية طفرة نوعية في مجال العمل الخيري المؤسسي التنموي، فقد انطلقت في الفضاء الخيري والإنساني كمؤسسة عالمية، تجمع التبرعات، وتقيم المشاريع، وتنفق من عائد استثمارها على العديد من الأنشطة التي اضطلعت بها في عشرات الدول، رافعة لشعار «معاً لا يعود السائل للسؤال»، وعبر تخصيص مراقبة مستقلة تحت عنوان «التنمية المجتمعية والمشاريع الإنتاجية»، بدأ العمل ووضع لجنة المشروع عام ١٩٩٨م بـ ٧ مستفيدين ليستمر العمل ليصل المشروع حتى يوليو ٢٠١٥م وبعد هذه السنوات لأكثر من ١٩٥ ألف مستفيد دون تمييز، بواقع ٢١ مليون دولار، حيث تم تنفيذ ٢٥ ألف مشروع في ٢٧



المنظور الإسلامي. ومن المشاريع التعليمية الرائدة للهيئة يأتي مشروع «الشفيع» لتحفيظ القرآن الكريم الذي أطلقته الهيئة الخيرية الإسلامية عام ٢٠١١م، وحقق انتشاراً واسعاً

التعليم أحد الروافد المهمة في تنمية المجتمعات الفقيرة عبر القضاء على الأمية والحفاظ على هوية الأمة الإسلامية

الخدمات التعليمية والتربوية الحديثة والمتطورة، حيث تعنى بتدريس المناهج الرسمية المقررة لضمان اعتراف الجهات الرسمية بشهادات خريجي المدارس النموذجية، وإلى جانب المناهج الإسلامية والتربوية والسلوكية الهادفة إلى تكوين الشخصية المسلمة المتوازنة، تدرس المدارس النموذجية مقررات في اللغات والتقنيات وبرامج التفكير والمهارات المهنية والعلوم الحديثة.

ويشرف على هذه المدارس جهاز تربوي متخصص يستعين بخبرات وتجارب منظمات «اليونسكو»، و«الإيسيسكو»، ومراكز البحوث في مجال إعداد المناهج الدراسية من

## ٤٥٠٠ حافظ وحافظة للقرآن الكريم في أربعة أعوام عبر مشروع «الشفيع» الذي تقيمه الهيئة في ٢٥ دولة

من القرآن الكريم والكتب الإسلامية والمدرسية باللغات المختلفة، بالإضافة إلى كفاءة أعداد كبيرة من المعلمين وطلبة العلم، وتقدم المنح الدراسية لهم في المعاهد والجامعات، فالهيئة الخيرية تعنى بتطوير الجهود التعليمية التي تقدمها المؤسسات التطوعية والخيرية من خلال مسارين:

**المسار الأول:** تطوير المدارس القرآنية القائمة من خلال تحقيق التوازن بين العلوم الشرعية ونظيرتها الحديثة بما يؤهل الخريجين للاستجابة لمتطلبات المجتمع.

**المسار الثاني:** إنشاء مدارس نموذجية بهدف جذب أبناء الشرائح القادرة في المجتمع لتقديم البديل التعليمي الإسلامي المتميز، بعد أن كانت تبحث لأبنائها عن فرصة للتعليم المتميز في المدارس الأجنبية والإساليات المختلفة، بالإضافة إلى تخصيص نسبة معينة من المقاعد الدراسية لأبناء الفقراء النابغين بالمجان.

وتقوم الهيئة الخيرية بإعداد وتهيئة المدارس على مستوى المناهج والمدرسين والإداريين بما يتناسب مع

فاعل وتقدير إقليمي ودولي تمثل في العديد من المحافل الدولية؛ حيث يمثل رئيسها د. عبدالله المعتوق مستشاراً لأمير دولة الكويت، كما أنه ظل محتفظاً بمنصب المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة على مدار ٤ سنوات في سابقة لم تشهدها الأمم المتحدة في هذا المنصب، ومؤخراً تسلم المعتوق جائزة «سمو الشيخ ناصر للأعمال الإنسانية» التي تقدمها «المؤسسة الخيرية الملكية البحرينية»؛ تقديراً لجهوده الكبيرة، وعطائه المتميز، ومساهمته الحميدة في دعم العمل الخيري والإنساني في مختلف دول العالم.

جاء ذلك خلال أعمال المؤتمر السنوي السابع حول الشراكة الفعّالة وتبادل المعلومات من أجل عمل إنساني أفضل التي انطلقت بالعاصمة البحرينية المنامة في وقت سابق. ■

في منطقة الصباح الطبية على مساحة ٦٦٠٠ متر مربع، وبلغت تكاليف إنشائه وتجهيزه أكثر من ٥ ملايين دينار كويتي، ويهدف المستشفى إلى تقديم خدمة رعاية تلطيفية هي الأولى من نوعها في المنطقة العربية والإسلامية، يساعد في توفير الأجواء الطبية وتقديم العلاج التلطيفي والرعاية النفسية والاجتماعية والدينية والاستشارية للمريض.

ويعد هذا المستشفى هو الأول من نوعه في المنطقة العربية والإسلامية، كمشروع رائد في العلاج التلطيفي قياساً بالمستويات العالمية، بل ويعتبر خطوة إلى الأمام تخطوها دولة الكويت في هذا النوع من العلاج الذي مازال في مرحلة النمو، كما أسهمت الهيئة في دعم العديد من المشاريع والبرامج الخاصة بشرائح مجتمعية متعددة، ومنها ذوو الاحتياجات الخاصة، وفئة «غير محددى الجنسية» وغيرها. وتحظى الهيئة بتواصل

## الهيئة شاركت في إنشاء مستشفى الرعاية الصحية بالكويت على مساحة ٦٦٠٠ متر مربع بتكلفة أكثر من خمسة ملايين دينار

دعم وتبني العديد من الأنشطة المحلية والبرامج والمشاريع الخيرية والإنسانية، ومنها مشاريع إطعام الطعام ودعم الأسر المتعففة والعمل على مساعدة المرضى وكفالة التلاميذ الفقراء ورعاية كبار السن.

ومن أبرز المشاريع الاجتماعية التي للهيئة دور ريادي في إنشائها بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان؛ إنشاء مستشفى الرعاية الصحية

دولة، المشروع أيضاً ركز على النساء المعيلات، ووصل عدد المستفيدين للمشاريع أكثر من ٨٥٠٠ من الذكور و١٦ ألفاً من الإناث.

وتشمل مشاريع التنمية المجتمعية: بقرة حلوب، قارب صيد، ماكينة خياطة، أكشاك بيع، عربات طعام، آلات زراعية، وغيرها من المشاريع المدرة للدخل.

كما حرصت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على دعم العمل التنموي في الدول المنكوبة، ومن ذلك مبادرتها خلال تصدر الكويت لعقد مؤتمر إعمار شرق السودان؛ بأن قامت الهيئة بعقد مؤتمر مواز للمنظمات الإنسانية غير الحكومية الخليجية والدولية لدعم برامج ومشاريع إعمار شرق السودان، وكان لحصاد هذين المؤتمرين الأثر الكبير في إنشاء عشرات المشروعات الزراعية والتنموية والتعليمية والصحية في ولايات شرق السودان.

لم تدخر الهيئة وسعاً في

منظومة العمل الخيري أصبحت جزءاً من روافد تحقيق التنمية في المجتمعات المستفيدة ولم تعد مقصورة على الدعم العيني





# الرحمة العالمية..

## خطوات ثابتة نحو بناء الإنسان وإعفافه

تكون المؤسسة الخيرية الأهلية الرائدة الأولى في العالم العربي في شمولية مشروعاتها كما ونوعاً وجغرافية، وسعة إيراداتها وفقاً لأرفع معايير الأداء المؤسسي.

أضحت الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي رقماً صعباً بين المؤسسات الخيرية والإنسانية في العالم العربي، حيث إنها تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق رؤيتها التي تمثلت في أن

كتب: سامح أبو الحسن

وفقاً لرؤية إسلامية قيمية حضارية، وركزت في هذا الجانب على المشروعات التعليمية، وذلك أن التعليم هو الوسيلة الطبيعية التي تقود التنمية في المجتمعات، حيث تعاني قطاعات واسعة من دول العالم من ضعف القدرة على تعليم أبنائها، وهناك نسبة ليست بالقليلة من الأمية تنتشر في بقاع المعمورة وينسب متفاوتة، خاصة في المراحل الابتدائية، فهناك أكثر من ٧٥٨ مليون شخص لا يتقن أبسط مهارات القراءة والكتابة، ثلثا هذا العدد من النساء بحسب إحصاءات منظمة «اليونسكو». لذا حرصت الرحمة العالمية على توفير سبل دمج الأطفال من أبناء الأسر المستحقة في برامج التعليم، مع الاهتمام ببناء المدارس

العمل الخيري في أداء رسالتها، وتحقيق التنسيق والتعاون مع المؤسسات المحلية والخارجية سعياً للشراكة، وتأهيل وتنمية المجتمعات بمناطق العمل بزيادة واحتراف وفق منهجية مدروسة تحدد الأولويات والسياسات المناسبة.

### المشروعات التنموية

وقد عملت الرحمة العالمية على إطلاق عدد من المشروعات التنموية الكبرى التي تستهدف بناء الإنسان وإعفافه، وهي الرسالة السامية للإسلام كحضارة للخير، حيث كان هدفها في المجتمعات التي تعمل بها على تمكين الفئات المهمشة والفقيرة والضعيفة

وفي إطار تحقيق هذه الرؤية الطموحة، وضعت الرحمة العالمية لنفسها ٧ أهداف؛ هي: تعزيز بناء مؤسسي قوي ذي أساس متين قادر على تحقيق رسالة الرحمة العالمية بمهنية عالية، وتنمية الأداء الوظيفي حسب شرائح العاملين ومستوياتهم، واستقطاب متطوعين للعمل الخيري، وبناء جسور الثقة، وتعزيز العلاقة الإيجابية بين الرحمة العالمية وكافة شرائح المجتمع بما يقوي العلاقة وينمي مواردها ويحفظ لها استمراريته، وتعزيز قدرة الرحمة العالمية على زيادة إيراداتها السنوية، والاستثمار الوقفي الأمثل والأمن للموارد والإمكانات المتاحة بما يحقق التوسع في العمل الخيري، وتعزيز استمرارية مؤسسات

## قضايا المرأة

ولم تغفل الرحمة العالمية في هذا الإطار المرأة، حيث كان لها العديد من المشروعات التي تخدمها، وقد عملت على إنشاء مراكز متخصصة لخدمة وتعليم المرأة، كمركز الدرة في البوسنة، لما للمرأة من دور في التنمية والنهضة لكل مجتمع، فهي الأساس في إصلاح المجتمعات، فهناك العديد من المراكز الإسلامية التي تتردد ملحقا أو قسما خاصا بالنساء، والدور الأكبر يكون فيها للرجل، أما الدرة فهو من المرأة فقط وإليها، لتحافظ على خصوصيتها في البرامج والأنشطة الخاصة بها فقط، في ظل مجتمع مفتوح، ليس للمرأة فيه أي خصوصية، فهو مشروع حضاري فريد من نوعه، يقدم العديد من الخدمات للفتيات البوسنيات، منها الدورات التدريبية في النواحي الشرعية والاجتماعية والإدارية والتنمية البشرية، كما يضم المركز بين جنباته مكتبا للاستشارات الأسرية وإصلاح ذات البين؛ الأمر الذي يخدم المجتمع عن طريق المساهمة في دعم التماسك الأسري، إضافة إلى إنشاء سكن للطالبات الجامعيات.

## الرعاية الصحية

العمل الصحي في الرحمة العالمية من المحاور الأساسية التي يعمل من خلالها، ولقد تم ترجمة العمل من خلال هذا المحور بمجموعة من المشروعات التي

تلك المجمعات ويساهم في تنمية المجتمع. وقد تجاوزت هذه المشروعات ما يسمى بالإطار التقليدي من بناء المساجد وحفر الآبار وتقديم الإغاثة الإنسانية العاجلة، إلى وضع خطة إستراتيجية شاملة وواضحة ترسم احتياجات المجتمع في التربية والتعليم والصحة، وحسن استخدام الموارد المتاحة للمساهمة في التنمية الشاملة المستدامة في البلاد، ولا يفوتني أن أذكر هنا حصول أحد مجمعات الرحمة - مجمع الرحمة في جيبوتي - على جائزة أفضل المبادرات المجتمعية في مجال رعاية الأيتام.

وتتكون مجمعات الرحمة من مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية، تتكون من ٢ طوابق، وفيها ١٦ فصلا، يتسع كل فصل منها لـ ٢٥ طالبا، كما أنها تحتوي على مختبر للعلوم، وآخر للحاسوب، ومكتبة، وصالة للأنشطة، إضافة إلى ٢ مكاتب إدارية، وكذلك المدرسة الثانوية الصناعية التي تضم ٥ ورش رئيسية، وصالة تدريب وإنتاج، وصالة دراسية داخلية، ومكتبا للمشرفين، إضافة إلى ملحق آخر فيه ٢ فصول ومكتب إداري، وقد صُمم المشروع التعليمي خاصة المدرسة الثانوية الصناعية وفق منهج يستوعب التطور المتواصل في التقنية التعليمية بغية إعداد جيل مسلح بالمعرفة والمهارات، ليكون مؤهلا تأهيلا مهنيا عاليا يُمكنه من الاندماج الكامل في العمليات الإنتاجية والتطوير الشامل.

والمؤسسات التعليمية، حيث نادى الهدف الثاني من أهداف الخطة الإنمائية للأمم المتحدة بضرورة تحقيق تعليم ابتدائي شامل، من خلال تمكين الأطفال ذكورا وإناثا من إتمام مراحل التعليم الابتدائي والتعليم الأساسي، كما أن التعليم حظي بعناية كبيرة من قبل الشرع في الحضارة الإسلامية، فعن أنس بن مالك، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (رواه ابن ماجه)، وقد قامت الرحمة العالمية في هذا الإطار بإنشاء ٤٢٦ منشأة تعليمية منذ عام ١٩٨٢م، ما بين مدارس ابتدائية، ومتوسطة، وثانوية، ومدارس فنية، وجامعات وغيرها من المشروعات التعليمية المختلفة.

## مجمعات الرحمة العالمية

مجمعات الرحمة العالمية مشروعات إستراتيجية، وتعد أفضل ما وصلت إليه فكرة رعاية الأيتام، أو ما يطلق عليه الرعاية الشاملة، والتي نتجت عن خبرة طويلة للرحمة العالمية امتدت إلى أكثر من ٣٠ عاما، وتمت ترجمة هذه الخبرة إلى ما يسمى بالمجمعات التنموية، التي تساهم في رعاية الأيتام من خلال تغيير مفهوم كفالة الأيتام وطلاب العلم من مجرد إطعام فقط إلى رعاية شاملة وتنمية حقيقية، حيث تتلخص فلسفة الرحمة العالمية في تحصين اليتيم منذ الصغر ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه، ليخرج اليتيم من

تتطلع إلى الاستثمار الوقفي الأمثل والأمين للموارد  
والإمكانات المتاحة بما يحقق التوسع في العمل الخيري

تسعى إلى أن تكون المؤسسة الخيرية الأهلية  
الرائدة الأولى في العالم العربي في شمولية  
مشروعاتها



• مركز الدرة في البوسنة



• عبد اللطيف الهاجري - يرحمه الله



• مجمع الرحمة التنموي في جيبوتي

الفقراء والمعوذين، وتدعمهم وتدفعهم للعمل الجاد عبر أدوات وأساليب مختلفة، حيث تساعد وتحت المحتاجين على العمل بمشروع صغير يكتسب منه الكسب الحلال الذي يغنيه عن السؤال، انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف المتعلقة بالبحث على العمل والسعي في الأرض، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لأن يأخذ أحدكم أحبله فيأتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعهما فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه» (رواه البخاري).

وقد استطاعت من خلال تلك المشروعات أن تساهم في إعفاف ١٣٠٨٩ أسرة من خلال مشروعات متنوعة، ما بين ماكينة خياطة، وقارب صيد، وعربة طعام، وجرار زراعي، ومنيحة غنم، ومنيحة بقر، أو دراجة نارية، أو كشك صغير، أو بسطة خضار، أو غيرها من المشروعات التي تنفذها بعد دراسة وافية للمكان الذي يتم فيه توزيع تلك المشروعات، وذلك بهدف تمكين العائل للأسرة من مورد دائم يوفر له دخلاً ثابتاً، كما أن المشاريع تختلف من منطقة إلى أخرى، ففي بعض المناطق يتم الاهتمام بالمشاريع الزراعية والمواشي وتربية الحيوانات المنتجة كالغنم والدواجن، بينما يتم التركيز في مناطق أخرى على توفير عربات الطعام، أو مراكب الصيد.

### المساجد بيوت الله

المسجد هيئة إسلامية عظيمة لإصلاح المجتمعات البشرية، ولا يمكن إصلاح المجتمع إلا بتفعيل دور أكبر مؤسسة وأعظمها على وجه الأرض، وهي المساجد؛ لأنها تربي المجتمع تربية إيمانية متكاملة، وتقوم بصنع الإنسان بأحسن صيغة، ولذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد عمد إلى تأسيس وإرساء قواعد المساجد إبان وصوله إلى المدينة

**تعمل على تمكين  
الفتات المهمشة  
والفقيرة وفقاً لرؤية  
إسلامية حضارية بالتركيز  
على المشروعات  
التعليمية**

**مجمع الرحمة في  
جيبوتي حصل على  
جائزة أفضل المبادرات  
المجتمعية في مجال  
رعاية الأيتام**

الغذائية أو القوافل الإغاثية المتنوعة، بل وضعت حلولاً مستدامة من خلال مشروعات الكسب الحلال (المشروعات الصغيرة) التي تقوم على توفيرها لرب الأسرة، بل تعدى الأمر إلى أن قامت بتدريب بعض المستفيدات على صناعات مختلفة كالخياطة وغيرها، وفي نهاية هذا التدريب تمنح كل واحدة ماكينة خياطة لتعفّ بها نفسها وأهلها؛ مما ساهم في تخريج جيل يملك صنعة يمكنه الاعتماد بها على نفسه، وذلك من خلال الورش التي تقيمها في مجتمعاتها التمتوية بأشكالها المتعددة، فهناك ورش النجارة والكهرباء والتبريد والتكييف واللحام.

وللرحمة العالمية دور ريادي في مجال بناء وتمية الإنسان، وذلك بتبني العديد من المشاريع الصغيرة من أجل إيجاد لقمة عيش كريمة للأسر المتعففة، تلامس حاجات

وصل عددها إلى ٤٣٢ منشأة طبية، بعضها يتمثل في المستشفيات التي تحتوي على معظم التخصصات كالمستشفى الدولي في هرجيسيا، ومستشفى الرحمة في جيبوتي، ومركز جراحات المخ والأعصاب والقلب، ومستشفى الكويت التخصصي في غزة، وهناك مجموعة أخرى من المستشفيات التي تأتي ضمن إستراتيجية الرحمة الصحية والتي يجري الآن دراستها خاصة التخصصية منها، وتأتي ضمن أهدافنا في رفع الخدمة الصحية المقدمة للإنسان، كما أن هذا العمل يساعد على تقوية البيئة التي ينشأ فيها الإنسان، وتتيح له أن يعيش حياة كريمة بشكل صحي، ونستطيع بعد ذلك توجيهه من خلال التعليم نحو التمكين الاقتصادي والتعليمي، وبالتالي يكون عنصراً فاعلاً في المجتمع؛ لأن هذه هي المعادلة المتكاملة التي تسعى الرحمة العالمية إلى تحقيقها.

ولم تكتف الرحمة العالمية ببناء المستشفيات والمستوصفات والعيادات الطبية فقط، بل انتقلت إلى توسيع دائرة الخدمة التي تقدمها من خلال المستوصفات والتي تقدم الخدمات الأولية الطبية لعلاج المرضى في الحالات العامة، وفي حال احتياج المريض إلى علاج متقدم أو عمليات أكثر تعقيداً يتم إرسال المريض إلى المستشفيات التخصصية التي تقوم الرحمة العالمية عليها، بالإضافة إلى القوافل الطبية الدورية التي تنتقل من المستشفيات إلى المناطق النائية، وهذه القوافل الطبية بعضها قوافل طبية عامة، وبعضها الآخر قوافل طبية متخصصة.

### الكسب الحلال

للرحمة العالمية إستراتيجية خاصة في محاربة ظاهرة الفقر من خلال وضع حلول جذرية له، فلم تقف عند حدود المساعدات



• مجمع الرحمة التعليمي - سريلانكا



• قافلة مساعدات إغاثية إلى الداخل السوري



• إحدى القرى السكنية



• إحدى مدارس الرحمة العالمية في تايلاند



• تجهيزات الرحمة العالمية لمليونية أهل الكويت

عن الناس من مشقة الحصول على الماء. وفي هذا السياق، يأتي مشروع محطة المياه، وهو مشروع نوعي أطلقتها الرحمة العالمية للاجئين والنازحين السوريين، وهو عبارة عن أول محطة متنقلة لتعبئة مياه الشرب النقية في عبوات بحجم ٥ لترات، وقد جاءت الفكرة بعد أن رأَت الرحمة العالمية عشرات الأطفال يموتون يومياً بسبب المياه الملوثة وفقاً لتقديرات «اليونيسيف»، والمحطة عبارة مصنع متحرك لتتقية المياه على حاوية بسعة ٤٠ قدماً تتحرك على شاحنة بين المخيمات، وتقوم بتعبئة مياهها من ٥ آبار ارتوازية حفرتها الرحمة العالمية في الداخل السوري، وتعمل المحطة ١٠ ساعات يومياً بقدرة إنتاجية تصل إلى ٣٠٠٠ عبوة مياه ٥ لترات يومياً، وتكلفة إنتاجية منخفضة ١٥٠ فلساً للعبوة، وقد تم توزيع ١٥٠ ألف عبوة.

### قوافل الرحمة العالمية

قوافل الرحمة الإغاثية مشروع نوعي قامت بإطلاقه الرحمة العالمية منذ فبراير ٢٠١٢م، وذلك لإغاثة النازحين واللاجئين السوريين، وذلك باستهداف محاور إغاثية متنوعة، حيث شملت: مساعدات نقدية للأسر، طروداً غذائية، مستلزمات واحتياجات منزلية، تركيب أطراف صناعية، سداد إيجارات شقق سكنية، كفالة أيتام وأسر، أدوية ومستلزمات وحقائب طبية، ألعاب أطفال وكتب تعليمية، ومستلزمات تدفئة، وبناء وتجهيز مستشفيات وكفالة طلاب وبناء مدارس تعليمية، وتتنقل هذه القوافل العطاء الكويتي للاجئين السوريين في مناطق اللجوء المختلفة، وتشرك أصحاب العطاء في توزيع عطائهم مباشرة، وقد قامت الرحمة العالمية بإطلاق ٢٩٠ قافلة إغاثية إلى الشعب السوري. ■

الرحمة العالمية إلى توفير المياه عبر حفر الآبار الارتوازية والسطحية وتأمين البرادات المائية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل سعت إلى توفير عدد من محطات المياه، وقد قامت بتنفيذ أكثر من ٣٦٧٤٦ مشروعاً لمياه، بالإضافة إلى ٤ محطات لتحلية المياه. وتوسعت الرحمة العالمية بشكل حثيث من خلال هذه المشروعات لحل مشكلات نقص المياه وندرتها في عدد من الدول، وخصوصاً في قارتي آسيا وأفريقيا، باعتبارهما من أكثر المناطق التي تعاني نقص المياه والجفاف، حيث تعاني بعض هذه الدول موجة جفاف قاسية خلال السنوات الماضية لم تشهدها منذ زمن طويل، وفق تقديرات الخبراء، وتعد مشكلة نقص المياه أكبر مشكلة يواجهها أي مجتمع بشري، لذا نفذت تلك المشروعات المهمة لتوفير مياه الشرب والري، والتخفيف

المنورة، ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الزمن أصبح من المسلم به أن المساجد لا يقتصر دورها على أداء الصلوات فحسب، بل عظم دورها لاحتوائها على حلقات للعلم وتحفيظ القرآن الكريم، ولذا تحرص الرحمة العالمية بشدة على تنفيذ مشروع بناء المساجد باعتباره منارة إسلامية تقام به الصلوات الخمس وحلقات القرآن الكريم، ويضم مكتبة إسلامية، مع الحرص على عقد اللقاءات الثقافية والتوعوية والتويرية والعلمية، بالإضافة إلى المحاضرات الدعوية، وقد شيدت الرحمة العالمية أكثر من ٨٥٢٥ مسجداً في ٤٢ دولة تعمل بها.

### مشروعات مواسم الخير

يعيش المسلمون كل عام مواسم للعطاء ومناسبات الجود والرحمة التي يكرم الله سبحانه وتعالى بها عباده المؤمنين، للدخول عليه من أوسع الأبواب ومن أسهل الطرق، فيعم الخير، ويكثر السخاء، وتزكو النفوس، ويتكاتف المسلمون جميعاً، ولذا حرصنا على اغتنام تلك الفرص وكسب مزيد من الأجر، فكانت مشروعاتنا مركزة في تلك الشهور على إفطار الصائم وكسوة العيد والأضاحي ومواسم الشتاء، وقد استفاد من مشروعات الرحمة الموسمية أكثر من ٣٣ مليون مستفيد.

### مشروعات المياه

هناك أكثر من ٧٠٠ مليون نسمة من سكان العالم يفتقرون إلى سبل الحصول على مياه الشرب النقية والمأمونة، التي تضمن للمرء الحياة الصحية، وفقاً لتقرير الأمم المتحدة عن تنمية الموارد المائية في العالم للعام الحالي، وانطلاقاً من احتلال مسألة المياه مكان الصدارة في خطة التنمية المستدامة الجديدة لعام ٢٠٢٠م للأمم المتحدة، تسعى

من المشاريع الصحية  
المستشفى الدولي  
بهرجيسيا والرحمة  
بجيووتي ومركز جراحات  
المخ والأعصاب والقلب  
ومستشفى الكويت  
التخصصي بغزة  
استطاعت أن تساهم في  
إعفاف ١٣,٨٩ أسرة من  
خلال مشروعات متنوعة

## جهود المؤسسات والجمعيات الخيرية بتركيا في إغاثة المسلمين

يتميز المجتمع التركي بحبه لعمل الخير، نتيجة لتمسكه بالقيم الإسلامية والإنسانية أولاً، وبتعهده رعاية الفقراء والمساكين كأهم أعمال الخير التي تربي العائلة التركية أبناءها عليها. ثم تأتي التربية الصوفية المنتشرة بكثرة في المجتمع التركي التقليدي التي تحث على البحث عن الفقراء والمساكين الذين يحسبهم الناس أغنياء من التعفف، وهم لا يسألون الناس إلحافاً، وذلك بهدف فعل الخير ونيل رضا الله تعالى، ولذلك فليس غريباً أن تنتشر الجمعيات الوقفية والهيئات الخيرية والمنظمات الإنسانية بكافة أشكالها وتنوع مجالاتها في كل أنحاء تركيا، وبالأخص في مجالات التعليم والإطعام، والإيواء والصحة، ومساعدة المحتاجين والفقراء.

محمد زاهد جول

العالم، وإلى جانب تفردها في تقديم المساعدات، فإن أنقرة ترسل مساعدات إنسانية إلى المحتاجين في كافة أنحاء المعمورة، عن طريق الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية المعنية، وذلك انطلاقاً من إيمانها بضرورة تأسيس نظام مساعداتي يتخذ من التنمية البشرية هدفاً سامياً له.

وبحسب تقرير المساعدات الإنسانية العالمية لعام 2015م، فإن تركيا احتلت المركز الثاني في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية بتقديمها مساعدات رسمية بقيمة 2,2 مليار دولار، وخصصت 0,27% من دخلها القومي لهذه المساعدات، وأوضح التقرير نفسه أن

للبلدان، وتشير المعطيات الرسمية إلى أن تركيا أنفقت خلال العام الماضي 2,2 مليار دولار للمساعدات الإنسانية عبر مؤسساتها الرسمية، و2,9 مليار دولار للمساعدات التنموية الرسمية، وفي عام 2016م قدمت تركيا مساعدات عينية ونقدية لكل من ميانمار والعراق وفلسطين وإثيوبيا ومقدونيا وسريلانكا وهايتي والإكوادور.

وتعدّ تركيا أحد أهم اللاعبين الأساسيين في مسرح الدبلوماسية الإنسانية، نظراً للجهود الكبيرة التي تبذلها في مجال تقديم المساعدات الإنسانية، ولدعواتها المتكررة بضرورة إحلال العدالة الدولية من أجل إرساء الاستقرار حول

هذه المشاعر الشعبية متركرة في الحكومة التركية لحزب العدالة والتنمية، فقد أصبحت تركيا في عهده رمزاً للدبلوماسية الإنسانية في العالم في السنوات القليلة الماضية، فقد تمكنت تركيا عام 2015م من دخول قائمة الدول الأكثر منحاً للمساعدات الإنسانية، من خلال إرسال مواد إغاثية ومعيشية للعديد من المحتاجين في أصقاع الأرض.

وتربعت تركيا على مركز الوصافة بين الدول الأكثر تقديماً للمساعدات الإنسانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، في حين تصدرت القائمة من حيث مقارنة حجم المساعدات مع الدخل القومي

تركيا في المركز الثاني من حيث تقديم المساعدات الإنسانية في العالم والأولى من حيث حجم المساعدات مقارنة مع الدخل القومي

## في حين تسعى تركيا لإيجاد حل سياسي للأزمة السورية فإنها تسعى في الوقت نفسه إلى تخفيف آثار الأزمات الإنسانية

كانت توضع أمام الجمعيات الخيرية في بداية العهد الجمهوري، ولكن وبعد تخفيف وطأة العلمانية المتشددة في تركيا، وبالأخص في ثمانينيات القرن الماضي أعادت العديد من الجمعيات والمراكز الوقفية أعمالها ونشاطها، لأنها توقفت شكلاً بينما كانت تواصل أعمال البر والإحسان بطريقة سرية في السابق، ومعظم جمعيات وهيئات الأعمال الخيرية الإنسانية تعمل داخل تركيا،



من آلة القتل التي تسفك الدماء في بلادهم، وقدمت لهم كافة مستلزماتهم ومتطلباتهم المعيشية، ولاقت بذلك ترحيباً من المجتمع الدولي.

### أبرز الهيئات الخيرية

أشرفت الحكومة التركية على المساعدات الإنسانية التي تكلفت أكثر من ١٠ مليارات دولار نحو الإخوة السوريين في السنوات الماضية، وقد ساعدها في ذلك الجمعيات الخيرية الحكومية والأهلية، ومؤسسات الوقف التركية المتعددة، والتي وجد بعضها من العهد العثماني، وبعضها جديد تأسس في العهد الجمهوري، بالرغم من الصعوبات التي

للأزمة السورية، فإنها تسعى في الوقت نفسه إلى تخفيف آثار الأزمات الإنسانية الحاصلة في هذه البلاد، وتعد من أكثر دول العالم التي تبذل جهوداً في هذا السبيل.

وقامت الحكومة التركية بتقديم تسهيلات كبيرة لنقل المساعدات الأممية إلى الداخل السوري عبر أراضيها، ومن جهة أخرى تتولى بنفسها مهمة إدخال المساعدات الإنسانية التي تجمعها المنظمات المدنية التركية والدولية إلى سورية، وإلى جانب المساعدات المقدمة للسوريين في الداخل، فتحت تركيا أبوابها لقرابة ٣ ملايين لاجئ سوري، اضطروا لدخول الأراضي التركية هرباً

بريطانيا ومؤسسات الاتحاد الأوروبي وألمانيا أعقبت تركيا في تقديم المساعدات من حيث الكم والنوع.

امتدت المساعدات التركية من جنوب شرق آسيا إلى الصومال؛ حيث بدأت تركيا تقديم مساعدات إنسانية ضخمة خلال الأعوام الأخيرة، إذ أرسلت كميات كبيرة من المواد الإغاثية لمنكوبي الزلزال الذي ضرب جنوب شرق القارة الآسيوية في عام ٢٠٠٤م، ومن ثم إلى المتضررين من زلزال باكستان في عام ٢٠٠٥م، وفي عام ٢٠٠٦م مدت تركيا يد العون للبنان بسبب الأزمة الإنسانية الحاصلة فيها، وسارعت إلى نجدة أهالي غزة نهاية عام ٢٠٠٨م، وفي عام ٢٠١٠م وقفت إلى جانب ضحايا الزلزال الذي ضرب هايتي وتشيلي، وهرعت في العام نفسه إلى باكستان التي تضررت كثيراً نتيجة السيول التي أغرقتها، وفي عام ٢٠١١م قدمت أنقرة مساعداتها الإنسانية لمتضرري الزلزال الذي ضرب اليابان، فيما أرسلت شحنات كبيرة في عام ٢٠١٣م إلى الفلبين بسبب الإعصار، وسارعت إلى تضييد جراح الليبيين والصوماليين بسبب الأزمات الإنسانية الحاصلة فيهما.

ومنذ اندلاع الثورة السورية ترافقت معها الأزمات الإنسانية، وهذا فرض على الحكومة التركية مواجهة الأزمات الإنسانية التي تشهدها دول الجوار خلال الأعوام الأخيرة، وخير مثال على ذلك حجم المساعدات الإنسانية الضخمة التي قدمتها تركيا للمتضررين من الحرب الدائرة في سورية منذ قرابة ٦ أعوام، وفي حين تسعى تركيا لإيجاد حل سياسي





دون النظر إلى الفوارق الدينية واللغوية واللون والجنس، وبفتحه موائد الإفطار وبرامج ذبح الأضاحي بالوكالة قد شارك أفراح الساكنين في القارات السبع. وقام الوقف منذ تأسيسه بتطوير نفسه باستمرار ووسع مجال نشاطاته واستطاع تأسيس ١٠٠٠ فرع في تركيا وامتد إلى ١٠٨ بلدان، وذلك بفضل الخيرين من شعبنا، وباستيسال العاملين في المؤسسات التابعة لرئاسة الشؤون الدينية، والجهود التي لا تتعب للعاملين في الوقف، بحيث تحول وبفضل هذه النشاطات إلى منظمة مجتمع مدني عالمي.

إن وقف الديانة التركي وبجعله نصب عينيه الدستور النبوي: «أفضل الناس أنفهم

خالية من الشوائب وفي كافة المراحل التعليمية بدءاً من دورات تعليم القرآن إلى التحفيظ، ومن مدارس إعداد الأئمة والخطباء إلى الجامعات، ومن طلاب الماجستير إلى الدكتوراه، وقد فتح وقف الديانة كلية الإلهيات الدولية وثانويات الأئمة والخطباء، وأعطى المنح إلى الطلاب المتفوقين، وهياً الأقسام الداخلية لطلبة الدراسات العليا ودور الضيافة للطلبة عموماً، وباستضافته للطلبة من ١٠٨ دول غدا وقف الديانة جسراً يربط بين قلوب هذه الدول.

وبسبب الجوع والكوارث الطبيعية والحروب والعنف الذي تشهده مناطق مختلفة من العالم؛ مد الوقف يد المساعدة إلى الملايين من المحتاجين

## وقف الديانة التركي يقوم بدعم مهم لنشاطات رئاسة الشؤون الدينية بتلبية احتياجات الجوامع ودور تحفيظ القرآن الكريم ودور الإفتاء

الديانة التركي بدعم مهم لنشاطات رئاسة الشؤون الدينية، وذلك بتلبية احتياجات الجوامع ودور تحفيظ القرآن الكريم ودور الإفتاء والمراكز التعليمية، ويعطي الأولوية للخدمات والنشاطات التعليمية في داخل البلاد وخارجها يقوم بتنفيذ مختلف المشاريع الخيرية والاجتماعية في تركيا والعالم، مع رفق حركتنا ومخزوننا الثقافي بآثار علمية نادرة مثل الموسوعة الإسلامية، والإسلام في ضوء الأحاديث. كما يقوم بتعليم الشباب الدين الإسلامي بصورة سليمة

والبيض الآخر تعمل داخل تركيا وخارجها، ومنها:

### الهلال الأحمر التركي

(بالتركية: TürkKızılay): وهي أكبر منظمة إنسانية في تركيا، وجزء من جمعية الصليب والهلال الأحمر الدولي، تأسست المنظمة في عصر الدولة العثمانية في ١١ يونيو ١٨٦٨م، وهي منظمة غير حكومية، وتعد من أقدم وأعرق المؤسسات الخدمية، ولديها قرابة ٧٠٠ فرع في الداخل والخارج التركي، فيقدم الهلال الأحمر مساعدات إنسانية في كل من باكستان وتشاد وهاتي وليبيا والصومال وميانمار وفلسطين وموريتانيا وعدد من الدول الأخرى.

### - وقف الديانة التركي

(بالتركية: Diyanetvakfi):

تأسس بتاريخ ١٣ مارس ١٩٧٥م، ومنذ تأسيس وقف الديانة التركي بدأ مسيرته لدعم نشاطات رئاسة الشؤون الدينية التركية، وأخذ على عاتقه وحتى هذا اليوم مهام إيصال الخدمات الدينية إلى شرائح أوسع، وتربية جيل يتحمل مسؤولياته الدينية والاجتماعية، وقيادة حركة قافلة الخير لتركيا في كل أنحاء العالم.

إن وقف الديانة التركي الذي ما برح يعمل من أجل إحلال السلام والأمن وتقوية الترابط الديني والاجتماعي في المجتمع، ولم يأل جهداً بالتحرك نحو سيادة مفاهيم الخير في العالم والوصول إلى أن يكون مؤسسة وقفية في خدمة الإنسان في كافة بقاع العالم.

وسيراً نحو الغاية الذي أسس من أجلها يقوم وقف



تواصل «تيكا» اليوم القيام بأنشطتها التعاونية التي تهدف إلى تحقيق التنمية في حوالي ١٤٠ دولة مختلفة في ٥ قارات حول العالم بما فيها الدول التي تتواجد فيها المكاتب التسيقية للوكالة «تيكا»، وتقوم تركيا الآن بواسطة «تيكا» بتبادل المعلومات والخبرات مع العديد من الدول حول العالم من المحيط الهادئ إلى آسيا الوسطى، ومن أفريقيا والشرق الأوسط إلى البلقان، ومن القوقاز إلى أمريكا اللاتينية.

والجدير بالذكر أن «تيكا» مؤسسة ذات شخصية اعتبارية مسؤولة أمام رئاسة الوزراء.

– مؤسسة الإغاثة الإنسانية التركية (بالتركية: IHH):

وهي جمعية خيرية تركية تعمل في ١٣٥ دولة ومنطقة في أنحاء العالم، تأسست عام ١٩٩٢م بغرض مساعدة المسلمين في البوسنة، وقامت بأعمال إغاثة في أماكن مختلفة من العالم، وقد تواصل عمل الهيئة واكتسب الطابع المؤسسي عام ١٩٩٥م، واتخذت من إسطنبول مقراً رئيساً لها، وتحرص هيئة الإغاثة الإنسانية (IHH) للوصول إلى المتضررين نتيجة الحروب أو الاحتلال أو الكوارث الطبيعية، وإلى كل الذين اضطروا للجوء أو للنزوح عن ديارهم؛ فتقدم لهم المساعدات العينية والنقدية وتبني المشاريع الدائمة لدعمهم.

وتمارس هيئة الإغاثة الإنسانية إلى جانب الإغاثة العاجلة، والمساعدات الاجتماعية، والمساعدات التعليمية والصحية؛ أنشطة خاصة برفع الأضرار عن المتضررين والمظالم عن

## الوقف التركي قام بتطوير نفسه باستمرار ووسع مجال نشاطاته واستطاع تأسيس... فرع في تركيا وامتد إلى ٨٠ بلدان

تساعدها تركيا بناءً على مفهوم سياستها الخارجية الفاعلة والمعتمدة على المبادئ، وتهدف المساعدات التي تقدمها تركيا بواسطة «تيكا» إلى الدول الشقيقة والصديقة إلى تأسيس منطقة تنعم بالسلام والرخاء. تقوم «تيكا» بتسيير آلية التعاون بين مؤسسات القطاع العام والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص، وتقوم بجمع كل هذه العناصر حول القواسم المشتركة فيما بينها، كما تقوم بتسجيل المساعدات التتموية التي تقدمها تركيا.

سليم، وتطوير الحقوق الثقافية والسياسية، وإتمام النقص في أمور البنية التحتية الفنية، ونفذت العديد من المشروعات في الفعاليات في مجالات التعليم، والصحة والترميم والزراعة والتنمية والمالية والسياحة والصناعة، وافتتح أول مكتب برنامج تسويق لـ «تيكا» في تركمانستان، ووصل هذا العدد في الفترات اللاحقة إلى ٦ مكاتب في منطقة أوراسيا، فوصلت يد الصداقة والأخوة والتعاون التركية إلى الدول الشقيقة.

وبمرور الزمن اختلفت ماهية المشروعات التي تنفذها «تيكا» في الجمهوريات التركية التي كانت آخذة في النمو والتطور آنذاك، وفي ضوء تلك التغيرات وسعت «تيكا» من نطاق منطقة مساعداتها، فوصل عدد مكاتب برامج التسويق الخاصة بها من ١٢ في عام ٢٠٠٢ إلى ٢٥ مكتباً عام ٢٠١١، ثم ٣٣ بحلول عام ٢٠١٢م.

واليوم تقوم وكالة التعاون والتسويق التركية (تيكا) بمواصلة أنشطتها عبر ٥٦ مكتب برنامج تسويق في ٥٤ دولة شريكة في التنمية، ويوماً بعد يوم يزداد عدد الدول التي

للناس»، يمثل حركة خيرة من أجل خدمة الإنسانية جمعاء.

## وكالة التعاون والتسويق التركية (تيكا، TIKa):

بعد تفكك اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية في ٢٥ ديسمبر ١٩٩١م أعلن العديد من الدول استقلالها في وسط آسيا والقوقاز، وكانت تركيا أولى الدول التي اعترفت بالجمهوريات التركية المستقلة في تلك الأيام، وظهرت الحاجة إلى منظمة تقوم بتسويق وتطبيق أولويات السياسة الخارجية والأنشطة التي ستم في المنطقة، فتم تأسيس وكالة التعاون والتسويق التركية (تيكا) عام ١٩٩٢م لهذا الغرض، ومع ترسخ مفهوم السياسة الفاعلة في السياسة الخارجية التركية أصبحت «تيكا» أداة من أدوات تطبيق السياسة الخارجية التركية في العديد من الدول والمناطق، وعلى رأسها الدول التي تشترك مع تركيا في القيم والثقافة.

وتمثلت أهداف «تيكا» عند تأسيسها في مساعدة الجمهوريات التركية في إنتاج بنيتها الاجتماعية بنفسها، وإنشاء هويتها الخاصة بشكل





الأمانة وتسليمها بأرقى الصور، وإعطاء الأهمية للعمل بدلا من أسماء العلامات التجارية، وتقديم المساعدات دون النظر إلى العرق أو الدين أو اللغة أو الطائفة.

وتشمل الإغاثة العاجلة أيضا:

١- توزيع الأغذية والملابس وغيرها من المستلزمات الأساسية.

٢- توفير وسط آمن للنساء والأطفال وكبار السن والمشردين.

٣- إنشاء المخيمات وتأمين المطابخ النقالة وغيرها من الوحدات.

٤- تأمين الفرق الطبية المتقلة والأدوية والأدوات الطبية وإجراء العمليات الجراحية العاجلة وغيرها من المساعدات الصحية.

#### الهيئة ومنطقة الشرق الأوسط:

تأتي منطقة الشرق الأوسط على رأس قائمة المناطق التي تشهد انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات في العالم، فحياة الملايين من شعوب المنطقة معرضة للخطر، ويقع الآلاف منهم في السجون والمعتقلات بلا ذنب، فيجرمون من أبسط حقوقهم؛ حق العيش بحرية. وترى الهيئة الأزمة السورية

- العمل على زرع القيم الثابتة في عالم سريع التغير. - إحياء الخبير في كل زمان ومكان.

- مساعدة الأفراد والمجتمعات في الاعتماد على أنفسهم بإزالة الآثار السلبية للحروب والكوارث الطبيعية.

- تكوين قذوة مثالية في مجال العمل الإنساني العالمي، وبناء جسور التعاون بين الدول والمؤسسات سعياً لتعزيز الوعي المشترك في هذا المجال.

- دعم أفراد ومؤسسات المجتمعات الواقعة في حالات عصبية.

- الوصول إلى مناطق الأزمات بأسرع الطرق الممكنة وأكثرها تأثيراً لإزالة الأضرار واختصار الخسائر قدر المستطاع.

- إيجاد الحلول وبناء المشاريع الدائمة.

- المساهمة في القضاء على الفقر ونشر العدالة الاجتماعية.

#### مبادئ الهيئة:

من أهم المبادئ بناء جسور التواصل بين المجتمعات، ورفع صوت المظلومين ومن ليس لهم صوت، والمساهمة في إعادة بناء عالم من العدالة خال من الاستغلال، وحفظ

المشاريع التقدمية في المناطق المتضررة نتيجة الحروب أو الاحتلال أو الكوارث الطبيعية، ومن الأمثلة على هذه المشاريع إنشاء المساكن الدائمة والمراكز التعليمية وحفر آبار المياه، كما تقوم الهيئة عبر ما تطلقه من حملات خاصة بين الحين والآخر بالمساهمة في نقل حالات المعاناة للرأي العام المحلي والعالمي.

إن هيئة الإغاثة الإنسانية تلبى حاجة مهمة بما تقوم به من أعمال في آسيا وأفريقيا ودول البلقان والشرق الأقصى وتركيا، بأدائها دور الريادة لمؤسسات ومنظمات العمل الإنساني في تلك المناطق، وتشكيلها نموذجا يحتذى به في هذا المجال.

#### مهام الهيئة الرئيسية:

- تقديم المساعدات الإنسانية، وتوفير حياة كريمة لكل المحتاجين والمظلومين في أي مكان كانوا من العالم، بدافع روح الأخوة، وسعياً لنشر العدالة والخير لمحاربة الشر بكل أشكاله.

- اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لحماية حقوق الإنسان الأساسية وحرياته، والتصدي لكافة السياسات والممارسات التي تؤدي إلى اضطهاد البشر وجعلهم في حاجة للمساعدات الإنسانية.

المظلومين والتي تنتج عن انتهاكات الإنسان وحرياته، وفي هذا الإطار تتولى هيئة الإغاثة الإنسانية مهمة إيصال صوت هؤلاء المتضررين والمظلومين للعالم، وعرض حالاتهم على المسؤولين بهدف إيجاد الحلول الجذرية واتخاذ الخطوات اللازمة لذلك.

وفضلاً عما تقدمه «IHH» سنوياً من مساعدات خلال شهر رمضان المبارك وعيدي الفطر والأضحى، تقوم بتنفيذ وبناء

هيئة الإغاثة الإنسانية هيئة أهلية ولا ترتبط بأي جماعة أو حزب سياسي أو حركة أو أيديولوجية

.. وتلبي حاجات مهمة بما تقوم به من أعمال في آسيا وأفريقيا ودول البلقان والشرق الأقصى وتركيا



منذ أن بدأت عام ٢٠١١م حتى تحولت إلى حرب أهلية دموية، نتيجة انتهاج النظام في سورية سياسة القمع، وارتكابه المجازر بحق المدنيين؛ بل وذهبت إلى أبعد من ذلك؛ إذ إنها اليوم باتت حرباً مدمرة تسببت في مقتل أكثر من ٦٠٠ ألف إنسان، ونزوح ١٢ مليون سوري عن ديارهم داخل سورية وخارجها، منهم نحو مليونين في تركيا، ناهيك عن الآلاف من الأبرياء يقبعون في السجون دون أن يُعرف لهم مصير.

قدمت لهم الهيئة كل مساعدة ممكنة من مأكّل ومشرب وملبس ودواء ومدارس وفرص عمل محترمة، وتقوم الهيئة ببناء المنشآت الخدمية داخل الأراضي السورية، كمخيمات اللاجئين وملجئ الأيتام والمشافي والأفران والمطابخ والآبار.

لا ترتبط هيئة الإغاثة الإنسانية بأي جماعة أو حزب سياسي أو حركة أو أيديولوجية، فهي هيئة أهلية وتحمل طابع المؤسسة الإسلامية، وهي خاضعة لنظام القانوني التركي، وهدف الهيئة هو إيصال المساعدات إلى الناس المحتاجين الذين تعرضوا للجوع والتشريد أينما كانوا، إلى جانب ذلك، تتبنى الهيئة الدور الوقائي من انتهاكات حقوق الإنسان والحروب والاحتلال وما شابهها التي دفعت الناس إلى الحاجة، وتضم هيئة الإغاثة الإنسانية أعضاء ومتبرعين من كافة شرائح المجتمع، وليس لهيئة الإغاثة الإنسانية أي فرع أو تمثيل خارج تركيا، باستثناء مورو والنيجر والصومال وغزة، كما يمكن للراغبين في التواصل مع الهيئة سواء كانوا متطوعين أو أفراد أو مؤسسات، الاتصال

يشمل برنامج المنظمة العديد من الفعاليات الإنسانية والأعمال الإغاثية التي تنظمها في تركيا ومختلف دول العالم، ومن أبرز فعاليات المنظمة التي قامت بها في السنين الماضية، منها إغاثة اللاجئين السوريين، سواء بإقامة المخيمات داخل تركيا أو سورية، كما قامت بحملات مساعدات لمسلمي ميانمار جنوب شرق آسيا، وكذلك قامت بحملات مساعدات إنسانية إلى دول البلقان. ■

البوسنة والهرسك وأفغانستان.

### - منظمة إدارة الكوارث والطوارئ التركية (أفاد)؛

هي منظمة تعنى بتقديم المساعدات الإنسانية والخيرية داخل تركيا وخارجها، وتتعاون مع كل من الهلال الأحمر التركي ومؤسسات المجتمع المدني في الكثير مما تقوم به من أعمال خيرية ومساعدات وتبرعات وحملات تستهدف أعمال الإغاثة في مختلف أنحاء العالم، ومساعدة اللاجئين في تركيا.

وتمكنت «أفاد» من الحصول على المرتبة الرابعة على مستوى المساعدات الدولية لعام ٢٠١٢م بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا والأمم المتحدة، ويعتبر هذا مؤشراً مهماً على وصول منظمة «أفاد» الإنسانية إلى مستوى العالمية في المساعدات الإغاثية دولياً.

ولمواجهة أي كارثة طبيعية تساهم منظمة «أفاد» في أعمال الإغاثة والإنقاذ في مختلف المحافظات التركية، وبفضل ما تقدمه المنظمة أصبحت تركيا أكثر استعداداً لمواجهة أي كارثة طبيعية قد تحدث؛ وذلك من خلال إعداد «أفاد» خطة تحت مسمى «خطة مواجهة الكوارث الطبيعية داخل تركيا».

بها مباشرة من خلال معلومات التواصل الظاهرة على موقعنا على شبكة الإنترنت.

### - جمعية عزيز محمود هدايي؛

هي إحدى مؤسسات العمل الخيري الإنساني في تركيا، التي تنشط في تقديم الخدمات الإغاثية والصحية والتعليمية، بدأت نشاطها في منطقة أسطودار، ثم توسعت في باقي المناطق، وقد بدأت مطعمًا صغيراً يقدم الطعام للفقراء، ثم توسعت لتشمل الأمور الصحية والتعليمية، وقد تأقلمت مع الظروف المتقلبة خلال العقود التسعة الماضية، وشاركت مثيلاتها من الوقفيات الصوفية في الحفاظ على الهوية الإسلامية لتركيا، وهي من الجمعيات التي يعود تاريخها إلى العهد العثماني، فهي تحمل اسم الشيخ المرابي عزيز محمود هدايي الذي عاصر ٨ من السلاطين العثمانيين وكان مقرباً منهم، وقد وقف خلال حياته أوقافاً للتربية الروحية والعلمية والاجتماعية، ويتبع الجمعية اليوم ٧٠ مركزاً في تركيا، تقدم خدماتها لآلاف المحتاجين، فضلاً عن أنشطة خيرية في ٢٥ بلداً آخر منها

وكالة التعاون  
والتنسيق (تيكا)  
تقوم بمواصلة  
أنشطتها عبر ٥٦  
مكتباً في ٤٥ دولة  
شريكة في التنمية

بفضل ما تقدمه

منظمة «أفاد»

أصبحت تركيا أكثر

استعداداً لمواجهة

أي كارثة طبيعية قد

تحدث

تتنوع مبادراته دعماً للمسلمين والإنسانية حول العالم..

## العمل الإغاثي القطري.. تجارب وشهادات ومبادرات

العالم، وخاصة داخل العالم الإسلامي، انطلقاً من خطط إستراتيجية ثابتة، بإغاثة المنكوبين، على نحو الاستجابة الواسعة من قبل هذه المؤسسات لدعم سورية، وإطلاق حملة شعبية بعنوان «حلب لبيه»، حصدت خلال ٧ ساعات أكثر من ٢٤٠ مليون ريال قطري.

تنطلق الجمعيات والمؤسسات الخيرية والإنسانية في قطر من واجب إنساني وإسلامي لإغاثة المنكوبين في العديد من دول العالم، وخاصة في قلب العالم الإسلامي. ولا يتوقف هذا الدعم على لون أو جنس بعينه، ولكنه ينسحب على كل المستضعفين في بلاد



الدوحة: عمرو محمد

المؤسسات الإنسانية استطاعت أن تترك أثراً كبيراً في القرن الأفريقي نظير ما تقدمه من مساعدات مختلفة

المؤسسات القطرية هي الأكثر تنفيذاً على مستوى المؤسسات الدولية للمشاريع الإستراتيجية في قطاع العمل الخيري

في هذا الشأن، وقال: كما أنها عملت على تطوير تجربتها بشكل كبير، فهناك دور كبير لمؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله للخدمات الإنسانية (راف)، خاصة وأن إنجازاتها على جميع الساحات المحلية والعالمية تتحدث عن نفسها، وهذا ليس بغريب على قطر ومنظماتها الخيرية والإنسانية المتعددة، لاسيما أنها تعمل بكل جد واجتهاد من

بمعالجة قضايا المجاعة في القرن الأفريقي والتي بدأت منذ السبعينيات ثم الثمانينيات وحتى الآن لتشمل عدداً كبيراً من الدول الأفريقية التي تعاني من مثل هذه المشكلات.

ويعتبر بخيت المؤسسات الإنسانية القطرية منظمات داعمة، واستطاعت أن تترك أثراً كبيراً في القرن الأفريقي نظير ما تقدمه من مساعدات مختلفة

بداية، يصف السفير عطا المنان بخيت، نائب الأمين العام لمنظمة الدعوة الإسلامية، الدور القطري تجاه العمل الخيري بأنه كبير للغاية، حيث تؤدي قطر دوراً مهماً تجاه العمل الإنساني، على مستوى دول العالم، ومنها القارة الأفريقية، وهذا ليس غريباً بأن تقدم المنظمات الخيرية القطرية هذه الأدوار الإنسانية والفريدة من نوعها، وذلك



كتب دفعة واحدة، بالتزامن مع معرض الدوحة الدولي للكتاب ٢٠١٦، فضلاً عن اشتراكها في تنظيم ندوة تناولت المفاهيم النظرية والعملية في جانب ثقافة العمل التطوعي.

الكتاب الأول عنوانه «تجارب شبابية في العمل التطوعي»، ويعمل على توثيق تجارب ٥ ناشطين في العمل التطوعي من الشباب القطري الذين لهم حضور مميز في تأسيس وإدارة المبادرات والمشاريع التطوعية الشبابية والإنسانية، والتوعية بأهمية العمل التطوعي ودوره الترموي كهدف، وتقديم نماذج للأجيال الناشئة كحافز لهم على التطوع لخدمة مجتمعاتهم وقضايا أمتهم.

أما الكتاب الثاني، فهو بعنوان «شهد النجاح»، ويضم باقة من قصص النجاح المؤثرة في العمل الإنساني، وأهميتها أنها تُبرز الأثر الترموي للأعمال الخيرية والتطوعية، والفرق الذي تحدثه في حياة الأفراد والمجتمعات، وتشعر الداعم (المنفق) والمتطوع بلذة وسعادة العمل الإنساني وتدفعهما لبذل المزيد، وتشكل مصدر إلهام للآخرين من أجل الانخراط في أنشطة مماثلة.

وخصصت «قطر الخيرية» الكتاب الثالث للأطفال (١٠ - ١٢ عاماً)، وهو عبارة عن

### شهادات

من الشهادات الإسلامية حول دور المؤسسات القطرية في دعم العمل الخيري، يقول محمد كايا، مدير مكتب هيئة الإغاثة الإنسانية والحريات التركية في قطاع غزة: إن المؤسسات القطرية هي الأكثر تنفيذاً على مستوى المؤسسات الدولية للمشاريع الإستراتيجية في القطاع، فدولة قطر من الدول الأولى الداعمة والمساندة للشعب الفلسطيني على كافة الأصعدة، وفي مختلف المجالات الحياتية والحيوية.

وعلى مستوى المشاريع الخيرية والتنمية التي تقدمها قطر في غزة، يضيف كايا: إن مؤسسته نفذت بالشراكة مع مؤسسات قطرية، مثل «إف»، و«قطر الخيرية» عدداً من المشاريع والبرامج التي استهدفت الأسر الفقيرة والمحاجة والفئات المهمشة والأيتام والمرضى على مستوى محافظات القطاع، فالمؤسسات القطرية شريك أساسي في عمل المؤسسة التركية.

### تجارب للعمل الخيري

ويحسب لمؤسسة إنسانية قطرية مثل «قطر الخيرية» أخذها لزاماً المبادرة بشأن دعم العمل الإنساني، ونشر ثقافة التطوع، على نحو إصدارها ثلاثة

إلى القول: إن العمل التطوعي لا حدود له، فكلما تنوعت مجالاته؛ كان أفضل وأكثر نتيجة.

وبدورها، تقول فاطمة الطويل، أصغر متطوعة في قطر: إنها تطوعت منذ أن كانت تدرس في سنتها الثانية من المستوى الإعدادي، وهذا ما جعلها أصغر متطوعة في كثير من الفعاليات، فقد شاركت في مؤسسة «دريمة» للأيتام التي تعتبرها تجربة مميزة، وترى أن تلك التجربة تركت بصمة في مسيرة حياتها ككل.

وتتابع: تجربتي الأولى كانت مع «دريمة»، وحرصت على التنوع فيما بعد مع العمل التطوعي؛ إذ تطوعت في مؤسسات كثيرة، غير أنني كنت أختار العمل التطوعي بعناية فائقة، فالأعمال التطوعية المميزة هي التي تجذبني، فأبحث فيها عن عمل يؤثر فيّ، ويضيف لمسيرتي وتجربتي وشخصيتي.

ولكونها بدأت العمل التطوعي في سن مبكرة، فقد عانت من متلازمة العمر، حيث غالباً ما تكون الأصغر سناً في كل الأعمال والمبادرات التي تشارك فيها، ونظراً لعقلية المجتمع فقد كان البعض يعترض على قيادتها للفرق التطوعية، فيما كان آخرون يرضون بذلك لثقتهم في قدراتها وموهبتها في ذلك المجال.

أجل رفع قدراتها حتى تصل إلى المستوى المطلوب.

### ثقافة التطوع

وحول أهمية العمل التطوعي بشكل عام، ومسيرته الطويلة في هذا المجال، يقول يوسف المفتاح، أحد الشخصيات المؤسسة للعمل التطوعي في قطر: إن تعريف العمل التطوعي يكشف من مفهومه، ذلك أن أي إنسان شارك في جهود توصيل الخير إلى غيره فهو متطوع، وعمله هذا يسمى عملاً تطوعياً، وعلى المتطوع ألا ينظر إلى العمل التطوعي نظرة مادية حتى لا يشوه الصورة الناصعة لهذا العمل الجليل، فهناك أشخاص يقدمون نظرة سلبية عن العمل التطوعي من خلال تصرفاتهم وأهدافهم التي عادة ما تنحصر في تحصيل مبلغ مالي.

ويتطرق المفتاح، خلال ندوة شهدتها الدوحة أخيراً، لبدائية تجربته في العمل التطوعي، فقال: في عام ١٩٧٩ م ومع إنشاء الهلال الأحمر القطري، بدأت تجربتي في مجال العمل التطوعي، بعده ظهرت جمعية كفالة اليتيم التي كانت البذرة الأولى لجمعية قطر الخيرية التي تطورت وتوسعت لتنتقل من مجال كفالة اليتيم إلى المشاركة في جميع مجالات العمل الخيرية، وهذا ما يدعوني

لمواجهة برد الشتاء القارس. وتهدف الجمعية من وراء حملتها إلى توفير الرعاية لمكفوليها ممن يعانون مخاطر البرد والجوع في أشد المناطق احتياجاً، وتسليط الضوء على معاناة فئة الأيتام الموجودين في مناطق النزاعات والأزمات الإنسانية، وتوجيه رسالة إنسانية للعالم من خلال أهمية كفالة الأيتام، بالإضافة إلى توسيع نطاق المبادرة على المستوى العالمي، وحرص المساهمة والمشاركة في العملية التنموية بين جميع أفراد المجتمع.

ويقول فيصل الضهيدة، المدير التنفيذي للإدارة التنفيذية للعمليات بـ«قطر الخيرية»: إن الجمعية تستعد لإطلاق حملة «يتيم تحت الصفر»، والتي تهدف إلى تقديم الدعم والمساندة للأيتام في سورية والعراق واليمن، وتخفيف الظروف المناخية الصعبة التي يعانون منها في فصل الشتاء، باعتبار أن الأيتام وأسره من الفئات الضعيفة التي تحتاج إلى مزيد من الرعاية وخصوصاً في أوقات الأزمات والحروب.

ومن المبادرات القطرية أيضاً «رفقاء»، وتم إطلاقها أواخر عام ٢٠١٢م، وتعمل بشكل متواصل، وتوصف بأنها مبادرة إنسانية فريدة من نوعها تهتم بقضايا الأطفال الأيتام حول العالم، وتهدف إلى الارتقاء بمستوى متكامل لرعاية الأطفال والأيتام، والانطلاق برؤية جديدة قائمة على الرعاية المتكاملة التي تشمل على الجانب الاجتماعي والتعليمي والصحي والنفسي لهذه الشريحة من المجتمع في مختلف أنحاء العالم، وضّم إليها كل مكفولي الجمعية من الأيتام.

وتطلق المبادرة من أسس ومبادئ راسخة؛ تمنى بإعداد وتأهيل و تثقيف أكبر عدد ممكن



من الأيتام، و١٦٠ من الطلاب، و١٠٠ من الأسر الفقيرة.

### مبادرات الشتاء

ومن المبادرات التي تطرحها ذات الجمعية حملة «يتيم تحت الصفر»، وتعرض خلالها للجمعية، التي تعتبر الأشهر في قطر، معاناة الأطفال والأيتام عبر شبكات التواصل الاجتماعي في كل من سورية، والعراق، واليمن، ممن يعانون من شح الغذاء والدواء والمأوى ووسائل التدفئة في فصل الشتاء الذي يعدّ أسوأ فصول السنة على اللاجئين والنازحين.

وتسعى الجمعية من وراء حملتها إلى توفير الملابس الشتوية، ووسائل التدفئة، والسلال الغذائية للأيتام في البلدان الثلاثة التي تعيش ظروفًا استثنائية وأزمات حادة نتج عنها وجود أعداد كثيرة من الأيتام ينتظرون دعم ومساندة الخيرين

١٠ ملايين دولار من كلا الطرفين لخدمة اللاجئين في مجالات حيوية على مدى السنوات الخمس المقبلة، ومن أهم هذه المجالات: التعليم، الرعاية الصحية الأولية والثانوية، التدريب المهني وخلق فرص الشغل، بناء القدرات، الدعم النفسي والاجتماعي.

والواقع، فإن مثل هذه الجهود لا تقف عند حدود دعم اللاجئين السوريين فقط، ولكن تتجاوزها إلى غيرها من أشكال الدعم لمسلمي العالم، على نحو إطلاق «قطر الخيرية» لمشروع «احتياجات» في تيرانا بألبانيا، ورعت خلاله الاحتياجات الشتوية على الأيتام المكفولين لديها، والذين استفادوا من ملابس شتوية، وحقائب وأدوات مدرسية، بالإضافة إلى مراعاة تأمين وضعية مريحة للمكفولين من قبل الجمعية، والذين يزيد عددهم على ٢٥٠٠ مكفول، منهم ٢١٠٠

مجموعة قصصية بعنوان «الأبطال الثلاثة»، وأهميته تكمن في الاهتمام بغرس قيم العمل الإنساني منذ نعومة الأظفار، بأسلوب غير مباشر يميل إليه الأطفال، وقدمت القصص نماذج لثلاثة أطفال أسهموا بأعمال نافعة لخدمة مجتمعاتهم وأمتهم بطريقة مبدعة بسيطة تناسب سنهم، لتحفز المستهدفين على التآسي بهم.

وفي هذا السياق، تبدو الإشارة إلى أن إجمالي المستفيدين من المشاريع الإغاثية التي تم تنفيذها من جانب «قطر الخيرية» لصالح الشعب السوري منذ أبريل ٢٠١١ إلى نوفمبر ٢٠١٦م، بلغ حوالي ٨ ملايين شخص في الداخل السوري وفي بلدان الجوار، واتجهت هذه المساعدات إلى مجالات الأمن الغذائي والإيواء والمواد غير الغذائية والمشاريع الصحية والتعليمية.

### شراكات دولية

ومن الشراكات التي تبرمها مؤسسات قطرية مع نظيرتها الخيرية بدول العالم، تلك التي أبرمتها جمعية قطر الخيرية، مع عدد من المنظمات والجهات الإنسانية والإغاثية التركية، بتوقيع رئيس الجمعية التنفيذي يوسف بن أحمد الكواري، حيث تغطي مجالات التعاون داخل وخارج تركيا في مجالات التنمية والإغاثة، وتركز على تقديم مساعدات للمتضررين السوريين. ويفسر الكواري مثل هذه الشراكات بأنها تسعى إلى التشبيك مع المنظمات الإنسانية الدولية والإقليمية، وهو ما سينعكس إيجاباً على خدمة اللاجئين والنازحين السوريين أيضاً.

وبموازاة هذه الاتفاقية العامة، فقد تم تخصيص مبلغ

الرسمية بإلغاء احتفالات اليوم الوطني، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل جاءت الفزعة القطرية القوية من خلال حملة «حلب لبيه» التي أطلقتها اللجنة المنظمة لاحتفالات اليوم الوطني في محاولة لتضميد جراح السوريين، وبث رسالة تضامنية للعالم بأننا نقف إلى جوار إخواننا.

وحول وجود ثمة تسيق بين مختلف الجمعيات الخيرية، مثل «راف، عيد، عفيف، الهلال الأحمر، قطر الخيرية»، يقول: لقد اجتمعت كل هذه الجهات جميعاً تحت سقف واحد وراية واحدة؛ وهي راية اللجنة المنظمة لاحتفالات اليوم الوطني تحت شعار «حلب لبيه»، فالتعاون والتسيق موجود بين كل هذه الحملات.

ومن الجهات العاملة في المجال الإنساني أيضاً، يأتي الهلال الأحمر القطري، ويصف علي بن حسن الحمادي، الأمين العام للهلال الأحمر القطري، الاستجابة لنصرة المنكوبين في دول العالم، بأنه ينطلق من إستراتيجية ثابتة، ومواقف إنسانية راسخة.

ويستشهد بمشاركة الهلال الأحمر في حملة «حلب لبيه»، والتي جاءت من أجل التضامن الإنساني لدعم إخواننا وأهلنا في سورية عامة وفي حلب خاصة، ونحن نعتز بكوننا إحدى المنظمات الإنسانية التي تقوم بتقديم الدعم الإنساني في مختلف المجالات.

ويبدي استعداد الهلال الأحمر القطري لأي دور إنساني، سواء كان ذلك منفرداً، أو من على مستوى الجمعيات أو من خلال الحملات الإغاثية المختلفة، انطلاقاً من كون الهلال الأحمر إحدى الجمعيات والمنظمات الإنسانية الرائدة في قطر. ■

مليون ريال منذ بدء الأزمة السورية، ومع وقف إطلاق النار وفتح ممرات آمنة لأهل حلب، قدمت المؤسسة بدعم من أهل قطر ٥ ملايين ريال إغاثات عاجلة لنحو ٥٠ ألف نازح من حلب تشمل سلالاً من المواد الغذائية ومستلزمات الإيواء، بجانب الدعم الذي تقدمه المؤسسة لمناطق أخرى في سورية.

### إغاثة النازحين

ومن بين المؤسسات الخيرية العاملة في حلب، تأتي مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله للخدمات الإنسانية (راف)، ووفق ما يقوله أحمد يوسف فخرو، مدير قطاع تنمية الموارد المالية بالمؤسسة، فإن الأزمة التي يمر بها السوريون في حلب كبيرة للغاية، وتعرض علينا العمل بشكل متواصل، إذ تجاوز عدد النازحين منها الـ ١٢٠ ألف شخص، وما يزيد من حدتها أن هذه الأعداد تدفقت خلال فترة وجيزة.

ويضيف أن هذه الأعداد الكبيرة من النازحين تحتاج إلى مساعدات عديدة ومتنوعة لتجاوز المحنة التي وجدوا أنفسهم فيها بعدما تركوا كل متعلقاتهم في بيوتهم، وهذه الاحتياجات الكبيرة بحاجة إلى وقفة ضخمة لمواجهة، وقد أخذت قطر زمام المبادرة بفضل التوجيهات



## ٨ ملايين شخص سوري يستفيدون من المشاريع الإغاثية التي تم تنفيذها من جانب «قطر الخيرية» منذ أبريل ٢٠١٦م

### «قطر الخيرية» أطلقت مشروع «احتياجات» في تيرانا بألبانيا وزعت خلاله الاحتياجات الشتوية على الأيتام المكفولين لديها

قضايا الأمة المختلفة تعمل على نجدة المظلوم وإغاثة المهلوف ورفع الظلم والعدوان عن الضعفاء والمنكوبين، وخاصة لإغاثة المستضعفين بالعالم الإسلامي، ومنهم أهل حلب وغيرها من المدن والمناطق الأكثر تضرراً، إيماناً بقضايا الأمة وشعوراً بمعاناتها وما يمليه علينا الدين الإسلامي.

ويقدر قيمة دعم المؤسسة لأهل حلب بما يزيد على ٣٠٠

من الأطفال الأيتام حول العالم بتوفير الرعاية اللازمة لهم، وزيادة الوعي لديهم عن طريق أحدث الطرق والوسائل الفعالة التي تساهم في غرس القيم والمبادئ والأخلاق.

### «حلب لبيه»

ولعل المبادرة الأخيرة التي أطلقتها قطر لدعم حلب، تحت عنوان «حلب لبيه»، تعكس هبة المؤسسات الخيرية والإنسانية في قطر لإغاثة المستضعفين في الدول العربية والإسلامية، إذ وصل حجم التبرعات في مطلع هذه الحملة إلى أكثر من ٢٤٥ مليون ريال قطري، وذلك على مدى ٧ ساعات تقريباً، خلاف التبرعات العينية، وهي المبادرة التي كان لها ما بعدها، بتواصلها فيما بعد، عن طريق المؤسسات والجمعيات الخيرية والإنسانية.

وفي هذا السياق، تحت مؤسسة عيد الخيرية أهل قطر على مواصلة دعمهم لإغاثة أهل حلب المهجرين، ولذا أتاحت التبرع بـ ١٠٠ ريال لتوفير سلة غذائية جاهزة، أو لتوفير الإغاثة الصحية للمرضى والجرحى، أو التبرع بمبلغ ٥٠٠ ريال للفرد لتوفير ملابس شتوية تضم بنظراً ومعطفاً وطقم صوف وقبعة وجوارب وحذاء وشالاً في ظل الانخفاض الشديد في درجات الحرارة، كما يمكن التبرع لتوفير المأوى للمهجرين خاصة النساء والأطفال بقيمة ٢٥٠٠ ريال.

ويقول علي بن عبدالله السويدي، المدير العام لمؤسسة الشيخ عيد الخيرية: إن المؤسسة تحرص دائماً على الاهتمام بالجانب الإنساني منذ الوهلة الأولى لتأسيسها، واستمرت كذلك خلال مسيرتها التي تزيد على العقدين من الزمان، ووقفت بدعم كريم من أهل قطر مع



# شمس الحرية

## تفيب عن مدينة حلب

طويت صفحة من صفحات الثورة السورية في مدينة حلب، بإفراغ أحياء حلب الشرقية من أهلها وثوارها، في عملية «تهجير قسري» هي الأكبر على الساحة السورية، منذ أن سنّ نظام «الأسد» تلك السياسة الرامية إلى تغيير ديموجرافي على أساس «طائفي».

### عمار ياسر حمو

عمليات الإجلاء من خلال استهداف القوافل، أو توقيفها لساعات طويلة على حواجزها، بهدف إدراج بند يسمح بإجلاء أعداد من بلدي كفريا والقوقعة في ريف إدلب، وهما بلدتان شيعيتان مواليتان لنظام «الأسد»، وتم لها ذلك، حيث أخلي أكثر من ١٥٠٠ شخص من البلديتين إلى مناطق نظام «الأسد» في حلب.

#### فصل مأساوي جديد

في ٢٣ ديسمبر ٢٠١٦م أعلن نظام «الأسد» سيطرته على مدينة حلب وخلوها من الثوار، وفي اليوم ذاته قال مهندس مخزوم، ناشط ميداني من حلب لـ«المجتمع»: «اليوم مدينة حلب عدو.. بعد اكتمال خروج المدنيين والثوار منها!»  
انتقل المهجرون إلى فصل جديد من فصول المأساة بعد وصولهم إلى ريف

الأحمر السوري، وجاء مشاركة الأخير بعد حرق الاتفاق من نظام «الأسد» ومليشياته، وإطلاق النار على سيارات إسعاف كانت تقل جرحى من الأحياء المحاصرة، قُتل جرحاها شخص وأصيب ٥ آخرون بينهم قائد فوج الدفاع المدني في حلب بيبيرس مشعل.  
عرقلت إيران عبر أذرعهها في سورية

بعد حصار دام ٤ أشهر أفرغت حلب من ٣٥ ألف معارض المعارضة العسكرية وروسيا بواسطة تركية

أفرغت أحياء حلب من ٢٥ ألف مدني وعسكري معارض - وفق تصريحات للأمم المتحدة - بعد اتفاق بين فصائل المعارضة العسكرية وروسيا بواسطة تركية، وجاء ذلك بعد حصار لمدة ٤ شهور من الحصار، ذاق أهل حلب الشرقية صنوفاً من العذاب، من شح في المواد الغذائية، وانعدام لبعض الأدوية، وغياب للمستشفيات بعد أن دُمّرت جميعاً نتيجة القصف الروسي.

في هذه الأثناء كانت - وما زالت - أحيائها الغربية تمارس حياتها، فبينما تغيب أشكال الحياة عن الأحياء الشرقية، تجدها في الغربية مطاعم وسهرات وحياء طبيعية، كانت أبشعها عندما رقص الموالون فيها بما رأوه انتصاراً لحلب، فيما كان أبناء مدينتهم ينزحون وسط ظروف معيشية وجوية صعبة! بدأ تنفيذ اتفاق الإجلاء - فعلياً - يوم الخميس ١٥ ديسمبر ٢٠١٦م، بمشاركة الهلال

سيطرة النظام أو الأكراد، فيما حوَّصر ٤٠ ألف مدني في ٤ أحياء لا تتجاوز مساحتها كيلومترين مربعين.

اقتاد النظام المئات من شباب مناطق المعارضة بعد سيطرته عليها إلى معسكرات لتجنيدهم إجبارياً، وبحسب شهود لـ«المجتمع»، وقع في معارك حلب الأخيرة عدد من القتلى في صفوف النظام كانوا من المحاصرين بأحياء حلب الشرقية.

كما قام النظام بحملة إعدامات ميدانية بحق العشرات من أبناء المناطق المحاصرة بعد تقدمه إليها، رغم إعطائهم الأمان! وبعد إفراغ الأحياء من أهلها لم تسلم من انتهاكات نظام «الأسد» والمليشيات المساندة له، حيث استغلت مليشيات تابعة للنظام ظروف المدينة الراهنة، وقاموا بعمليات السرقة والتعفيش؛ وهي ظاهرة انتشرت في أكثر من مدينة سورية بعد تقدم نظام «الأسد» إليها (مدينة حمص مثلاً).

وبحسب أحد أبناء مدينة حلب؛ فإنه على الرغم من الأخطاء التي ارتكبتها الثوار على مدى ٥ سنوات من سيطرتهم؛ فإن إبرة لم تسرق من أملاكنا، ليأتي عناصر النظام ويسرقون كل شيء في مدة لا تتجاوز ١٥ يوماً من السيطرة!

محافظة حلب هي أكبر المحافظات السورية، وتعدُّ أهم مركز صناعي في سورية، فضلاً عن أهميتها التجارية والزراعية، وأعطائها موقعها الحدودي مع تركيا أهمية إستراتيجية كبيرة. ■

## لمدينة حلب رمزية كبيرة لنظام «الأسد» ومعارضيه ويسعى كل طرف أن يكسبها لثقلمها السياسي والعسكري

السياسية والعسكرية، فحاول نظام «الأسد» أن يجعل حلب بمنأى عن الحراك الثوري. يذكر أن مدينة حلب شهدت أول مظاهرة مناهضة لنظام الأسد في ٢٥ مارس ٢٠١١م، بعد ١٠ أيام على اندلاع الثورة السورية، ولكن المدينة عادت للهدوء؛ ما دفع تنسيقيات وناشطي الثورة السورية إلى إطلاق جمعة أسموها «بركان حلب» في ٣٠ يونيو ٢٠١١م لتأجيج المظاهرات السلمية فيها.

وفي ٢٢ يوليو ٢٠١١م أطلق الثوار معركة «الفرقان»؛ بهدف تحرير الأحياء الشرقية للمدينة من نظام «الأسد»، وسيطروا في معركتهم على أكثر من ٦٠٪ من أحياء المدينة.

خلت أحياء حلب من أهلها بعد ٤ شهور من الحصار المفروض على ٢٧٩ ألف مدني، وخروج كل مستشفياتها من الخدمة - بحسب بيان صادر عن مديرية صحة حلب الحرة - ومع تقدم النظام على مناطق المعارضة، نزح الآلاف من أهلها إلى مناطق

حلب الغربي، إذ قالت مصادر إغاثية لـ«المجتمع»: أعداد المهجّرين كبيرة، والحاجة تفوق الجهود المبذولة، وما زاد من معاناتهم العاصفة الثلجية التي غطت الشمال السوري، وقد سُجّل وفاة ٥ أشخاص من مهجّري أحياء حلب نتيجة الانخفاض الشديد لدرجات الحرارة والظروف الصعبة التي عاشوها بعد خروجهم من مدينتهم.

ورغم وجود منظمات وهيئات إغاثية فيما يعرف بـ«النقطة صفر» لاستقبال المهجّرين في حي الراشدين بريف حلب الغربي، فإن هناك فجوة كبيرة بين الجهود المبذولة واحتياجات المهجّرين، لن يتم التغلب عليها إلا بجهود دول ومنظمات دولية.

وتركت عملية التهجير القسري آثاراً سلبية على المدنيين في أرياف حلب المحررة، لعل أهمها إحداث أزمة سكن؛ ما أدى إلى ارتفاع في أسعار الوحدات السكنية تفوق احتياجات السكان الأصليين للريف والقادمين الجدد.

ومن التحديات التي واجهت المهجّرين والمنظمات الداعمة لهم على حدّ سواء تدهور الأوضاع الصحية للمهجّرين، ووجود مئات الجرحى تتراوح حالة إصابتهم بين المتوسطة والخطيرة، وسط تدني مستوى الخدمات الطبية في مناطق المعارضة شمال سورية عموماً، ووقوعها تحت مرمى نيران «الأسد» وروسيا.

فيما سمحت تركيا للحالات الحرجة بالدخول للعلاج على أراضيها، ووفق مصدر طبي من منظمة «UOSSMS»، فإن ٥٠٠ مصاب وصل إلى الأراضي التركية لتلقي العلاج، بينما المئات توزعوا على المستشفيات والمراكز الطبية في المناطق المحررة.

وقد أُلقت عملية التهجير بثقلها على كل مناطق المعارضة السورية من شمال سورية إلى جنوبها، رغم أنها ليست العملية الأولى، فقد سبقتها عمليات تهجير عدّة من ريف دمشق مثل داريا، ومعصية الشام، وقدسيا، والهامة، والتل.

### رمزية كبيرة

لمدينة حلب رمزية كبيرة لنظام «الأسد» ومعارضيه، ويسعى كل طرف أن يكسبها لجانبه؛ لما تمثله من ثقل على الخارطة



# التفاهات التركية الروسية.. والأزمة السورية



د. سعيد الحاج

يحاول الحزب الحاكم بتركيا تفعيل المساعي الدبلوماسية في تخفيف الحصار عن أهل سورية ورفع المعاناة عنهم؛ عمالاً للقيم الإسلامية التي تحض على نصره المظلوم، ومساعدة المحتاج، كما يسعى من جهة أخرى إلى مواجهة المد الطائفي الإيراني الذي بدأ يتمدد ويتسع في المنطقة. فخلال عام فقط، انتقلت العلاقات التركية الروسية من شفا الحرب إلى التعاون والتفاهم، وفي الحالتين كانت الأزمة السورية هي السبب والنتيجة في آن معاً.

منذ تأسيس الجمهورية التركية عام 1924م، وعلى مدى عشرات السنين، ظل المحور الغربي هو الأساس والبوصلة في سياستها الخارجية، بحيث غدت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية أساس المحور السياسي، والعلاقات مع الاتحاد الأوروبي أساس المحور الاقتصادي، والعلاقات مع حلف شمال الأطلسي (الناتو) أساس المحور الأمني والعسكري.

في السنوات القليلة الأخيرة، حاول العدالة والتنمية إضفاء شيء من التوازن على سياسته الخارجية بالتوجه شرقاً دون القطيعة مع الغرب، فطور علاقات بلاده الاقتصادية مع روسيا، وطلب عضوية منظمة «شنغهاي» للتعاون، وأصبحت تركيا «شريكاً للحوار» فيها عام 2013م، وسعى لشراء منظومة دفاع صاروخي من الصين، لكن كل هذه الخطوات عادت إلى نقطة الصفر لحظة إسقاط أنقرة للمقاتلة الروسية في 24 نوفمبر 2015م.

## أزمة إسقاط المقاتلة

أدت هذه الأزمة إلى إحكام سيطرة روسيا على الأجواء والميدان في سورية، وحرمان أنقرة من ممارسة أي دور مهم هناك، وأصبح غاية ما تستطيعه القوات المسلحة التركية في الشمال السوري هو إطلاق القذائف المدفعية من بعيد لمنع تقدم الفصائل الكردية المسلحة. حاولت أنقرة إقناع موسكو

أنها لم تتعمد إسقاط طائرة روسية بل أسقطت طائرة مجهولة الهوية اخترقت أجواءها ورفضت العودة أدراجها رغم عدة تحذيرات، وأرسلت رسائل مفادها الحرص على العلاقات الجيدة مع روسيا، لكن الرد الروسي الأولي كان نشر منظومة «S400»، واستقدام حاملات طائرات وقوات إضافية لسورية والمنطقة، لاحقاً وبعد عدة رسائل واتصالات عديدة، بدأ وكأَنَّ الطرفين قد اقتتعا بمسؤولية «الكيان الموازي» المتغلغل في المؤسسات التركية عن إسقاط الطائرة دون قرار مباشر من القيادة التركية لتوريط أنقرة وتفخيخ مسار تقاربها مع موسكو، وهو ما ساعد - ضمن عوامل أخرى عديدة - على ردم الهوة في العلاقات بين الطرفين وعودتهما للتقارب.

## دلالات «درع الفرات»

بدأت خطوات التقارب الأولى قبيل المحاولة الانقلابية الفاشلة في تركيا في يوليو الماضي، وتوجت بموقف تركي علني قابل ببقاء «الأسد» في الفترة الانتقالية ضمن أي حل سياسي للأزمة السورية، بيد أن الانقلاب كان نقطة تحفيز وتسريع لهذا التقارب، سيما مع موقف موسكو السريع والواضح في دعم «أردوغان» والحكومة التركية، في تناقض واضح مع المواقف الغربية المتأخرة أو الرمادية بخصوص الانقلاب أو الإجراءات المتبعة بعده في ظل

حالة الطوارئ. المخرج الأهم لعملية التقارب بين تركيا وروسيا كانت عملية «درع الفرات» التي أطلقتها أنقرة في أغسطس الماضي بضوء أخضر روسي، وهو ما يعني أنها في الحد الأدنى غير متعارضة مع المصالح الروسية في سورية، وأن موسكو على اطلاع على تفاصيلها وحدودها وأهدافها، وأن موسكو قد أخذت من أنقرة على ضمانات معينة لعدم خروجها عن مسارها المرسوم، وأنها حصلت على ثمن مقابل.

ولأن عملية «درع الفرات» كانت تسير بالتزامن مع القصف الوحشي من قبل كل من روسيا والنظام لأحياء حلب الشرقية، فقد اعتبر الكثيرون ذلك إشارة على أن التفاهات التركية - الروسية تشمل مقايضة حلب بالباب، بمعنى السماح للقوات التركية ومجموعات الجيش السوري الحر بالسيطرة على الباب في مقابل غض أنقرة الطرف عما يحصل في حلب وعدم دعم المعارضة السورية فيها.

## تفاهات حلب

خلال زيارته إلى موسكو في السادس من ديسمبر الماضي، أكد رئيس الوزراء التركي «بن علي يلدريم» أن عملية «درع الفرات» لا تشمل حلب، وأن بلاده لا أطماع لها في المدينة، بل قال: إن هذا التصريح العلني أتى بعد طلب روسي لتوضيح موقف أنقرة الحقيقي من المدينة، جاءت هذه

مقدمتها تركيا بقوة.

في كل الأحوال، فإن الدور التركي في الأزمة السورية آخذ في التعاضم والتعمق، أحياناً وفق رغبة أنقرة وغالباً على توجس منها، من ناحية أخرى، فإن العلاقات التركية - الروسية ليس مضمونة المسار ولا مأمونة العواقب في ظل معوقات كثيرة، في مقدمتها عضوية تركيا في «الناتو»، وحالة التنافس في سورية، وتضارب المصالح في أكثر من ملف؛ منها التنافس على السيادة في البحر الأسود، وملف أتراك القرم، والاحتمال القائم دائماً بتغير مسار العلاقات حين تتبدل أو تقل الحاجة المتبادلة بينهما والقائمة حالياً بشدة.

في الخلاصة، ستستمر التفاهات بين أنقرة وموسكو في تقوية مسار العلاقات المتنامية بينهما في ظل المعطيات الحالية، دافعة باتجاه تهدئة الأمور في سورية وفرض الحل السياسي، بيد أن أي متغيرات كبيرة على صعيد الوضع الميداني في سورية، أو عملية «درع الفرات»، أو الموقف الدولي من الأزمة السورية، أو التفرد الروسي فيها، يمكن أن يعرض هذه العلاقات لهزات كبيرة، بل قد يعيد الطرفين إلى مربع التنافس والمواجهة المباشرة أو غير المباشرة. ■

**المُخرج الأهم لعملية التقارب بين تركيا وروسيا كانت عملية «درع الفرات» التي أطلقتها أنقرة بضوء أخضر روسي**



إضافة لعوامل أخرى كثيرة، بيد أن الحادث قد أراح موسكو من الضغوط الدولية الممارسة عليها في حلب وسورية بشكل عام، ويتوقع أن يطلق يدها أكثر فيهما، بينما يزيد من الضغوط على تركيا المطلوب منها إبداء حسن النوايا وتطمين الهواجس الروسية؛ وبالتالي يضعف ذلك موقف أنقرة في المحادثات المتعلقة بسورية وموقف المعارضة السورية بالتبعية.

الحاجة الروسية لتركيا، وأفاق الدور التركي في سورية يمكن تصنيفها ضمن أربعة مسارات:

**الأول:** عملية «درع الفرات» وحدودها ومستقبلها ومآلاتها.

**الثاني:** التوقعات بفتح جبهة إدلب بعد حلب، إثر تجميع جزء كبير من الفصائل المعارضة فيها.

**الثالث:** مسار الحل السياسي وضرورة مشاركة المعارضة فيها، لما تتمتع به تركيا من نفوذ وثقة في أوساطها.

**الرابع:** احتمالية انتقال المواجهات في سورية من المدن إلى القرى والريف، وتحول الأوضاع من مواجهة عسكرية شبه نظامية إلى حرب عصابات واستنزاف على المدى البعيد، وهو تطور - إن حصل - سي طرح موقف الدول الداعمة وفي

الزيارة بعد أقل من أسبوعين من قصف جوي تعرضت له القوات التركية قرب مدينة الباب واتهمت النظام بالوقوف خلفه، بينما فسّر بعض المراقبين ما حصل على أنه رسالة روسية ضمنية في الذكرى السنوية لإسقاط المقاتلة.

هذه التوترات دفعت الطرفين للجلوس إلى الطاولة مراراً، كانت إحداها عبر زيارة مفاجئة من رئيس جهاز الاستخبارات التركية «حاقان فيدان»، ورئيس أركان الجيش «خلوصي أكار» إلى موسكو، فكانت المحصلة تفاهات لم نحظ يوماً بالاطلاع على تفاصيلها، لكننا رأينا إشارات في الواقع الميداني.

## أزمة إسقاط المقاتلة الروسية أدت إلى إحكام سيطرة روسيا على الميدان في سورية وحرمان أنقرة من ممارسة أي دور مهم هناك

التي أطلقها الشرطي، أو كانت منظمة ومدبرة لأهداف سياسية، وبغض النظر هل هي عملية داخلية بحثة أم ثمة أصابع تدخل خارجي رسمتها، فإن تداعياتها على العلاقات التركية - الروسية وعلى الأزمة السورية أكبر من أن يتم تجاهلها.

مرت الساعات الأولى للعملية في ظل تصريحات من المسؤولين في كل من أنقرة وموسكو اعتبرت أن الاغتيال استهدف العلاقات الثنائية بينهما؛ وبالتالي زال مؤقتاً التخوف من تدهورها كما حصل إثر إسقاط الطائرة الروسية، وإن كان مستقبل هذه العلاقات ليس مضموناً وسيعتمد إلى حد كبير على مخرجات التحقيق،

المُخرج الأوضح لهذه التفاهات تبلور في اتفاق وقف إطلاق النار في شرق حلب، وإخراج المدنيين والعسكريين منها، وهو الاتفاق الذي أبرم ثانياً بين موسكو وأنقرة في البدء، قبل أن تفرض إيران نفسها عليه من خلال تعطيل عملية الإجراء على يد الميليشيات التابعة لها أكثر من مرة، هذه الصيغة الثلاثية أنتجت بدورها «إعلان موسكو» الذي صدر عن القمة التي جمعت الدول الثلاث على مستوى وزارات الخارجية والدفاع في ٢٠ ديسمبر الماضي، وهو أشبه بإعلان مبادئ حول حل الأزمة السورية سياسياً.

### اغتيال السفير الروسي

بيد أن القمة الثلاثية في موسكو استبقت بحادث مهم وخطير، وهو اغتيال السفير الروسي في أنقرة «أندريه كارلوف» على يد شرطي من القوات الخاصة التركية خلال افتتاحه معرضاً فنياً عن العلاقات التركية - الروسية.

وبغض النظر أكانت العملية فردية بدافع الحماسة والانتقام لحلب كما ظهر من الشعارات

بعد عام على «الصخيرات»..

## «كوبلر» يسعى لتقسيم ليبيا تحت قيادة حفتر

لا شك أن نعمة الأمن تعتبر من أهم النعم التي يأمل كل إنسان عاقل في أن تستمر في المجتمع الذي يعيش فيه؛ لكونها تتعلق بحياة الناس وبأعراضهم وأموالهم. وقد حرص ديننا الحنيف على ضرورة توافر نعمة الأمن في المجتمع الإسلامي؛ وذلك لأهميتها في حياة الناس، وانطلاقاً من أن «الصحة في الأبدان والأمن في الأوطان» من أهم ما تسعد به البشرية؛ ولذا فقد حدد عقوبات رادعة لمن ينتهك أمن الناس واستقرارهم سواء بسرقة أموالهم أو انتهاك أعراضهم أو إنهاء حياتهم.

بعد مرور عام على اتفاق الصخيرات والموقع في 17 ديسمبر 2015 في المغرب برعاية الأمم المتحدة، لم ير منه الليبيون بدأً منفذاً غير دخول المجلس الرئاسي المقترح للعاصمة طرابلس بعد قرابة 3 أشهر من التوقيع، فلا وقف لإطلاق النار، ولا حل لمختنقات السيولة، ولا توفير للأمن.

سيف الدين باكير



المناعي: اتفاق الصخيرات لم يقيم على أساس قانوني ويخالف المواثيق الدولية التي ترعى حق الشعوب في تقرير مصيرها

الحريزي: الاتفاق لم ينتج عنه إلا المزيد من الصراعات والقتال وتفاقم الأزمات الأمنية والاقتصادية

الهدف المخفي من الاتفاق إعطاء الفرصة الكافية لحفتر للسيطرة على البلاد

بيئة مناسبة للحوار والتعايش السلمي، ووقف اللجوء للسلاح وللعنف، ودفع كافة القوى السياسية ومكونات الشعب الليبي نحو الوفاق الوطني. وحول السند القانوني الذي أقيم عليه الاتفاق، أشار الناشط السياسي الليبي عبدالرؤوف المناعي، في حوار له على قناة «التناصح» الليبية، إلى أن الاتفاق لم يقيم على سند قانوني لا في المواثيق الدولية ولا في القوانين المحلية ولا في الإعلان الدستوري ولا في المبررات العقلية المنطقية عندما يختلف الناس للوصول إلى حل. وبين المناعي أن الاتفاق يخالف مبادئ ميثاق الأمم في احترام السيادة الوطنية، وعدم

بدوره، أشار المتحدث الرسمي باسم المجلس الأعلى للدولة السنوسي إسماعيل، في حديثه مع «المجتمع»، إلى أن الاتفاق السياسي الليبي هو المشروع الوحيد الواقعي المتكامل المتوافر لعبور مرحلة انتقالية وصولاً إلى مصالحة وطنية شاملة ودستور دائم يُستفتى عليه الشعب الليبي، مبيناً أن الاتفاق السياسي يمثل محطة انطلاق لقاطرة الدولة الليبية التي يشهدها الشعب الليبي، وهو ليس حلاً نهائياً، ولكنه يحدد مرجعية للدولة أثناء المرحلة الانتقالية، ويدير الخلاف بين القوى السياسية الليبية بما يضمن وحدة ليبيا واستقلالها وحرية شعبها لتوفير

وفق ما تم عليه الاتفاق في مدينة الصخيرات بين الفرقاء المتخاصمين، انتهت خلال الأسبوع الثالث من ديسمبر الماضي مهلة حكومة الوفاق الوطني بعد 12 شهراً من تشكيلها وحوالي 10 أشهر على دخولها إلى مدينة طرابلس، ويبدو أن حكومة الوفاق الوطني لم تبال بالمهل الزمنية كثيراً، ولم تصرح بأي شيء حيال هذا الأمر. كثيرون يدافعون عن استمرار المجلس الرئاسي، بينهم رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، «مارتن كوبلر»، الذي قال: إن مدة السنة المقررة للمجلس الرئاسي تبدأ بعد اعتماد مجلس النواب للاتفاق، وليس قبل ذلك.

الخطف والاختفاء أصبحت ترعب المواطنين، والخدمات العامة شبه متوقفة بالكامل، وأنصار الثورة المضادة يتوسعون جغرافياً وسياسياً وإعلامياً.

### المرحلة القادمة

يرى السنوسي إسماعيل أن المرحلة القادمة ستكون مرحلة توافق وحوار حقيقي، وبغض النظر عن الأشخاص؛ فإن الجيش الليبي الموحد الخاضع للسلطة المدنية التوافقية هو ما سيتم العمل على بناؤه بمساعدة المجتمع الدولي.

ويلفت الحريزي إلى أنه لا خيار إلا التخلي عن «كوبلر» ومشاريعه، والعودة إلى الحوار الليبي الليبي وتوحيد صف الثوار في جسم شرعي واحد للتصدي لحفتر ومشاريعه الانقلابية.

وبحسب مركز دراسات الجنوب الليبي للبحوث والتنمية، فإن المرحلة القادمة تبدو غير واضحة المعالم، فمخرجات الاجتماعات والتحرك الدولية التي تشمل الأطراف المتصارعة غير معروفة، ولا تمثل سوى شعارات نظرية حسب الكثير من المحللين، ومن الممكن أن يحدث تغيير على الاتفاق من أجل تهدئة العاصفة التي حدثت حول انتهاء ولاية حكومة الوفاق الوطني، وكذلك للخروج من أزمة إعطاء الثقة للحكومة التي يأمل المجتمع الدولي أن تصبح موحدة.

ومع هذا السجال القائم، يظل مستقبل ومصير اتفاق الصخيرات مرهوناً بمدى مرونة الموقعين عليه؛ بشأن فتحه مرة أخرى وإجراء تعديلات مقترحة بما لا تفرغه من مضمونه، وتظل المؤسسة العسكرية ومن يقودها أهم نقطة نزاع واختلاف في بنود الاتفاق. ■



## أصبح «كوبلر» الموجه للعملية السياسية وهو الذي يقبل أو يرفض التعديل على الاتفاق السياسي

إعادة بناء المؤسسة العسكرية، تبرا السراج من ذلك ولم يقبل بهذا البيان.

وحول جرائم قوات حفتر في قنفودة، أشار الحريزي إلى استنكار المنظمات الدولية ومنظمات حقوق الإنسان والمؤسسات الأهلية الجرائم التي ترتكب في حق المواطنين في مدينة قنفودة، والحصار المفروض على مدينة درنة، بعدما تمكنت من إخراج «داعش» وهزيمته، لافتاً إلى أنه مازال السراج يعتبر أن ما يقوم به حفتر هو حرب بطولية ضد الإرهاب والتطرف، غير مبال بصرخات الأبرياء ونداءاتهم الاستغاثية.

ويشير إلى أنه بعد مرور سنة على توقيع الاتفاق إذا بالأزمة تزداد تعقيداً، والتدخل في الشأن الليبي أصبح يمارس من أصغر الدول في العالم، والدينار الليبي وصل إلى أدنى مستوياته أمام العملات الأجنبية، والحروب ازدادت اشتعالاً، وعمليات

على الثورة؛ بسبب الانفلات الأمني، والانهيال الاقتصادي، وغياب سلطة الدولة وعدم قدرتها السيطرة على الكتائب والمليشيات العسكرية ونقص في الخدمات.

وقال: لقد أصبح «كوبلر» - ومن قبله «ليون» - الموجه للعملية السياسية، وهو الذي يقبل أو يرفض التعديل على الاتفاق السياسي، وهو الذي يتقل بين رؤساء الدول نيابة عن ليبيا ويناقش معهم الحلول والبدائل، وهو الذي يقترح فرض حفتر على المشهد وإعطاءه دوراً أساسياً في العملية السياسية، ويسعى لتقسيم ليبيا إلى ثلاث مناطق عسكرية تكون تحت قيادة حفتر، بل هو الذي يتدخل في عمل لجنة صياغة الدستور، مستغلاً في ذلك الانقسام السياسي، واستعداد بعض الأطراف للقبول بأي شيء يفرض عليها مقابل بقائها في السلطة.

وأضاف أن ما أراده «كوبلر» والدول الكبرى مما يسمى بحكومة الوفاق أن تقوم نيابة عنهم بوقف الهجرة غير الشرعية ومحاربة الإرهاب وفق خياراتهم، وإتاحة الفرصة للثورة المضادة للسيطرة على الأوضاع والعودة لليبيا إلى النوراء، وهذا يؤيده سكوت «كوبلر» والسراج والمجلس الرئاسي عن كل الأعمال الإجرامية التي يقوم بها حفتر من قتل وتشريد وحصار في بنغازي وما حولها، وتهديده للدخول إلى العاصمة والسيطرة عليها، بل والسعي المستمر من قبل السراج لإرضاء حفتر وعدم التصريح بأي شيء يزعجه، فحتى عندما التقى عدداً من الضباط في طرابلس وأصدروا بيانهم باعتبار حفتر مجرم حرب، ولا يمكن أن يكون جزءاً من عملية

التدخل في الشؤون الداخلية، ويخالف اتفاقاً وقع بين الدولة الليبية وبعثة الأمم المتحدة.

وقال: القرار الذي بموجبه اعترف بمجلس النواب كسلطة تشريعية يهدم سلطة القضاء، وينسف أسس بناء الدولة، ولا يقوم على أساس قانوني؛ وعليه فإنه يخالف المواثيق الدولية التي ترعى حق الشعوب في تحقيق مصيرها.

من جانبه، اعتبر الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني الانتقالي د. محمد الحريزي، خلال حديثه مع «المجتمع»؛ أن الاتفاق شابها عدة ملاحظات جعلت منه غير قابل للتطبيق، ولا يعتبر اتفاقاً مصالحة وفاقاً وطنياً، وهي أن الذين وقّعوا على الاتفاق لا يمثلون إلا أنفسهم، وأن الطرفين الأساسيين في النزاع؛ وهما المؤتمر والبرلمان لم يعترفا بالأشخاص الذين وقّعوا نيابة عنهم.

وحول أسباب تمسك البعثة الأممية والمجتمع الدولي بهذا الاتفاق رغم أنه لم ينتج عنه إلا المزيد من الصراعات والافتتال وتفاقم الأزمة الأمنية والاقتصادية لدرجة لم تعد تطاق، بحسب الحريزي، أن الاتفاق هندس للوصول لليبيا إلى هذه المرحلة بالضبط كما أوصلت الأمم المتحدة وبعثاتها اليمن وسورية إلى مزيد من الاقتتال، وإلى تمكين نظام «الأسد» والحوثيين من التقاط أنفاسهم والهيمنة على المشهد السياسي وفرضهم في النهاية كأمر واقع.

مشيراً إلى أن الهدف المخفي من اتفاق الصخيرات هو إعطاء الفرصة الكافية لخليفة حفتر للسيطرة على البلاد، وتهيئة الظروف الملائمة له من خلال زيادة حنق المواطن العادي

# المملكة المغربية تتجه إلى أفريقيا وتحتضن أبناءها المهاجرين

هذا السياق، شكلت كل من زيارة العاهل المغربي محمد السادس إلى شرق أفريقيا، والتسوية القانونية للمهاجرين الأفارقة في المغرب حديثين بارزين استأثرا باهتمام المحللين السياسيين والمتابعين في الداخل والخارج.

من القيم الإسلامية الأصيلة التي حث عليها الإسلام، ومارسها رسوله صلى الله عليه وسلم؛ الانفتاح على الآخرين، وحسن التواصل معهم، خاصة إذا كانت هناك علاقات جوار أو نسب أو قرابة، كما حث على إيواء الغريب ونصرة المظلوم.. وفي

وجود هذه الكتلة السياسية التي هي المغرب مع الفضاء الجغرافي الذي هو أفريقي، وبذلك يمكن التساؤل عن هذا التماهي من جانبين على الأقل؛ الأول سياسي يسائل المغرب من جانب جماعي أو متعدد الأطراف، ولا سيما علاقة المغرب مع الاتحاد الأفريقي، أو ثنائي في علاقة المغرب مع كل دولة؛ وبالتالي فالمغرب يسعى لكي يثبت وجوده في انسجام مع مجاله الطبيعي، وأي سياسة تجاه أفريقيا يجب أن تكون قائمة على هذا الأمر.

وعن نتائج الزيارة، قال د. الموساوي العجلوي، الخبير في الشؤون الأفريقية: إن الزيارة الملكية لدول شرق أفريقيا فتحت الباب على مصراعيه لحضور مغربي متعدد المداخل في هذه المنطقة، منها الدبلوماسي والسياسي والاقتصادي والمالي والديني، فهي إذن إعلان مرحلة جديدة في تاريخ المغرب بعمقه الأفريقي.

وأضاف المتحدث أن الاتفاقات الـ ٤٥ المعلنه تتيح للمغرب الاستقرار في المنطقة، على المستوى الزمني للعقدين المقبلين على الأقل، كما أن هذه الزيارة تموقع المغرب جيوسياسياً وإستراتيجياً، في المجال الجغرافي من القارة



الرباط، عبد الغني بلوط

يرتبط بنازلة ما، مبرزاً أن المغرب له اليوم مسار وتجربة كبيرة في هذا الاتجاه. في حين يقول خالد الشيات، أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة المغربية: إن التوجه إلى أفريقيا واحتضانها أمر طبيعي في دولة تشق مسارها التتموي، وتريد أن تضطلع بدور طلائعي على كل المستويات.

## التوجه نحو أفريقيا

وعن أسباب التوجه إلى أفريقيا يبرز د. الشيات ذلك بأن المغرب واع بوجوده في قارة أفريقيا؛ لأنه كما هو معلوم هناك حتمية تفرضها الجغرافيا على الكتل السياسية، لذلك لا يمكن أن تتساءل عن أهداف للمغرب، ولكن عن مدى تناغم

الزيارة الملكية التي كان هدفها تبادل الخبرات والتجارب والتلاقح على مستويات عدة، عكست انفتاح المغرب على دول شرق أفريقيا بعد طول مدة من عدم التواصل، فيما أبانت التسوية القانونية للمهاجرين سعي المغرب إلى أن يكون نموذجاً في هذا المجال.

فقد تساءل الكثيرون عن العلاقة بين الزيارة الملكية إلى أفريقيا والتسوية القانونية للمهاجرين، وأجاب د. عبدالفتاح الفاتحي، الخبير الدولي في مجال العلاقات الدولية والمختص في الشؤون الأفريقية، في تصريح له «المجتمع»؛ بأن هذه العلاقة تدرج في سياق اهتمام مغربي أصيل بأفريقيا وليس ظرفياً

الزيارة عكست انفتاح المغرب على دول شرق أفريقيا بعد طول مدة من عدم التواصل

المغرب يسعى لتثبيت وجوده في انسجام مع مجاله الطبيعي وأي سياسة تجاه أفريقيا يجب أن تكون قائمة على هذا الأمر

الاتفاقات الموقعة بين المغرب ورواندا وتنزانيا تكشف أنها ثمرة عمل دقيق

إستراتيجية المغرب تميزت عن الكثير من الدول حتى الأوروبية، فإذا كان المغرب يبسر ظروف إقامة اللاجئين بغض النظر عن سبب تواجدهم في المملكة لغاية أساسية؛ وهي الحرص على كرامة عيشهم بالمملكة المغربية، فإن العديد من الدول تعتمد طردهم وإعادتهم إلى بلادهم.

### ردود دولية

وسائل الإعلام الدولية اهتمت بموضوع المهاجرين، وفي هذا الصدد كتبت صحيفة «إلبايس» الإسبانية أن المغرب «رائد» أفريقيا في مجال تسوية أوضاع المهاجرين. وتشير تقارير حقوقية إلى أنه رغم كثافة توافد المهاجرين غير الشرعيين على المغرب، واستقرارهم به لفترات طويلة، فإن هذه الظاهرة لم تفرز ممارسات عنصرية بارزة إزاء هؤلاء، وكتبت المجلة الأمريكية «كريستيان ساينس مونيتير» أن سياسة المغرب في مجال الهجرة، التي تعكس في الواقع رؤية المغرب لتفعيل مقارنة وطنية إنسانية شاملة ومسؤولة، تشكل نموذجاً جديداً يحتذى، من أجل تسوية أزمة الهجرة التي تواجهها أوروبا. ■

## المرحلة الأولى من التسوية القانونية للمهاجرين مكنت من تسوية وضع أكثر من ٢٨ ألفاً من أصل ٢٨ ألفاً

جانب آخر تعامل مع الهجرة وإقامة الأجانب في صيغته الجديدة منذ عام ٢٠٠٢م، وهذا يعني أننا نبدع في علاقتنا مع الإنسان المهاجر، ونطور في علاقتنا مع الهجرة كحق من خلال بُعدين؛ بُعد ديمقراطي في توافق مع مقررات الدستور، والثاني إنساني وشامل، لكن لا يمكن أن يقوم المغرب بالانفتاح على أفريقيا دون أن يفتح على الإنسان الأفريقي؛ لأن المغرب يقدم لأفريقيا نموذجاً تنموياً، وهو موجه للإنسان الأفريقي، وهو ينسجم مع هذا التوجه الاقتصادي والسياسي بإقحام الجانب السياسي. وعن اهتمام المغرب بالمهاجرين، أكد د. الفاتحي أن

الدول الأفريقية عبر الزيارات المكوكية التي قام العاهل المغربي محمد السادس إلى عدد من البلدان الأفريقية، وقد مكنت المرحلة الأولى من تسوية وضعية أكثر من ٢٥ ألف مهاجر من أصل ٢٨ ألف طلب، (٥٦٪ من الذكور، ٤٤٪ من الإناث) تبلغ نسبة القاصرين منهم ١٣٪.

ويقول د. خالد الشيات، أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة المغربية: إن تحول المغرب في تعاطيه مع الهجرة من المقاربة الأمنية إلى مقارنة تعتمد على الديمقراطية والإنسانية، مبرزا أن المغرب وصل في مقاربتة الإنسانية لموضوع الهجرة إلى مستوى يلامس المقاييس المعيارية التي ترسمها الاتفاقيات الدولية.

وأضاف أن الإجراءات التي أطلقها المغرب لتحسين وضعية إقامة المهاجرين ليست من أجل التشجيع على الهجرة إلى المغرب، وإنما غرضها التقنين من جهة، ومبادرة لاحترام إنسانية المهاجر من جهة أخرى.

ويضيف الشيات أن المغرب لا يحدد سياساته تبعاً لما تقوم به دول أخرى، ولا سيما في مجال إنساني، كما هي حال الهجرة؛ أعتقد أن المغرب من

التي توجد به أغلبية الدول المعترفة بـ«البوليساريو»، وهي لا تتجاوز ١٣ دولة، وأبرز المتحدث أن الاتفاقات الموقعة بين المغرب ورواندا وتنزانيا وغيرها من الدول التي شملتها الزيارة تكشف أنها ثمرة عمل دقيق.

من جهته، أبرز الفاتحي أن الزيارة الملكية إلى أفريقيا غدت أمراً بنوياً في الدبلوماسية الملكية، فبعد أن دشّن محمد السادس أولى جولاته إلى أفريقيا عام ٢٠٠١م ألغى ديون المغرب على الدول الأفريقية، وصلها بزيارة أخرى في عام ٢٠١٤م، وتميزت بتعزيز الحضور الاقتصادي والثقافي في غرب أفريقيا.

ويعتمد المغرب إستراتيجية قوية فيما يتعلق بتمتين العلاقات مع البلدان الأفريقية، في كل المجالات، اقتصادياً ودينياً واجتماعياً وثقافياً، ولعل أبرز مظاهر ذلك المشاريع الاستثمارية للمكتب الشريف للفوسفاط ولمجموعة من المؤسسات الاقتصادية، وهذا ظاهر في الاتفاقيات التي وقعت بين المغرب ومختلف الدول الأفريقية التي شملتها الزيارة الملكية.

### احتضان المهاجرين

أطلق المغرب مرحلة ثانية من عملية تسوية الوضعية القانونية للمهاجرين الأفارقة المقيمين على أرضه، مؤكداً عزمه الاستمرار في مقارنة ملف الهجرة بمقاربات إنسانية والتزاماً بالموثاق الدولية، ولهذا التوجه حسنة كثيرة تتدرج في المقاربة التي ترى في وجود مهاجرين أفارقة فرصة لا تهدياً، وقد سعى هذا التوجه أيضاً نحو تمتين العلاقات مع



# غزة: زراعة أسطح المنازل.. اكتفاء ذاتي ومنافع أخرى



## غزة: ميرفت عوف

لم يُدرك جيران المهندس أحمد صالح ما الذي بدأ جارهم بفعله، على سطح منزله، اعتقدوا في البداية أنه ينقل عينات من التربة والمزروعات ليمارس عمله كمهندس زراعي، لكن بعد أيام تفاجؤوا بأن سطح المنزل القائم في منطقة «التوام» شمال قطاع غزة أصبح حديقة مزروع فيها العديد من الأصناف، مثل الطماطم، والباذنجان، والكرفس، والبصل، والبقوننس.

الله التي تدير مشروع Green Makeover لتصميم وتنسيق الحدائق المنزلية والعامية، وزراعة الأسطح المنزلية: إن هدف مشروعهم تحقيق إنتاج ذاتي صحي لكل بيت، وهواء نقي ومكان جميل بزراعة الخضراوات ذات الجذر الصغير على أسطح المنازل، وتضيف: مع مرور الوقت وأمام رؤية الناس للنماذج الفعلية بدؤوا يتقبلون الفكرة، وأصبحوا يخوضون التجربة، وينبهرون من نتائجها، يُقدّمون على زراعة الأسطح والحدائق الأمامية والخلفية، كما استخدمنا الزراعة المائية، وهي تكنولوجيا جديدة قائمة على الزراعة بدون تربة. فيما يتعلق بتكلفة زراعة الأسطح، أقدمت المؤسسات والأشخاص على إعادة التدوير لتحقيق تكلفة منخفضة قدر الإمكان.

التي أضرت بالزراعة على سطح منزلي، المفروض أن يكون هناك غطاء بلاستيكي، لحماية الخضراوات من الرياح وزيادة الإنتاج، المشكلة الثانية كانت المياه وملوحتها. ويوضح صالح أنه في الموسم الثاني تلاشت المشكلة الأولى، فكان الإنتاج مميّزاً في الكمية والتنوع، كما أدخل وحدة تربية الأسماك «استزراع سمكي».

### تحقيق إنتاج ذاتي

تُظهر إحصاءات مركز الإحصاء الفلسطيني أن ٥٢٪ من سكان القطاع غير آمنين غذائياً، و١٣٪ معرضون لانعدام الأمن الغذائي، فهناك نقص المساحات المزروعة التي بلغت نسبتها ٢٠,٦٪ من مساحة قطاع غزة. تقول المهندسة سوزان عطا

تلك التجربة كانت من أوائل نماذج زراعة أسطح المنازل في قطاع غزة، فقد أصبحت هذه الزراعة ملاذاً للعديد من الأسر الفلسطينية بسبب الوضع الاقتصادي السيئ وانحسار الأراضي الزراعية، أرادت هذه الأسر توفير الاكتفاء الذاتي بهذا النوع من الزراعة الخالية من الأسمدة الكيماوية، زرعوا المزروعات الشتوية والصيفية كالبصل والجرجير والثوم والفلل، واليقطين، والخيار. وتمكن صالح من استخدام إطارات السيارات بعد إعادة تدويرها؛ حيث زينها بالطلاء الملون وخصص أجملها لزراعة نباتات الزينة، لكن توفير الخضراوات اليومية لأسرة صالح كان إنجازاً الأهم الذي ركز عليه، يقول صالح: بسبب عدم وجود دراسات قابلتني مشكلات عدة، أهمها الرياح

## الإحصاء

الفلسطيني: ٥٢٪  
من سكان غزة غير  
آمنين غذائياً و ١٣٪  
معرضون لانعدام  
الأمن الغذائي



وتوضح عطا الله أن قطاع غزة بسبب تكرار العدوان «الإسرائيلي» عليه يعاني من فقدان الأماكن الترفيهية، لذلك كانت فكرة زراعة الأسطح أيضاً لحل أزمة إيجاد مكان صحي وجميل تهون أيضاً أزمة الكهرباء التي تجبر الناس خاصة في فصل الصيف على ترك المنازل.

وتضيف لـ «المجتمع»: أردنا استغلال السطح بعمل مكان جميل تجلس فيه العائلة وتستفيد من المكان، كما بإمكانها الحصول في الوقت ذاته على زرع خلال من المبيدات الضارة، وبهذا تحقق الأمن الغذائي، وتتفادى أمراض التربة.

### ثقافة زراعة الأسطح

كما سبق أن أسلفنا، تمكّن زراعة أسطح المنازل الأسر من الحصول على غذاء طازج وآمن، وتسهم في توليد فرص عمل بعد أن وصلت نسبة الفقر في قطاع غزة إلى نحو 70٪، ورغم ذلك ما زالت ثقافة هذه الزراعة غير منتشرة بشكل كاف، ويعود ذلك إلى التخوف من أثر الزراعة على المبنى، وأيضاً من التكلفة العالية وقلة رعاية هذه المشاريع.

تقول المهندسة شذا زيدان: إنهم منذ بضع سنوات بدؤوا بنشر ثقافة زراعة الأسطح بين الناس من خلال الحديث عن أهميتها في المعارض وورش العمل، وتضيف: ثقافة زراعة الأسطح جديدة وتحتاج لتوعية مكثفة حتى تدرك أهميتها، لذلك قمنا في نقابة المهندسين بورش عمل، موضحة أن من أفضل طرق الزراعة هي زراعة الهيدروبونك التي لا تحتاج لماء كثير ولا تربة، فهي عبارة عن

أسطوانات توضع على ارتفاع معين حتى لا تلامس أرض السطح، وتعتمد على مواد تغذية سهلة.

وتؤكد زيدان خلال حديثها لـ «المجتمع» أن هذه الزراعة تحقق اكتفاء ذاتياً يرفع مستوى الأمن الغذائي؛ لأنها تلبى حاجة الأسر محدودة الدخل من الخضراوات اليومية، وهي تضمن وقاية من المبيدات الحشرية والمواد المسرطنة التي تستخدم في الزراعة، فهي لا تستخدم فيها إلا المواد الطبيعية ولا تحتاج لمساحة كبيرة، كما أن هناك فائدة على الصعيد الاجتماعي تتمثل في تحقيق ألفة بين أفراد الأسرة الذين يقومون بالتعاون في رعاية هذه الزراعة.

### مطلوب دعم أكثر

أهمية التوجه نحو زراعة أسطح المنازل تعتمد على دعم إنشاء هذه المزارع بعد تدريب المواطنين على طرق زراعتها عن طريق عمل ورشات تدريبية قبل البدء في الزراعة، بالإضافة إلى أهمية استمرار

يستطيع الاعتماد على نفسه في تدبير أموره فيما بعد. ويدعو صالح إلى توفير وحدة بحث علمي من قبل وزارة الزراعة بغزة تعالج مشكلات وظروف نجاح زراعة الأسطح، منتقداً عدم استكمال تبني المؤسسات الدولية لمثل هذه المشاريع، ويوضح: زراعة الأسطح تعمل على استغلال الطاقة لدى الفتية والمراهقين، ومن المهم أن يستغل المواطن مساحة سطحه حتى لو كانت 100 متر فقط، فهو سيقضي وقتاً جميلاً في رعاية هذه المزروعات إذا كان عاطلاً عن العمل هو أو أحد أبنائه. ■

دعمهم ومتابعتهم في المنازل لحل أي مشكلات تواجههم. ويؤكد الأستاذ بكلية الزراعة جامعة الأزهر د. أحمد صالح أنه لا يوجد بحوث على هذا النمط من الزراعة لمعرفة عوامل النجاح والفشل وتقديم حلول لها، وذلك رغم أهميتها في إنتاج غذاء آمن وسليم، وتوفير جزء من السلة الغذائية التي تحتاجها الأسرة بشكل يومي، ويضيف لـ «المجتمع»: الجمعيات والهيئات الدولية تقوم بتنفيذ المشروع والأنشطة، أي تنفذ فيزيائياً وليس مهنياً، فتقدم دعماً آتياً ينتهي بعدم استدامة المشروع؛ لأن المواطن في الغالب لا



# الشهيد محمد الزواري.. التونسي الذي ضربت طائراته «تل أبيب»

عبدالله علوان

تتميز الأمة الإسلامية بأنها أمة الجسد الواحد الذي إن اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد، وتعاطف معه. وجهاد من أجل إزالة شكايته وعلاج ألمه.. من هذا المنطلق جاءت الرسالة القوية التي بعثها خبر استشهاد الطيار التونسي محمد الزواري الذي تعاطف وتفاعل مع مصاب إخوانه الفلسطينيين، الذين يقومون نيابة عن الأمة كلها الآن من أجل تحرير المسجد الأقصى الأسير.



أبيب» تزعم أن الزواري معروف بعلاقاته الوثيقة بحركة «حماس» و«كتائب القسام»، وتزعم أن الزواري هو المسؤول عن تمكين «كتائب عز الدين القسام» من استخدام الطائرات بدون طيار لأول مرة خلال حرب عام ٢٠١٤م.

ويرى الكاتب السياسي حسام الدجني أن «الموساد» نجح في التصفية الجسدية، ولكنه فشل في تقييم حجم الإرادة التي يتمتع بها شعبنا الفلسطيني ومقاومته، فكان الأجدر أن يكتب جهاز «الموساد» للحكومة «الإسرائيلية» تقييم الموقف على النحو التالي: إن كل جرائم «الموساد» منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى اليوم لم ولن تفلح في ضرب الإرادة والتصميم لدى الفلسطينيين على نيل الحرية والتحرير، وهنا المدخل الحقيقي للمشكلة، مشيراً إلى أن قتل محمد الزواري سيفتح شهية

«العصف المأكول» عام ٢٠١٤م. وأوضح الكاتب، في بيانها، أن القائد الطيار الزواري التحق بصفوف المقاومة الفلسطينية وانضم لـ«كتائب القسام» قبل ١٠ سنوات، وعمل في صفوفها أسوة بالكثيرين من أبناء أمتنا العربية والإسلامية الذين كانت فلسطين والقدس والأقصى بوصلتهم، وأبلوا في ساحات المقاومة والفعل ضد العدو الصهيوني بلاءً حسناً، وجاهدوا في صفوف «كتائب القسام» دفاعاً عن فلسطين ونيابة عن الأمة بأسرها.

وعن دلالات عملية الاغتيال الصهيوني بحق الطيار التونسي الزواري، يوضح الكاتب والمختص في الشأن الصهيوني صالح النعامي؛ أن جريمة الاغتيال حملت دلالات عدة؛ من أهمها تصميم الكيان الصهيوني على تجفيف منابع المقاومة الفلسطينية، على اعتبار أن «تل

الفلسطينية سواء كان فلسطينياً أم غير فلسطيني، وهو ما يؤكد عدم احترام الكيان الصهيوني لسيادة الدول على أراضيها في اختراق واضح للأعراف والقوانين الدولية.

واغتيل محمد الزواري يوم ١٥ ديسمبر ٢٠١٦م بإطلاق شخصين مجهولين ٢٠ رصاصة عليه وهو في سيارته أمام منزله بمنطقة العين في محافظة صفاقس بتونس.

## قائد قسامي

وفي بيان رسمي، أكدت «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أن الشهيد التونسي القسامي الطيار محمد الزواري هو أحد القادة الذين أشرفوا على مشروع طائرات «الأبابل» القسامية، والتي كان لها دورها الذي شهدته الأمة وأشاد به الأحرار في حرب

فقد اختلفت عملية الاغتيال الصهيونية الأخيرة بحق الطيار التونسي محمد الزواري عن سابقتها من العمليات التي استهدفت فلسطينيين خارج بلادهم؛ لأن المستهدف هذه المرة ليس فلسطينياً، وإنما مواطن تونسي، ما يشير إلى أنه لا اعتبار عند دولة الاحتلال لأي شخص يقدم خدمات للمقاومة

أحد القادة الذين أشرفوا على مشروع طائرات «الأبابل» القسامية التي كان لها دورها في حرب «العصف المأكول» عام ٢٠١٤م

بذله في خدمة دينه والقضية الفلسطينية.

وكتب عضو المكتب السياسي لحركة «حماس» عزت الرشق: «عندما تكون عقول وأدمغة علماء الأمة مع المقاومة الفلسطينية.. وعندما تمتزج دماؤهم الطاهرة بدمائنا.. يكون النصر على مرمى حجر».

وكتب محمد يحيى من غزة، على «تويتر»: «الشهيد المجاهد المهندس محمد الزواري أبي إلا أن يحضر اسمه بحروف من نور في سجل العز والفخر حينما سخر قدراته في سبيل تحرير فلسطين».

أما الأسير المحرر منصور ريان من غزة، فكتب: «ما أعظمك يا شهيد عندما تتجه لقلبة الجهاد، وتذكر المسلمين أن القدس مازالت تتادي! ما أعظمك وأنت تصنع للأمة نموذجاً للثائر العابر الحدود!».

## محمد الزواري في سطور

- من مواليد عام ١٩٦٦م.
- مخترع أول طائرة دون طيار في تونس.
- طيار سابق في شركة الخطوط التونسية، وكان يعمل مهندساً بإحدى الدول العربية، ومديراً تجارياً بشركة خاصة.
- طالب دكتوراه بالمدرسة الوطنية للمهندسين بصفاقس.
- مؤسس نادي الطيران الجامعي في المدرسة التونسية للمهندسين.

ومن يعيث في الصحراء الكبرى يستهدف المغرب والجزائر وليبيا، والقائمة تطول.

### النشطاء يتفاعلون

وفور انتشار نبأ استشهاد الطيار الزواري، أطلق نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي وسماً بعنوان «طيار حماس»، لاقى انتشاراً واسعاً وتفاعلاً بين النشطاء الفلسطينيين والعرب؛ حيث عبر المئات من رواد تلك المواقع عن اعتزازهم بالشهيد، مقدرين جهده وعلمه الذي

المقاومة وتوسيع رقعة نفوذها وتطورها، فلا يكفي أن تكون الشعوب حاضنة فقط رغم أهمية ذلك، بل عليها الانتقال إلى مرحلة الفعل والدعم والتأثير كل في مجاله وفي حدود قدراته، فالاحتلال تهديد للجميع، وإفشال مشروعه التوسعي مصلحة للدين والعقيدة ولالأوطان جميعها، ف«إسرائيل» التي تعبت في القرن الأفريقي هي تستهدف مصر والسودان، و«إسرائيل» التي تعبت في منطقة كردستان هي لضرب العراق وتركيا وإيران،

عشرات العلماء إن لم يكن أكثر، وعشرات رجال الأعمال والأثرياء على تقديم كل ما لديهم للمقاومة الفلسطينية.

### رسالة تبني «القسام»

ويتساءل الدجني: إن كان «الموساد» نجح من التخلص من جسد محمد الزواري، فهل يضمن أن عقل الزواري ليس بيد «كتائب القسام»، وأنها أصبحت تمتلك تكنولوجيا تصنيع الطائرات بدون طيار؟

التحول الآخر - وفق الدجني - يكمن في رسالة تبني «كتائب القسام» للشهيد الزواري، وهو ما يؤكد أن القضية الفلسطينية ومقدساتها ليست شأنًا فلسطينياً فقط، وإنما تخص كل مسلم ومسيحي وحر في العالم؛ فتطوع العالم الزواري للعمل مع المقاومة الفلسطينية نقطة تحول ستساهم في تطوير أداء

## قسيمة اشترك بمجلة «المجتمع»

اسم المشترك:

العنوان:

صندوق البريد:

الرمز البريدي:

تليفون: ٠٠٩٦٥٩٧٢٢٨٢٩٠ - تلاكس: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥

البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com

قيمة الاشتراك السنوي داخل الكويت: ١٠ دنانير كويتية  
الدول العربية: ١٧ ديناراً كويتياً. الدول الأجنبية: ٢٥ ديناراً كويتياً  
المؤسسات والشركات: ٣٠ ديناراً كويتياً، (أو ما يعادلها)  
تشمل عمولة التحويل

# أقليات مسلمة

إعداد: هاني صلاح

رئيس هيئة العلماء والدعاة بألمانيا لـ«المجتمع»:

## تكوين فريق شبابي لعرض السيرة النبوية.. مشروع طموح

تبدأ عبر تكوين فريق من الكوادر الشبابية من أبناء المسلمين الذي ولدوا بألمانيا لعرض السيرة النبوية بلغة وثقافة أهلها سواء للمسلمين أو لغير المسلمين.

شدد الشيخ طه سليمان عامر، رئيس هيئة العلماء والدعاة بألمانيا، في حوار الخاص مع «المجتمع» على أن الخطوة الأولى في مجال التعريف بالنبي عليه السلام في ألمانيا يجب أن



أكد الشيخ عامر أنه لا بديل عن إيجاد نخبة من الشباب - ممن نشأ في ألمانيا وتشرب لغتها وثقافتها - يقوم بعرض السيرة والتعريف بالجوانب العظيمة من حياته صلى الله عليه وسلم للأجيال الجديدة ولغير المسلمين. وحول مشروعهم التكويني لهذا الفريق، كان لـ«المجتمع» هذا الحوار معه.

### • بداية، كيف نشأت الفكرة؟

- نشأت فكرة تكوين فريق عمل مدرب على العرض والإلقاء لموضوعات السيرة النبوية، حينما انطلقنا بمعرض السيرة في ألمانيا؛ فوجود اللوحات المترجمة والمجسمات المتعددة يتطلب من يعرف التفاصيل ويحسن تقديم المعلومة باللغة التي يفهمها أبناء المسلمين من الجيل الثالث والرابع في ألمانيا كأولوية لنا في هيئة العلماء والدعاة.

اللوحات المترجمة والمجسمات المتعددة تتطلب من يعرف التفاصيل ويحسن تقديم المعلومة باللغة التي يفهمها أبناء المسلمين

والتدريب في التالي:  
١- إيجاد نخبة من الشباب ممن تتصرف همتهم للعمل في هذا المشروع المبارك.  
٢- تدريبهم على الإلقاء والعرض في إطار مجموعة مغلقة، بأن يقوم كل فرد بتقديم ملف من الملفات ويعرضه علينا وكأنه أمام الجمهور.

وتتلخص الفكرة في تكوين فريق من الشباب ممن يتقن اللغة الألمانية وتأهيله حتى يتمكن من عرض السيرة النبوية بالوسائل العلمية الحديثة.

• كيف يتم تكوين وإعداد هذا الفريق؟  
- تتلخص خطوات التكوين



## لدينا فريق مدرب ومتميز في كل من فرانكفورت وهامبورج ومجموع الفريقين ٤٠ شخصاً

٤- قمنا بترتيب دورات متعددة التكوين والتأهيل.  
• ما رؤيتكم للمستقبل؟ وهل ستسعون لتطوير التجربة والانطلاق بها إلى ميادين أرحب؟

- لدينا مشروعات كثيرة تتعلق بالسيارة النبوية، وأفكار متعددة من معارض وملتقيات ودورات تكوينية مفتوحة ومحاضرات إلى غير ذلك من مشروعات طموحة، وأحب التأكيد على أن الآفاق واسعة؛ نظراً لجاذبية السيارة النبوية، وأنها فكرة جامعة للمسلمين. ■

تُعد لقاءات لفريق  
السيارة كل ٥ أسابيع  
ويتناوب الأفراد  
موضوعات السيارة  
حتى يتمكن كل  
فرد من استيعاب  
جميع الملفات

ويوجه المسلمين للمشاركة في المسيرة الحضارية للمجتمع.  
٤- رد الشبهات والمطاعن التي تتعرض لها السيارة النبوية المباركة.

٥- تشجيع الباحثين على الدراسة والتأليف في هذا الميدان الخصب.

• هل قمتم ببعض الفعاليات على أرض الواقع؟

- بالفعل قمنا بعدد من الفعاليات، من بينها:

١- معرض في هامبورج بالتعاون مع وقف المنار وعدد من المؤسسات الكبيرة هناك، وحضره أكثر من ٦٠٠ طفل وقرابة ٥٠٠ من الكبار، و١٠٠ ألماني غير مسلم.

٢- معرض فرانكفورت الدولي للكتاب، وكانت تجربة جديدة للفريق شكلت نقلة نوعية كبيرة في الانفتاح على المجتمع والمشاركة في تظاهرة عالمية كبرى، وتأكيد الحضور الإسلامي فيها، وقد منحت التجربة الفريق ثقة كبيرة وخبرة متميزة.

٣- إقامة معرض للأطفال حضرة ٦٠ طفلاً.

لنا فريق في مختلف المدن على الأقل التي بها كثافة مسلمة عالية.

• ما الأهداف التي يسعى لتحقيقها «فريق السيارة النبوية» بعد انتهائه من البرنامج التدريبي وانطلاقه إلى الميدان العملي ومواجهة الجمهور؟

- أهداف البرنامج تستند إلى فهم منهجية السيارة في الإصلاح والارتقاء بالواقع والتعايش مع الشعوب الإنسانية على اختلاف عقائدها وثقافتها ولغاتها.

لذا فمن أهداف البرنامج:  
١- تجديد الأساليب في عرض السيارة النبوية، وتوظيف الإمكانيات العلمية بما يجذب أنظار المسلمين وغير المسلمين.

٢- ربط الأجيال الجديدة في ألمانيا بالرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسيرته التي تجسد هدايات القرآن وتعاليمه.

٣- إبراز الجوانب الحضارية من السيارة وتوظيفها بما يفيد المجتمع الأوروبي،

٣- يقوم كل فرد بإبداء الملاحظات على الأداء رغبة في التطوير والتحسين.

٤- يتم عقد لقاءات لفريق السيارة كل ٥ أسابيع، ويتناوب الأفراد موضوعات السيارة حتى يتمكن كل فرد من استيعاب جميع الملفات في فترة عام ونصف عام إن شاء الله.

٥- نبدأ في توظيف الأفراد بعد تدريبهم في معارض ولقاءات تعريفية.

• كيف تفاعل الشباب مع «فكرة الفريق المدرب»؟

- أحب أن أؤكد سرعة استجابة الشباب لنا في هذا المشروع، وغالبيتهم من الشباب المولود في ألمانيا، ونأمل أن يحملوا ملف التعريف بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم باللغة الألمانية.

وحالياً أصبح لدينا بفضل الله تعالى فريق مدرب ومتميز في كل من مدينة فرانكفورت، ومدينة هامبورج، ومجموع الفريقين ٤٠ شخصاً، ومازلنا في بدايات طريق ممتد ومتواصل ومستمر حتى يصبح

## بأقلامهم

## مسلمو اليونان.. واقع وهموم



بدأت الجالية العربية في اليونان تزداد كمّاً ونوعاً منذ تسعينيات القرن الماضي، بعدما كان وجودها في البلد حتى ذلك الحين نخبوياً مقتصرًا على الطلاب ورجال الأعمال والدبلوماسيين.

## بقلم: شادي الأيوبي

صحفي مقيم في اليونان  
ورئيس منتدى التنمية

التربوية والجمعيات الأهلية فجوة مهمة في بنية الجالية المسلمة؛ حيث إن الجيل الناشئ في البلد يحتاج إلى محاضن تربوية تعلمه اللغة العربية والأخلاق الإسلامية، وتحصّنه بالمعارف الحضارية الضرورية. إن حاجات أبناء الجالية العربية في اليونان تجاوزت اليوم دور العبادة والمؤسسات الثقافية العادية، لتصبح حاجات معيشية مهنية وتربوية متقدمة، ومن المعروف كذلك أنّ الجالية العربية في اليونان تفتقد لشبكتين آخرين غاية في الأهمية؛ وهما المدارس العربية، حيث إنه ليس من السهل القيام بهذه التجربة، ثم مقبرة لدفن موتى المسلمين، وذلك بدلاً من تسفيرهم إلى

اليونان إنجازها هو حلّ مشكلة التمثيل، فالجالية المسلمة المنقسمة عرقياً بين العرب والأفارقة والآسيويين لا يجمعها أي اتحاد أو رابطة، وهذا ما جعل تأثيرها في البلد منعداً تماماً، بل إن أموراً مثل بناء أول مسجد رسمي للمسلمين في البلد تجري بعيداً دون الأخذ برأيهم.

إضافة إلى ما سبق، هناك ضعف واضح في العلاقات بين الجالية الإسلامية المهاجرة وأبناء الأقلية المسلمة في شمال اليونان، حيث إنّ لكل جماعة همومها وظروفها المعيشية التي ليست لدى الجماعة الأخرى.

## غياب المؤسسات

ويمثل غياب المؤسسات

منذ تسعينيات القرن الماضي بدأ أبناء الجالية في إنشاء أماكن للعبادة وجمعيات غير ربحية، تمحورت أهدافها وعناوينها حول الصداقة العربية اليونانية وخدمة أبناء الجالية، لكن تلك الجمعيات بقيت داخل الجالية دون أن تنفتح بالشكل المطلوب على المجتمع اليوناني ومؤسساته، كما لم تستطع خدمة أبناء الجالية بالشكل المطلوب.

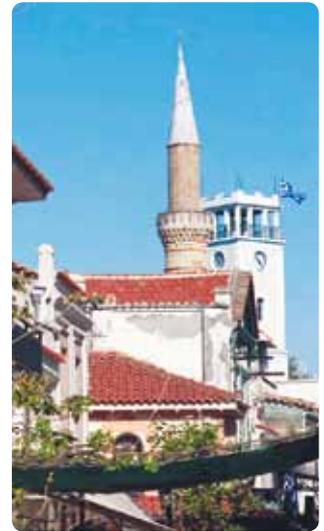
ولا يزال مسلمو اليونان بحاجة إلى الكثير من الجهود للظهور بمظهر الجالية الموحدة، كما لا تزال الكثير من العقبات تعرقل تحقيق إنجازات ملموسة لهم.

## انقسام وتفرق

ولعلّ أهمّ ما على مسلمي

هم بحاجة إلى الكثير من الجهود للظهور بمظهر الجالية الموحدة

## غياب المؤسسات التربوية والجمعيات الأهلية يمثل فجوة مهمة في بنية الجالية المسلمة



حاجات أبناء الجالية  
العربية في اليونان  
تجاوزت دور العبادة  
والمؤسسات  
الثقافية لتصبح  
حاجات معيشية  
وتربوية

**اللاجئون والحاجة للتنسيق**  
إضافة إلى ما سبق، فقد فرض قدوم آلاف اللاجئين إلى اليونان خلال السنتين الماضيتين، الحاجة لتنسيق العمل الإغاثي، حيث إن هذا الملف يحتاج جهوداً كبيرةً وتنسيقاً عالي المستوى، وهذا ليس معناه أن الجالية العربية غير موجودة في عملية إغاثة اللاجئين، لكن جهودها لا تظهر بسبب العمل العفوي والفردي في هذا الملف.

إنّ الجالية العربية والمسلمة في اليونان بحاجة اليوم إلى جهد شبابي خالص ينهض بأبناء الجالية من خلال عملية تربوية منظمة، تقوم على أساس الدين والأخلاق والعلم، ولا تتعزل عن المجتمع المحيط بها، بل تمد له يد التبادل الثقافي والحضاري، وهو جهد لا يمكن أن يقوم به إلا شباب متدين مثقف يريد خدمة الجالية والمجتمع، لا يعير أيّ اهتمام لمسائل الخلاف والتفاصيل التي تعيق العمل. ■

العربية اليوم الاهتمام بما يلي:  
- تعليم ونشر اللغة العربية لدى أبناء الزيجات المختلطة، والعمل على الترويج لها ضمن المجتمع اليوناني.  
- العناية بالأسر التي ضربتها البطالة والفقر، والأولاد الذين اختلت حياتهم بسبب الخلافات الزوجية والطلاق.  
- الاهتمام بجمع شتات الشباب الموجود في البلاد، مع الاهتمام بمسألة الترفيه عن الأطفال والشباب.  
- تنمية المواهب المهنية للشباب حتى يستطيعوا إيجاد عمل.  
- التشجيع على المشاركة في الحياة العامة.  
وفي المجال الإعلامي، تقتقد الجالية العربية في اليونان إلى صوت ينطق باسمها ويعمل على توعيتها، ولو كان صحيفة أو راديو إنترنت، أو موقع إلكتروني، هذا الغياب الإعلامي زاد من تشتت وتفارق الجالية الإسلامية، وزاد من ابتعادها عن الشعور بنفسها وبوحدتها.

بلادهم أو دفنهم في مقابر في شمال اليونان، حيث مناطق الأقلية المسلمة، وكلتا العمليتين تكلف الكثير من الأموال والجهود والوقت.  
كما يلاحظ أنّ ثمة فجوة واضحة بدأت بالظهور منذ سنوات بين أبناء الجيل الثاني الذين وُلدوا أو كبروا في البلد، وآبائهم الذين جاؤوا من البلاد العربية، هذه الحالة تصبح أسوأ بكثير في حالات الزواج المختلط، حيث يمكن الحديث عن أزمة هوية حادة.  
ومع حلول الأزمة الاقتصادية على اليونان تأثر المهاجرون عموماً بها؛ ما أدى إلى هجرة آلاف الأسر الأجنبية إلى بلاد أوروبية أخرى، أو عودتها إلى بلادها، هذا الوضع أضعف المؤسسات الموجودة من مصليات ومؤسسات أهلية قليلة، حيث قل عدد المصلين والمتبرعين والنشطاء والجمهور المستهدف من الأنشطة.  
لذلك، فالمطلوب من أيّ مؤسسة تعمل في أوساط الجالية

## أنشطة وفعاليات في سطور



### سان بطرسبورج (روسيا): دورة شرعية لأئمة شمال غرب روسيا وجمهورية بيلاروسيا:

أقيمت في بداية الأسبوع الأول من ديسمبر الماضي بمدينة سان بطرسبورج دورة شرعية للأئمة في مناطق شمال غرب روسيا، وقد شارك فيها أئمة من محافظة مورمانسك وجمهورية كاريليا وسان بطرسبورج، بالإضافة إلى أئمة من جمهورية بيلاروسيا المجاورة. وقد أشرف على تنظيم الدورة كل من المركز الثقافي الإسلامي في مدينة سان بطرسبورج (شمال غرب روسيا)، واتحاد المنظمات الإسلامية في روسيا وبيلاروسيا، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والإدارة الدينية لمسلمي شمال غرب روسيا. ■

المصدر: الصفحة الخاصة للشيخ وسام البردويل، رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في روسيا وبيلاروسيا، على «فيسبوك».

### أذربيجان: مؤتمر حول تقاليد التعايش الديني في منطقة القوقاز:

قام المجلس الديني الأعلى لشعوب القوقاز في ٢ ديسمبر ٢٠١٦م بتنظيم مؤتمر بعنوان «تقاليد التعايش الديني في منطقة القوقاز ونموذج أذربيجان في التعايش السلمي بين حضارات متنوعة». ■

المصدر: الصفحة الخاصة للشيخ توركو داووف، مسؤول العلاقات الخارجية بالإدارة الدينية لجمهورية الشيشان، على «فيسبوك».



### أوكرانيا: مؤتمر حوار الأديان والثقافات في مدينة الفوف:

شارك في ٩ ديسمبر ٢٠١٦م مفتي مسلمي أوكرانيا الشيخ سعيد إسماعيلوف في مؤتمر حوار الأديان والثقافات في مدينة الفوف غرب أوكرانيا، وقدم خلاله بحثاً تضمن ضرورة التعايش والتفاهم بين الشعوب على اختلاف انتماءاتهم الدينية والإثنية، مدلاً على ذلك من القرآن الكريم وسيرة من أرسله الله رحمة للعالمين. ■

المصدر: الصفحة الخاصة للإدارة الدينية لمسلمي أوكرانيا (أمة) على «فيسبوك».



## جمهورية تارستان: احتفال باليوم العالمي للغة العربية:



أقام اتحاد الطلبة العرب في جمهورية تارستان - روسيا، وبالتعاون مع مدرسة الأحد في بيت صداقة الشعوب في ١٨ ديسمبر ٢٠١٦م حفلاً ضم فيه كل ما يتعلق باللغة العربية من قصائد وأناشيد وكلمات. وألقى رئيس اتحاد الطلبة العرب د. ياسر الهمص كلمة عن فضل اللغة العربية وأهميتها، كما تحدثت مديرة مدرسة الأحد مايا مانولوفنا عن تفاعل فصل اللغة العربية وأهمية وجود هذه اللغة ضمن اللغات التي تدرس في المدرسة. وتم عرض فيديو عن تاريخ اللغة العربية وازدهارها وأهميتها ومكانتها العالمية، وعن أهم شعرائها وأدبائها. ■

المصدر: الصفحة الخاصة لاتحاد الطلبة العرب في جمهورية تارستان - روسيا على «فيسبوك».

## تايلاند: اختبارات قبول طلاب جنوب تايلاند:

في ١٩ ديسمبر ٢٠١٦م، وبحضور الشيخ د. عبدالكريم الرحيلي، مندوب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تم إجراء اختبارات لطلبة الولايات الجنوبية ذات الكثافة المسلمة بجنوب تايلاند.

وتم اختيار عدد من الطلبة من مختلف المعاهد الموزعة في الولايات الأربع الجنوبية لمواصلة الدراسة في مرحلة البكالوريوس بالجامعة الإسلامية، بالتعاون مع كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلا، ومؤسسة العلم النافع، وتحت إشراف المركز التدريبي للولايات الجنوبية. ■

المصدر: الصفحة الخاصة لـ Abu Wahib Ayub على «فيسبوك».



## البرازيل: اليوم العالمي للتعريف بالإسلام:

أدى المشاركون في اليوم العالمي للتعريف بالإسلام في ٢٠ ديسمبر ٢٠١٦م صلاة الظهر في شارع باوليسستا بمدينة ساوباولو، أحد أهم الشوارع في أمريكا اللاتينية، المشهد الذي أثار في جموع البرازيليين، وبدؤوا في السؤال حول الإسلام ومعرفة أهدافه ومبادئه، مشروع مهم جداً للتعريف بالإسلام. ■

المصدر: الصفحة الخاصة للشيخ خالد رزق تقي الدين على «فيسبوك».



المتحدث الإعلامي للحزب الإسلامي الإريتري لـ«المجتمع» (٢ - ٢):

## نسعى لـ«تدويل» قضيتنا..

# والأوروبيون يخشون من صومال آخر

وكوريا الشمالية متساوية في هذا الأمر، ومن ثم صارت إريتريا هي الأولى. ودول القصور الإعلامي في التعامل مع القضية الإريتريّة؛ أضاف كراني: قصرنا في فضح النظام الإريتري وكشفه أمام العالم، في معارضنا ووسائل إعلامنا، كذلك ساعد في طمس الحقائق والتعتيم الإعلامي بعض القنوات العربية؛ حيث لا يتم مناقشة مأساة إريتريا بشكل واضح.

أكد محمد نور كراني، المتحدث الإعلامي للحزب الإسلامي الإريتري، أن الأوضاع القانونية في عهد إثيوبيا بالرغم من كونها عدواً كانت أفضل من الأوضاع الحالية. وأضاف كراني في الجزء الثاني من حواره مع «المجتمع» أن هناك ملفات كثيرة خاصة بحقوق الإنسان قد فتحت، وتم تصنيف إريتريا بأنها أسوأ بلد فيما يتعلق بحرية الصحافة، حيث كانت هي



### • كم عدد اللاجئين

#### الإريتريين في الخارج؟

- نحن نقدر عدد اللاجئين في السودان فقط بمليون لاجئ، فنصف سكان إريتريا خارج بلدهم، وحسب التقارير الدولية يوجد ٥ آلاف مواطن إريتري يعبرون الحدود سنوياً، إما إلى إثيوبيا أو إلى السودان هرباً من بلادهم.

وبلغ عددهم في أوروبا قبل عام ٢٦ ألف شاب إريتري، دخلوا أوروبا عن طريق التهريب، وعددهم في السويد فقط ٧ آلاف، وفي النرويج ٦ آلاف، والجالية الإريتريّة هي الجالية الثانية من حيث العدد بعد الجالية السورية.

### • هل يهدف النظام من وراء

ذلك تضييق البلد من سكانها المسلمين؟

- ليس بالضرورة، فهناك عدد من النصارى يهربون أيضاً، في البداية كانت في العام ١٩٩١م، حيث قام بالقبض على الدعاة المسلمين ووضعهم في معتقلات متعددة داخل البلاد،

### أجرى الحوار: جمال خطاب

نصف السكان من المسلمين والمسيحيين لاجئون منهم مليون لاجئ بالسودان فقط و٢٦ ألفاً بأوروبا

جاء دور المسيحيين في الاكتواء بالنار التي اكتوى بها المسلمون فكل من يطالب بالتعددية وحقوق الإنسان يتم اعتقاله

- لو قارنا الأوضاع القانونية في عهد إثيوبيا بالرغم من كونها عدواً كانت أفضل؛ فمن كان يتم اعتقاله في جبهة القتال الذي كان قائماً بين ثوار إريتريا وإثيوبيا، أو من يتم اتهامه بأنه يقوم بتهريب السلاح لمحاربة الدولة، كان يتم تقديمه للمحاكمة، ومكان سجنه معروف، والحكم الصادر بحقه

وحتى الآن لا يعرف أحد عنهم شيئاً، والآن جاء دور المسيحيين في الاكتواء بتلك النار التي اكتوى بها المسلمون، فكل من يطالب بالتعددية وحقوق الإنسان يتم اعتقاله سواء كان مسلماً أو نصرانياً؛ وبالتالي اللاجئون فيهم مسلمون ومسيحيون.

• بعد ٢٥ عاماً من الاستقلال، كيف ترى إريتريا قبله وبعده؟

حدثت مأساة لحوالي ٣٦٥ شاباً إريترياً معهم أطفال ونساء، حيث غرقوا أمام السواحل الإيطالية، وظهرت جثثهم في إيطاليا، فقام الاتحاد الأوروبي بتنكيس أعلامه، وإيطاليا اعتبرتها مأساة إنسانية، والسفارة الإريترية لم تكلف نفسها بالمجيء حتى لأخذ الجثث ودفنها، والعالم كله يعرف تلك الحقيقة، وعملنا مظهرة ضخمة في إيطاليا أمام البرلمان.

• **أين تحرككم في محكمة الجزاء الدولية أو الأمم المتحدة؟**  
- السعي لتدويل القضية موجود، حيث استطعنا جمع توقيعات لـ ٧ آلاف مقيم في أوروبا لتدويل القضية في سويسرا، ولكن خوف الأوروبيين من أن تتحول إريتريا إلى صومال آخر، لذا يحذون بقاء الوضع على ما هو عليه، والبعض يرى أن «أسياسي» يخدم مصالحهم، وفي حالة سقوطه تتأثر هذه المصالح؛ لذا يجب أن يبقى حتى يتم تدبير البديل المناسب الذي يقوم بالدور نفسه.

يجب علينا أن نتحرك لتعديل الأوضاع في إريتريا، لأن أجدادنا حينما قاموا بالثورة استخدموا بنادق صدئة، وبرجال لا يتجاوز عددهم ١٠ أشخاص، وفي النهاية استطاعوا الانتصار.

**هل هناك تفكير في الكفاح المسلح؟**

- نحن لدينا في الحزب جناح عسكري، ولدينا معسكر في إثيوبيا، وعندنا عدد كبير من التنظيمات لديها أجنحة عسكرية موجودة في إثيوبيا، لكن إثيوبيا أيضاً لها حساباتها الخاصة نتيجة خلافاتها مع إريتريا.

• **كيف تقييم حجم المعارضة**

داخل إريتريا، وكل هذا يحتاج إلى إمكانات مالية وميزانية، وحتى الآن ليس لدينا أي نوع من الدعم، فتلك المشاريع التي تتحدث عنها في حاجة إلى دول، وليست منظمات لا تملك من الأموال إلا القليل.

الأفكار والاستعداد والكفاءات والفكرة موجودة، وكل ذلك في حاجة لإمكانات مادية ضخمة.

• **مثل هذه المآسي هل تصل**

**للرأي العام العالمي؟**

- نعم، العالم كله يدري بتلك المآسي، فقبل ٣ أعوام

**الأوضاع القانونية في عهد إثيوبيا بالرغم من كونها عدواً كانت أفضل من الوضع الحالي**

**ملفات كثيرة خاصة بحقوق الإنسان فتحت وتم تصنيف إريتريا بأنها أسوأ بلد فيما يتعلق بحرية الصحافة**

**أنشأنا بعض القنوات على «اليوتيوب» ولنا «الحوار» تسمى «ملفات إريترية» وبدأنا في مشروع راديو**

- نحن قصرنا في فضح النظام الإريترية وكشفه أمام العالم، في معارضنا ووسائل إعلامنا، كذلك ساعد في طمس الحقائق والتعتيم الإعلامي بعض القنوات العربية؛ حيث لا يتم مناقشة مأساة إريتريا بشكل واضح، فعلى سبيل المثال، هناك هروب جماعي لبعض السفراء من مقار عملهم، من بينهم سفيران في السويد، وسفير في الصين، وسفير في الاتحاد الأوروبي، وقنصل في دبي، وسفيرهم في الكويت قدم لجوء، فدولة بهذا الحجم يهرب منه دبلوماسيوه، هذا يعكس الوضع الداخلي للبلد والمأساة التي يتعرض لها السكان.

ومن القضايا المؤرقة التي نتعرض لها ما يتعلق بقضايا الاتجار بالبشر، في مصر طفل إريترية يحاول الهروب من الإسكندرية إلى إيطاليا في صحبة أمه، وعندما لم يستطيع دفع الأموال للمهربين، أخذوا منها أعضاءهما البشرية وقذفوا بهما في البحر، وللأسف هذه القضية لم يشر أحد إليها، ولم تتناولها وزارات الإعلام.

• **اللاجئون الإريترية في الخارج وخصوصاً في أوروبا لماذا لم يكونوا قناة فضائية لفضح النظام؟**

- نحن يعترينا التقصير في ذلك الجانب، لكن الجانب الآخر يتحمله معنا إخواننا في المنطقة العربية، نحن أنشأنا بعض القنوات على «اليوتيوب»، ولدينا صفحات على الإنترنت لأناس مستقلين وبعض التنظيمات، أما القناة الفضائية فإن لها تبعات مالية هائلة، وعندنا ساعة في قناة «الحوار» تسمى «ملفات إريترية»، وبدأنا في مشروع راديو لكي نوصل صوتنا إلى

معروف، أما الوضع الحالي في إريتريا فلا يعرف المعتقل لماذا سجن، وأين يوجد السجن، وما التهمة، فقد يستمر السجن في المعتقل ٣٠ سنة، فمن تم اعتقاله في العام ١٩٩١م مازالوا في المعتقل، ولم يتم تقديمهم للمحاكمة، ولا أحد يسأل عنهم.

• **أين العالم والمنظمات الحقوقية مما يحدث في إريتريا؟**

- رغم كل المآسي التي تحدث في إريتريا تم اعتقال ١٠ آلاف معتقل، من بينهم من قاتل ضد الاحتلال الإثيوبي، مثل وزير الدفاع، ووزير الخارجية، ونائب وزير الخارجية، وعدد كبير حتى من أنصار الجبهة الشعبية، ولا أحد يتحدث عنهم. يوجد صحفي إريترية يحمل الجنسية السويدية اسمه داود إسحاق، معتقل منذ عشر سنوات، حين تجرأ على انتقاد النظام، والاتحاد الأوروبي طالب بالإفراج عنه، ولكن حتى الآن لا يزال في السجن.

• **أين تقع إريتريا من حقوق الإنسان؟**

- هناك ملفات كثيرة خاصة بحقوق الإنسان قد فتحت، وتم تصنيف إريتريا بأنها أسوأ بلد فيما يتعلق بحرية الصحافة، حيث كانت هي وكوريا الشمالية متساوية في هذا الأمر، ومن ثم صارت إريتريا هي الأولى، وفيما يتعلق بالأديان أيضاً تعتبر إريتريا أسوأ بلد، والاضطهاد لم يشمل المسلمين فقط بل كل الطوائف الأخرى تعاني من وطأة النظام، حسب تقارير أمريكية والأمم المتحدة، وبالنسبة لحقوق الإنسان حدث ولا حرج، فلا يوجد محاكمات ولا تفعيل للقانون.

• **هل يدري العالم بما يحدث في إريتريا؟**

## كيف ترى المستقبل في إريتريا؟

- النظام زائل لا محالة؛ لأن كل المعطيات الموجودة على الساحة تقرب من زوال هذا النظام، فلا يوجد له صديق، حتى الناس الذين كانوا يدعمونه وصلوا إلى قناعة بأن أبناءهم أصبحوا يباعون ويشترون، والشباب في معظمه يهاجر أو يفكر في الهجرة، والخوف من تصرفات هذا الحاكم غير المسؤول من أن تكون نتيجة سياساته أن يتوجه العالم إلى دمج إريتريا في إثيوبيا، وتكون لإثيوبيا الأنهار والبحار، ونعيد الكرة من جديد.. ولكننا نتوقع سقوط هذا النظام قبل الوصول لتلك المرحلة، خصوصاً أن عدداً كبيراً من الإريتريين؛ مسيحيين ومسلمين، وصلوا إلى وعي، فحواه أنه بدون التعايش السلمي والاعتراف بالآخر، لا يمكن أن يكون هناك استقرار.

• هل سيحكم «أفورقي» الذي جلس على كرسي الحكم منذ شبابه إريتريا للأبد؟

- الحين هو يتجاوز الستين، ونحن نتوقع سقوطه قريباً، خصوصاً في ظل وجود نزاع بين الجنرالات في الجيش الإريتري، وقد يجر ذلك البلد إلى أتون حرب أهلية، خصوصاً أن كل الشباب مسلح في إريتريا، وبقرار من الحكومة أن كل شخص يكون لديه «كلاشينكوف» و٧٠ طلقة، ولو حدث أي انفلات أمني سيحدث ما لا يحمد عقباه.

لذا نقول للسودانيين والإثيوبيين وبقية دول الجوار: الأفضل لكم أن يكون هناك تغيير آمن في إريتريا، بدلاً من أن يكون هناك انفلات أمني فيها، وذلك قد يؤدي لحرق المنطقة بأكملها. ■



• هل توجد أحزاب مسيحية في المعارضة؟

- في المجلس الوطني يوجد اليساريون واليمينيون والإسلاميون والمسيحيون، ونحن نلتقي مع كل التنظيمات بما فيها المسيحيون، واتفقنا على التعايش المشترك فيما بيننا كما كان في السابق، وأقل شيء نحقق دولة النجاشي الذي لا يظلم عنده أحد، سواء كان الحاكم مسلماً أو مسيحياً.

• هل تستطيع المنظمات الخيرية الإسلامية الوصول إلى إريتريا؟

- لا تستطيع، حتى جماعة التبليغ لا تستطيع الوصول إليها، ومن يدخل منهم يتعرض للاعتقال، أما ما يخص منظمات المجتمع المدني الأوروبية، فالنظام يشترط عليها تقديم المساعدات للنظام وهو يقوم بتوزيعها، ولهذا حدث نوع من الخلاف بين النظام وتلك المنظمات، وعودة اللاجئين كان من المتوقع أن تتبناه الأمم المتحدة، ولكن النظام قام بتوطين اللاجئين في المناطق التي يراها وليس الرجوع إلى أراضيهم وقراهم ومزارعهم، ولهذا توقف برنامج العودة.

• «أسياسي أفورقي» في الخارج والداخل؟

- معظم التنظيمات في الخارج ومن بينها الحزب الإسلامي، حيث اتفقنا على مظلة ننضوي تحتها، وأطلقنا عليها المجلس الوطني للتغيير الديمقراطي، ويوجد أكثر من ٢٠ حزباً، وأكثر من ١٥ منظمة مجتمع مدني، ونظم اجتماعاً في إثيوبيا واختار إدارة وعقد مؤتمره الثاني، وهذه المظلة توافقتنا فيها على حد أدنى، حيث اتفقنا على ٤ بنود: خارطة الطريق، كيفية إسقاط هذا النظام، الدستور المؤقت لإريتريا، وأن هذه المعارضة تحاول تأمين التغيير القادم بحيث يكون تغييراً كاملاً، وصندوق الانتخابات هو أساس التغيير.

• هل المعارضة متفقة أم متفرقة؟

- الاختلافات موجودة، ولكن المجلس الجديد جمع القوى الوطنية تحت هذه المظلة، ورؤيتنا الإستراتيجية الحفاظ على هذه المظلة الجامعة، حتى لا يحدث تفرق ونستفيد من التجارب التي مرت بها الشعوب حينما يحدث التغيير.

جمعنا توقعات لـ ٧ آلاف مقيم في أوروبا لـ «تدويل» القضية في سويسرا لكن الأوروبيين يحذون بقاء الوضع على ما هو عليه

لدينا في الحزب جنام عسكري ومعسكر في إثيوبيا وعدد كبير من التنظيمات لديها أجنحة عسكرية

رؤيتنا الإستراتيجية الحفاظ على المظلة الجامعة للمعارضة حتى لا يحدث تفرق ونستفيد من تجارب التغيير لدى الشعوب الأخرى



الرحمة العالمية  
RAHMA INTERNATIONAL  
جمعية الصلح الاجتماعي  
التنظيم في العمل الخيري

بردهم مؤلم

امنحهم دفئاً

قيمة  
المساهمة  
50  
دك

لسوريا

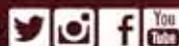
دفايات - وقود تدفئة - بطانيات  
ملابس شتوية - طرود غذائية

خدمة المتبرعين

1888808

يمكنكم التبرع من خلال  
khaironline.net

@khaironline



# التنمية البشرية في المنظور الإسلامي



بقلم: د. أشرف دواب

الصحة وتطوير المعرفة والمهارات؛ بل يجب أن تمتد إلى أبعد من ذلك؛ حيث الانتفاع بها سواء في مجال العمل من خلال توافر فرص الإبداع، أو التمتع بوقت الفراغ، أو الاستمتاع باحترام الذات وضمأن حقوق الإنسان، أو المساهمة الفاعلة في النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، وترسيخ مفاهيم الحرية والعدل والمساواة، فالتنمية البشرية أو الإنسانية ليست مجرد تنمية موارد بشرية، بل تمتد لتشمل التنمية بجوانبها الشاملة والمتكاملة، فهي لا ترتبط فقط بحياة البشر بل ترتبط في الوقت نفسه بجودة حياة البشر.

**الإسلام والتنمية البشرية**  
ينظر الإسلام للتنمية البشرية على أنها الحياة الطيبة، وهو

الموارد البشرية تؤكد رأس المال البشري فقط، وتعامل الناس كمدخل في عملية التنمية، ولكن ليس كمنتفعين منها، ويركز نهج الحاجات الأساسية على متطلبات الإنسان، ولكن ليس على خياراتهم، وينظر نهج رفاه الإنسان إلى الناس كمنتفعين وليس كمشاركين فاعلين في العمليات التي تشكل حياتهم، أما التنمية الإنسانية فهي باشمالها على جميع هذه الجوانب تعد أكثر شمولاً تجاه التنمية.

وأياً كان الاسم، فإن مضمونه هو الذي يحوي مفهومه، وسواء أكانت التنمية بشرية أو إنسانية فإنها في حقيقتها مترادفات ويبقى مدلول المسمى، فالتنمية سواء سميت بشرية أو إنسانية ينبغي ألا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية، مثل: تحسين

في عام 1990م تبنى برنامج الأمم المتحدة للإنماء مفهوماً للتنمية البشرية بمقتضاه أصبح الإنسان هو صانع التنمية وهدفها، وذلك باعتبار البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، وأن التنمية البشرية هي عملية توسيع خيارات البشر، وأن قدرات أي أمة تكمن فيما تمتلكه من طاقات بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على التكيف والتعامل مع أي جديد بكفاءة وفاعلية.

وفي عام 2002م تبنى برنامج الأمم المتحدة للإنماء مفهوماً للتنمية الإنسانية بديلاً عن التنمية البشرية في أول تقرير صادر له عن التنمية الإنسانية في الدول العربية، على أساس أن التنمية تتجاوز في جوهرها الأبعاد المادية إلى الأبعاد المعنوية التي تمتد لتشمل الحكم الجيد، ووضع المرأة في المجتمع ومدى تمتعها بحقوقها داخله.

وقد عرف التقرير «التنمية الإنسانية» بأنها «عملية توسيع الخيارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية»، وأنها «تنمية الناس، ومن أجل الناس، من قبل الناس»، وتشمل تنمية الناس بناء القدرات الإنسانية عن طريق تنمية الموارد البشرية، ويعني القول «التنمية من أجل الناس» أن مردود النمو يجب أن يظهر في حياة الناس، والقول «التنمية من قبل الناس» يعني تمكينهم من المشاركة بفاعلية في التأثير على العمليات التي تشكل جوهر حياتهم.

والتنمية الإنسانية بذلك أوسع من مفاهيم التنمية حتى التي تركز على الإنسان، فتتمية

عرف مصطلح التنمية طريقه للظهور بعد الحرب العالمية الثانية، واقتصر مفهوم التنمية منذ ذلك الوقت وحتى نهاية عقد الثمانينيات على الكمية التي يحصل عليها الفرد من سلع وخدمات مادية، حيث كان الاهتمام منصباً فقط على النظرة الاقتصادية البحتة من خلال التركيز على النمو الاقتصادي، وتحسين ميزان المدفوعات، وتنمية الصادرات، باعتبارها المقياس الحقيقي للتقدم والتنمية.

**اقتصر مفهوم التنمية حتى نهاية الثمانينيات على الكمية التي يحصل عليها الفرد من سلع وخدمات مادية**

**التنمية ينبغي ألا تنتهي عند تكوين القدرات البشرية بل يجب أن تمتد إلى أبعد من ذلك حيث الانتفاع بها**



## مفاهيم اقتصادية

## بيع الاستصناع



الاستصناع في اللغة هو: طلب عمل الصنعة من الصانع فيما يصنعه، واستصنع الشيء دعا إلى صنعه.

وبيع الاستصناع في الاصطلاح هو: عقد بمقتضاه يتم صنع السلع وفقاً للطلب بمواد من عند الصانع، بأوصاف معينة، وبشئ محدد يدفع حالاً أو مؤجلاً أو على أقساط.

وبناء على ذلك يمكن القول:

1- الاستصناع يتم بناء على طلب من المستصنع (المشتري) للصانع (البائع)، وما يتطلبه ذلك من إيجاب وقبول، وأهلية العاقدين للمعاملة والتصرف.

2- الاستصناع يكون في السلع التي تصنع صنعة؛ أي المصنوعات، وعلى ذلك فإن المنتجات الطبيعية كالثمار والبقول والحبوب ونحوها إذا أريد بيعها قبل وجودها فإن طريقها السلم لا الاستصناع.

3- مواد الصنع تكون من عند الصانع لا من المستصنع، فإذا كانت من المستصنع فإن العقد يكون إجارة لا استصناعاً.

4- الشيء المطلوب صنعه (المنتج) يكون موصوفاً في الذمة بصورة محددة ومميزة عن غيره، ويتعهد الصانع بصنعه وتسليمه في أجل معين بصورة ترفع الجهالة والغرر وتغلق أبواب النزاع.

5- الثمن يكون معلوماً ومحددًا، ويصح أن يعطيه المستصنع للصانع عند التعاقد، أو يعطيه قدرًا منه والباقي عند استلام المنتج، أو يدفعه على أقساط، أو يؤخره إلى وقت تسليم المنتج. ■

وفي الإسلام تهدف التنمية بصفة أساسية إلى تحقيق الأمن المادي من الجوع والأمن المعنوي من الخوف؛ (فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾) (قريش)، فالإسلام يريد من خلال عملية التنمية توفير الحياة الطيبة الكريمة لكل إنسان؛ (مَنْ عَمَلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾) (النحل)، حياة تسمو بالروح والجسد، ويسودها روح الإخاء والتكافل والمودة والرحمة، وترتفع عليها مظلة الأمن والعدل والحرية والمساواة، وتخلو من شبح الجوع والخوف والكرهية والبغضاء والأثرة، وتراعي العدالة في توزيع الدخل والثروة حتى لا يكون المال دولة بين الأغنياء وحدهم. ■

بذلك سبق وفاق ما كان عليه مفهومها وما آل إليه وما اختلف في مسماها، فهو لا ينظر لصنع الثروة بقدر ما ينظر إلى صانع تلك الثروة وهو الإنسان، ذلك المخلوق الذي له القدرة على صنع الثروة وفي الوقت نفسه لا تصنعه الثروة، وهو بطبيعته أكرم مخلوق، ومن أجله سخر له الله تعالى الكون خادماً لا مستخدماً فقال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾) (الأنعام).

وتتبع الرؤية التنموية في الإسلام من قضية الاستخلاف وفلسفته في العلاقة بين الإنسان والكون ومالكهما رب العالمين، وهو مفهوم يجمع بين التنمية الروحية والمادية، ويعلو من شأن النفس الإنسانية، ويضعها موضع التكريم اللائق بها، والذي يُمكنها من أداء دورها في تعمير الكون وتحقيق العبودية الخالصة لخالق هذا الكون وحده.

إن مفهوم التنمية في الإسلام يتجاوز المنظور المادي وتحقيق الرفاهية القائمة على إشباع متطلبات الجسد، ويمتد إلى طلبات الروح والعقل التي لا تقل عن الناحية المادية في الحياة، فالإنسان بفكره هو الذي يصنع الماديات، وقد توجد الماديات ولا يوجد الإنسان المفكر المتحضر، فالفكر قبل المادة.

## مآثرات اقتصادية

عَنْ وَرَادِ مَوْلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعَيْبَةَ، قَالَ: كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» (رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي). ■





## أخبار اقتصادية

## البنك الإسلامي يمول مشروعات إنمائية بـ ٨٦٣ مليون دولار

الصحة اللازمين للعمل بالمستشفى، بالإضافة إلى دعم إدارة المشروع. كما تم إقرار تقديم قرض بمبلغ ٨ ملايين دولار للمساهمة في مشروع لتوليد الطاقة الشمسية من أجل تعزيز جهود التنمية الريفية في تشاد، وتقديم قرض بمبلغ ٥ ملايين دولار لصالح مشروع توليد الطاقة الكهربائية بمركز الحسين للسرطان في عاصمة الأردن عمّان، بجانب تقديم قرض بمبلغ ٤ ملايين دولار لمالي للمساهمة في مشروع توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الشمسية لتعزيز التنمية الريفية بالبلاد. وأقر المجلس في نهاية دورته خطة العمل المقترحة للسنوات الثلاث المقبلة من عام ٢٠١٧ - ٢٠١٩م بتكلفة إجمالية بلغت ١٦ مليار دولار، بالإضافة إلى موازنة السنة المالية الجديدة (٢٠١٧م) التي بلغت نحو ٥,٢ مليار دولار، فيما أطلع المجلس على الملامح الرئيسية لبرنامج رئيس البنك للسنوات الخمس القادمة. ■

دولار، بحسب «وكالة الأنباء السعودية». كما اعتمد المجلس مشروعاً للتنمية الريفية المتكاملة ومنحة لتنفيذ الإستراتيجية الوطنية للتشغيل في المغرب بمبلغ ٩٤ مليون دولار، فيما أقر المجلس مشروعاً للتمويل الأصغر وآخر لمكافحة الملاريا في السنغال بمبلغ إجمالي ٩٢,٣ مليون دولار، فيما سيقوم البنك بتمويل مبلغ ٢٢ مليون دولار لوزارة الصحة في السنغال للمساهمة في مشروع مكافحة وباء الملاريا واستئصاله. واعتمد المجلس تمويل مبلغ ٩١,٥ مليون دولار للمساهمة في إعادة تأهيل وإصلاح طريق في توجو بين منطقة أفيبيوز ومنطقة أنيهو المحاذي لساحل المحيط الأطلسي بطول ٣٠ كيلومتراً، فيما أقر المجلس تقديم تمويل بمبلغ ٦٠ مليون دولار للمساهمة في مشروع إنشاء وتأثيث وتجهيز مستشفى عام لصالح الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في جيبوتي بطاقة استيعابية ٢٢٠ سريراً، ويتضمن المشروع تدريب وتأهيل موظفي

اعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية في ختام اجتماعات دورته ٢١٦ نهاية ديسمبر الماضي برئاسة رئيس مجموعة البنك، د. بندر حجار؛ تمويلات جديدة بمبلغ إجمالي ٨٦٣ مليون دولار لتمويل مشروعات إنمائية في عدد من الدول الأعضاء. وتضمنت التمويلات مبلغ ٢٠٨ ملايين دولار لغينيا لتنفيذ مشروع طريقين يعززان التكامل الإقليمي يربط بين مدينة غيكيدو ومدينة كيسودوغو وكونديمبرادو، البالغ طوله ١١٦ كيلومتراً، بجانب اعتماد مبلغ ١٧٠ مليون دولار لإنجاز المرحلة الثالثة لمحطة إنتاج الطاقة الشمسية الضوئية في الإمارات، بالإضافة إلى تمويل مشروع محطة الكهرباء الخامسة لتوسعة الخط (٦) لصالح شركة ألمنيوم في البحرين بمبلغ ١٠٥ ملايين دولار، يساهم صندوق التضامن الإسلامي للتنمية الذي يديره البنك في هذا المشروع بمبلغ ٢٥ مليون

## دول الخليج تستأثر بثلاث الأصول العالمية للصيرفة الإسلامية

بشكل سريع نحو صناعة المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة، وسط توقعات أن تتحول البنوك بالكامل لهذا النوع من التعامل خلال ٥ سنوات. وتستحوذ السعودية على ٤٢٪ من المصرفية الإسلامية في منطقة الخليج، وفق تقرير أصدرته غرفة تجارة وصناعة دبي مؤخراً. ■

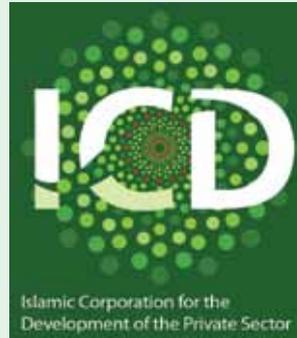
مساعي بريطانيا لأن تصبح عاصمة لرؤوس الأموال الإسلامية، تحتاج إلى سنوات لمنافسة دول مثل السعودية والإمارات وقطر والبحرين في الخليج العربي، وماليزيا واندونيسيا وتركيا، التي قطعت شوطاً كبيراً في جذب الأنظار نحو صناعة الصيرفة الإسلامية فيها. وتتجه المصارف السعودية

النقد العربي تم نشرها في يونيو ٢٠١٦م، أن الفترة التي تلت الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨م، شهدت نمواً ملحوظاً لنشاط الصيرفة الإسلامية، بمعدل نمو مركب يبلغ ١٧٪ خلال تلك الفترة، بما يعكس اهتماماً عالمياً واسع النطاق بفرص التمويل المصرفي الإسلامي. ويرى خبراء مصرفيون أن

وفقاً لتقديرات صندوق النقد العربي، فإن المصارف الإسلامية الخليجية تحوز وحدها نحو ثلث أصول المصارف الإسلامية على مستوى العالم، لافتاً إلى أن أصول المصارف الإسلامية في السعودية تشكل نحو ٥١٪ من إجمالي الأصول المصرفية في المملكة. وقد ذكرت دراسة لصندوق

## مؤشر تنمية التمويل الإسلامي عام ٢٠١٦م: ٣٥ دولة تطبق القواعد التنظيمية للتمويل الإسلامي

المؤشرات في ١٢٤ دولة. وأظهر التقرير نمو أصول التمويل الإسلامي بنسبة ٧٪ ليسجل نحو تريليوني دولار في نهاية العام ٢٠١٥م، إلا أن انخفاض أسعار النفط الذي حدث في العام الماضي سيؤثر سلباً على أداء المؤسسات المالية الإسلامية. وأشار التقرير إلى أن كلا من ماليزيا والبحرين والإمارات تواصل سيطرتها للعام الرابع على التوالي، كما يظهره مؤشر تنمية التمويل الإسلامي، وجاءت غرب أفريقيا من بين المناطق ذات الإمكانيات العالية في مجال التمويل الإسلامي. وحصدت المملكة العربية السعودية مكانة أعلى الدول من حيث أصول التمويل الإسلامي، ثم إيران، وماليزيا التي تراجعت للمرتبة الثالثة. ■



أعلنت وكالة «تومسون رويترز»، بالتعاون مع المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص (ICD)، التابعة للبنك الإسلامي للتنمية (IDB)، عن النتائج الرئيسية للإصدار الرابع من تقرير مؤشر تنمية التمويل الإسلامي لعام ٢٠١٦م في المؤتمر العالمي للمصارف الإسلامية (WIBC) لعام ٢٠١٦م والمنعقد في البحرين. وبحسب وكالات، فقد تابع التقرير استكشاف الإحصاءات الأساسية للتمويل الإسلامي وكبار المساهمين فيه، كما استكشف الاتجاهات السائدة في هذا المجال عبر ٥ مؤشرات والتي تعتبر الأهم لقياس تطور صناعة التمويل الإسلامي والتي تقدر قيمتها بحوالي تريليوني دولار أمريكي في عام ٢٠١٦م، وتجري متابعة هذه

## قطر: تأسيس ثالث أكبر مصرف إسلامي في المنطقة



تتجه ٢ مؤسسات مالية عاملة في قطر لتأسيس واحد من أكبر المصارف الإسلامية العاملة في المنطقة برأسمال يتجاوز ٦ مليارات دولار، فقد كشفت ٢ مصارف قطرية عن نيتها بحث الاندماج فيما بينها لتشكيل أكبر مصرف إسلامي في البلاد، وفقاً لبيان مشترك صدر عنها نهاية ديسمبر الماضي، بحسب صحيفة «العربي الجديد».

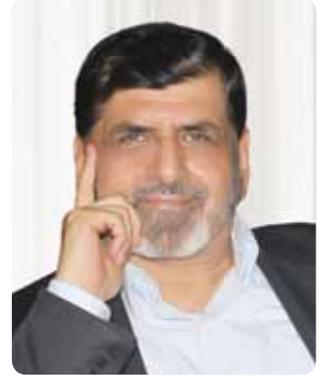
وأعلن كل من مصرف الريان، وبنك بروة، وهما مدرجان في بورصة قطر، ويعملان في الصيرفة الإسلامية، وبنك قطر الدولي، عن نيتهم بحث إمكانية دمج أعمالهم، والعمل على تكوين كيان مصرفي إسلامي يعمل بكفاءة أعلى.

وتراهن قطر، عبر الكيان الجديد وكيانات مصرفية إسلامية أخرى، منها المصرف وقطر الدولي الإسلامي، على استقطاب الاستثمارات الخارجية والمحلية، والدخول في منافسة مع عواصم

عام ٢٠١٥م بلغ حجم الصيرفة الإسلامية في الدولة الخليجية ٩, ٥٣ مليار دولار، مشكلاً نحو ١١٪ من حجم سوق الصيرفة الإسلامية في دول الخليج البالغ حجمه ٤٩٠ مليار دولار، وفق بيانات صندوق النقد الدولي حول العمليات المالية والصيرفة الإسلامية في دول مجلس التعاون. ■

دول عربية وعالمية تحاول أن تكون مركزاً للصيرفة الإسلامية حول العالم، ومن بين هذه الدول ماليزيا وتركيا وبريطانيا والإمارات والبحرين وأخيراً المغرب. وبالأرقام، نجحت قطر في السنوات الماضية في زيادة حجم الصيرفة الإسلامية، إذ تكفي الإشارة إلى أنه في

# مساحات «الجهاد» وأنواعه لم تبقَ عذراً لأحد



بقلم: د. عامر أبو سلامة

هناك بشائر كثيرة تبارق في سماء حياتنا، ودلائل صريحة تؤكد أن المستقبل لهذه الأمة، وأن الأحداث تتسارع، مؤشرة على ميلاد جيل واسع، يُصنع على عين الله تعالى، مقدمته المثابرة، وديمومة العمل، مع تضحية وبذل لم يُعهد منذ عقود من الزمن.

الأحداث تتسارع مؤشرة على ميلاد جيل واسع يُصنع على عين الله تعالى مقدمته المثابرة وديمومة العمل

نقول هذا، رغم الأحداث الخطرة التي تواجه الأمة، في أتون معركة تآكل الأخضر واليابس، وتعمل على سحق كل جميل عندنا، وتسعى لحرق الأبيض والأسود والأصفر، وتحاول التهام كل مظهر من مظاهر الخيرية في هذه الأمة، من هنا فإننا نقول، وهذا بات من بدهيات الوعي المعاصر: إن الأمة تتعرض لحرب استئصال، ولمعركة اجتثاث، ولسجال مصيري، ولمسح من خريطة الحياة، من خلال معارك طاحنة، ونزالات خطيرة، وسن تدافع تبرُّز لها صور مختلفة، وأشكال متنوعة، واعتداءات متعددة، مع تحالفات مقلقة، وتجليات مزعجة، وصور لعرض قادم، تجعل أبناء الأمة أمام محك دقيق، واختبار وثيق، وتضعهم أمام ابتلاءات، لا بد من مواجهتها بالجهاد البشري، مستعينين بالتأييد الإلهي، فربنا بيده كل شيء، وهو على كل شيء قدير. ولو استعرضنا بنظرة سريعة ما يحدث من تقسيمات هذا المشهد وإيقاعاته، ومراحل تساوقه وخطواته، لوجدنا العجب العجاب، انطلاقاً من مصر، وما يراد لهذا البلد الميمون، وما يكاد له، مروراً بالقضية الفلسطينية، وما يحاك لها من مكائد، ووقوفاً على الذي يجري في ميانمار وأفريقيا الوسطى وبنجلاديش، وما في تلك البلاد من كوارث وطامات، وما يحدث في العراق، مع مصاب أليم من عام ٢٠٠٢م إلى يومنا هذا، استنزاف مالي وبشري، وتغيير ديموجرافي، وصور لا تنتهي من مشاهد المأساة في العراق، وفي العراق جوع، وهو بلد النفط والرافدين وملايين

أشجار النخيل! حتى نركز كثيراً على سورية بلاد الشام، وما حل بها، وما يجري فيها، لنجد ملايين المشردين والنازحين والمهاجرين، وخسر الشعب السوري مئات الآلاف ممن نحسبهم شهداء، وهذا يترتب عليه عدد كبير من الأيتام والأرامل، أما الهدم والتخريب فحدث ولا حرج، مع تغيير ديموجرافي، ومكائد سياسية خطيرة، واستنزاف للمال والدم، والمشهد السوري بجملته، يحكي قصة كارثة، قل نظيرها، ونذر شبيهاها.

## أنواع الجهاد

وهذا الواقع يستلزم حالة نهوض ونفرة في سبيل الله تعالى، حيث إنني لم أرَ تجلياً لمفهوم شمول الجهاد، يظهر كما في أيامنا هذه، وتتجلى قيمه كما في واقعنا المعاصر اليوم، وهذا التنوع لمفهوم الجهاد، ضرورة شرعية، وحاجة واقعية، وهو تعبير أصيل يعبر عن ثقافتنا الإسلامية الرائدة، فالكلمة جهاد ولا ننسى جهاد القلم، وجهاد اللسان، وجهاد العلم والدعوة، والنشاط في العمل الإسلامي، في كل جوانب الحياة، فالإسلام نظام شامل ينتظم شؤون الحياة جميعاً، والسيف جهاد، والإعلام جهاد، وبالمال يكون الجهاد، والعمل السياسي جهاد، والتحرك الدبلوماسي الصادق جهاد، وبالوقف، وما أكثر مساحات الجهاد، ولكن أين العاملون؟

قال الله سبحانه وتعالى: (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى) (النساء: ٥٩).

وفي الحديث الصحيح: وعن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسننكم» (رواه أحمد والنسائي وصححه الحاكم).

يقول ابن القيم رحمه الله: «والتَّحْقِيقُ أَنَّ جِنْسَ الْجِهَادِ قَرَضٌ عَيْنٌ إِمَّا بِالْقَلْبِ، وَإِمَّا بِاللِّسَانِ، وَإِمَّا بِالْمَالِ، وَإِمَّا بِالْيَدِ، فَعَلَى كُلِّ مَسْلَمٍ أَنْ يَجَاهِدَ بِنَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ».

## حصر الجهاد بنوع من أنواعه:

فقصر الجهاد على الرصاصة والسيف هو لغة أهل الغلو، وجماعات الاستعجال غير المنضبط، وهذا الصنف يحاول تعطيل كل أنواع الجهاد، ويحقر من شأنها ويسخر من القائمين بها، ويتهمم بالانبطاح، والانهزام والانكسار، وربما وصفهم بالجبنة والمتخاذلين، ويقول قائلهم: «لا جهاد إلا حيث ينطق الرصاص». وجهاد السيف - على أهميته - له فقهه الدقيق، وأحكامه الوازنة، وتقديره الزماني والمكاني، وهذا يحتاج إلى فتوى أهل العلم من المحققين، وتقدير موقف من أصحاب الخبرة والرأي، وقادة العمل الميداني، فما يصلح في مكان ليس بالضرورة أن يكون صالحاً لكل مكان، فالأمر دقيق ويحتاج إلى نظر سديد، مع الإعداد له بكل لوازم المواجهة، وليس عملية طائشة تتحكم بها العواطف، وتقودها حالات الانفعال الارتجالي.

## الجهاد في عصر العولمة:

ونحن اليوم في عصر

هنا استحق كبار الدعاة والعلماء مثل هذا الوصف، كقولنا عن الشيخ الندوي العلامة المجاهد، والعلامة المجاهد محمد الحامد، والإمام المجاهد حسن البناء، والمجاهد بديع الزمان سعيد النورسي، وربما بعض من يوصف بهذا حصل عليه، بسبب جهاده الدعوي، أو جهاده في قول الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢- يجب التحذير من فقه أهل الغلو (التطرف) وفكرهم، فقد أربكوا الساحة، وخلطوا الأوراق، وحرفوا العربية عن طريقها الصحيح.

٣- في خضم هذا العمل نحتاج إلى تحديد المسار، بشكل منضبط، حتى لا نقع في مربعات الخطأ، ومن أمثلة ذلك، الدخول في معارك جانبية، تؤدي إلى تشتيت الجهد، وتقريق الصف، وضياح البوصلة.

٤- ألاحظ أن نوعاً من الثارات القديمة، أصبحت تطل بقرنها هنا وهناك، وهذا أمر لا نجني منه سوى العلقم، فالحذر الحذر.

٥- من هنا، يكون جواب

من يسأل: كيف أخدم إخواني المنكوبين في كل مكان، ومنها سورية عامة، وأهل حلب خاصة؟ نقول لهم: إسناد هؤلاء في محنتهم يمكن أن يكون: بالدعاء لهم، ونشر قضيتهم على وسائل الإعلام المتاحة بين يديك، اكتب خاطرة، دون تغريدة، سطر مقالة، تعاون بالمال فما أكثر المؤسسات العاملة، انصروا إخوانكم بالوقفات والمظاهرات في الأماكن التي تسمح بذلك، مارسوا الضغط السياسي بكل الطرق المشروعة، والوسائل السلمية، عيشوا قضيتهم في برامج عملكم واجعلوا ذلك جزءاً من جدول الحراك اليومي. ■



أما جهاد المال، الذي هو عصب الحياة، فإنه يحتاج منا إلى مجاهدة النفس حتى نتحرر من الشح، وتُركى من البخل، من أجل استخدام المال في جوانب الخير، وما شرعت الزكاة إلا لسد حاجة الفقير والمسكين وابن السبيل وفي سبيل الله، وسد حاجات المحتاجين، والإنفاق في وجوه الخير من مشاريع الفضيلة من خلال فتوى محققة، ونظر شرعي، ولا يفوتنا أن في المال حقاً سوى الزكاة.

وهكذا في كل أنواع الجهاد يجب أن تكون نفس النظرة، وذات الفقه، وعين الفكر، حتى ينتظم الحياة جميعاً.

#### ملاحظات وتنبهات:

١- لا يطلق وصف «مجاهد» إلا على من استحقه، ومن خصائص هذا الوصف أن يكون صاحبه مضحياً، ولما في قدرته بادلًا، فيجاهد بماله، ويجاهد بحركته، ويجاهد بدأبه وسهره، ومواصلته للعمل، ويجاهد بوقته، ويجاهد بمواهبه التي حباها الله بها.. أما الكسالى والنوم، والمتقاعدون القاعدون، فلا يجوز منحهم هذا الوسام العظيم، من

أكبر الأثر في صناعة الأحداث والتأثير فيها.

كما أن السداب الصحيح في مربعات العمل السياسي، والحراك السلمي، يكون جهاداً له أثره الكبير، في إحداث نواتج الخير التي هي ثمرة الجهاد.

والعمل الدعوي صارت مساحاته متنوعة، وأدوات عمله للوصول إلى الناس متوافرة ظاهرة، كما أن فيها جوانب التشويق، ومعالم الجذب، وعناصر التحبيب، ولكن نحتاج إلى من يتقن التعامل مع هذه الأدوات، بصورة صحيحة وعمل تخصصي وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

العولمة، الزمن الذي صار فيه العالم كأنه قرية صغيرة، بفعل هذا الانفجار المعرفي، من وسائل الاتصالات، ووسائل المواصلات، وتكاثر أدوات التصنيع الإلكتروني والكهربائي، التي جاءت بكل مدھش، وأبهرت الناس بفراثب تصنيعها، وهذا كله جعلنا أمام مساحات عمل لم تكن متوافرة في زمن مضى، وهذا من ثم يرتب علينا أحكاماً جديدة، في مسائل التعامل مع قضايانا ومسائنا الدعوية والسياسية، ويجعل الأمة أمام تحدٍ جديد في الإفادة من هذه المساحات المهمة، التي من خلالها نحقق المراد الذي ربما يختصر علينا كثيراً من الأوقات، ويوفر لنا جملة لا يستهان بها من الأموال.

وأمام هذه الحقيقة العامة، فإنه يجب على كل مسلم أن يقوم بواجب الجهاد في سبيل الله تعالى، ولا يجوز القعود عن ذلك، ومن قصر في هذا يكون آثمًا، من هنا لزم على القادر في مجال الإعلام أن يقوم بهذا من خلال خطة تعمل على إسناد قضايا الأمة وتناصرها، ورب تغطية إعلامية تفعل ما يعجز عنه صاروخ، والإعلام جيش جرار له

الأمة تتعرض لحرب استئصال ومعركة اجتثاث وسجال مصيري ومسح من خريطة الحياة

# تحرير المصطلحات ومقاصده

وتلك الأغراض مرفوعة وواضحة للجميع؛ إذ الحديث دون وضوح في التعبير والمضمون لن يؤدي حتماً إلى تحقيق الغرض من التعبير.

إذا كانت اللغة - كما عرفها إمام العربية ابن جني - هي: «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»<sup>(١)</sup>، فينبغي أن تكون هذه الأصوات مفهومة للمتلقي،

(مكوناته)، أو تتسع لتشمل ماصدقات أخرى لم تكن تشملها في زمن ما أو بيئة ما، وقد تسمو دلالة المصطلح، وقد تهبط أو تسوء، وما أكثر المعارك الفكرية - بل المعارك المسلحة التي تصل لحد القتل أحياناً - بسبب عدم إدراك ما تدل عليه مصطلحات بعينها إذا استخدمها الإنسان في بيئة غير بيئته، ويُقصد بها في البيئة التي يتحدث فيها معانٍ فاحشة تقدح في العرض والشرف، وهي في بيئة المتحدث ليست كذلك!

**من مقاصد تحرير المصطلحات**  
ولهذا كان من الأهمية بمكان أن نحدد المصطلحات ونحررها، ونضبط مضامينها، ونتفق على هذه المضامين وحدودها ومعانيها؛ لأن في هذا فوائد كثيرة، ومقاصد عظيمة، نذكر بعضها في السطور الآتية.

**١- الحفاظ على وحدة الأمة وقوتها:**  
من مقاصد تحرير المصطلحات الحفاظ على وحدة الأمة وقوتها؛ حيث إن عدم تحديدها يؤدي إلى التنازع والتفاجير والفرقة والضعف. والمصري في الساحة المصرية وما شابهها حول

سعار أهوج ومعركة مفتعلة إن لم يكن متعمداً من قبل البعض باستخدام فزاعة «الدولة الدينية» لمصادرة الإسلاميين ومشروعهم، ومحاصرة آرائهم ومنع تجربتهم، بتلبس مضمون الدولة الدينية للدولة الإسلامية، إما عن قصد، وإما عن جهل بطبيعة الدولة في الإسلام.

وهم يعنون بالدولة الدينية تلك التي كانت في العصور الوسطى؛ حيث الحكم يكون فيها لرجال الدين، وحيث عصمة الحاكم الذي لا يجوز أن يُراجَع، ولا أن يُشترك معه في الرأي، ولا أن يعقَّب أحدٌ على حكمه، ولا أن يناقش في رأي؛ فقله الفصل، ورأيه الصواب، وقراراته الحكمة، ولا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون! في حين أن الدولة في الإسلام لا تعرف هذا النوع من الحكم، بل تستكره وتحرمه وتجزمه: فالحاكم - في الإسلام - يُراجَع، ويحاسب، وتوليه الأمة وهي التي تملك عزله، ويعاقب إن لزم الأمر، أما هذا الكهنوت فلا يعرفه للإسلام إلا المنحرفون عنه الذين يعانون من الحول الفكري والخلل العقلي!

وهكذا قد يتغير مضمون المصطلح، أو يفهم خطأ، أو تنحسر مساحة ماصدقاته

إذا تأملنا بدقة في ساحتنا الفكرية، ورصدنا الخلاف حول القضايا التي نعيشها، أو عاشها من قبلنا، فسوف نجد أن الخلاف - في أحيان كثيرة - نابع من استخدام المصطلحات بمعانٍ مختلفة؛ هذا يستخدمه بمعنى، وذلك يستخدمه بمعنى آخر، أو يكون للمصطلح أكثر من معنى؛ فيقول المتحدث يقصد به معنى معيناً، ويحمله المتلقي على معنى آخر، ولو حدث اتفاق على معاني المصطلحات من البداية، وتم تحديدها وتحريرها وضبط مضامينها لما كان خلاف أصلاً.

ولذلك قال ابن حزم من قديم (ت: ٤٥٦هـ): «والأصل في كل بلاء وعماء وتخليط وفساد: اختلاط الأسماء، ووقوع اسم واحد على معانٍ كثيرة؛ فيخبر المخبر بذلك الاسم وهو يريد أحد المعاني التي تحته، فيحمله السامع على غير ذلك المعنى الذي أراد المخبر، فيقع البلاء والإشكال، وهذا في الشريعة أضرُّ شيء وأشدُّه هلاكاً لمن اعتقد الباطل، إلا من وفقه الله تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وأقرب مثال لذلك في الساحة المصرية - وغيرها من الساحات المشابهة - مصطلح «الدولة الدينية»؛ حيث يشتعل



د. وافي عاشور أبو زيد

لو حدث اتفاق على معاني المصطلحات من البداية وتم تحديدها وتحريرها وضبط مضامينها لما كان خلاف أصلاً

يقول د. محمد عمارة: «إن أغلب حواراتنا هي ضحايا بئسة للفوضى الشائعة في مضامين المصطلحات.. وعلينا - كي يفهم كل منا الآخر، ولتحديد مناطق الاتفاق ومناطق الاختلاف، ولتنظيم حوار موضوعي وجاد وبناء - أن نبدأ بتحرير وتحديد مضامين ومفاهيم المصطلحات»<sup>(٣)</sup>.

وبهذا يحدث التفاهم والتقارب، وينطلق الحوار سليماً صحيحاً صحيحاً مثمراً، يبدأ من أرض ثابتة، ومنطلقات واحدة وواضحة، وينتهي إلى نهايات بناءة، ويحقق غايات إيجابية وفاعلة. ■

#### الهوامش

- (١) الخصائص: (٣٢/١)، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت.
- (٢) الإحكام في أصول الأحكام: (١٠١/٨)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، د. ت.
- (٣) معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام: (ص٢٢). د. محمد عمارة، نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م.



إلى نقطة الصفر بعد تضييع الوقت والجهد وإرهاق الأعصاب، ولو تم هذا من البداية لما كان هذا الهدر في كل شيء.

#### ٤- تحقيق أكبر قدر ممكن من

##### الغايات:

ومن مقاصد تحديد المصطلحات وتحرير معانيها وضبط مضامينها أننا نحقق أكبر قدر من الغايات والأهداف التي انعقد لها الحوار بأقل جهد ذهني وعصبي وأخلاقي، وبأقل تكلفة في الوقت والمال؛ إذ إن الانطلاق من معالم متفق عليها ومضامين واضحة لجميع الأطراف يجعل السير صحيحاً، والحوار مثمراً، والنتائج سريعة التحقق، وبالإضافة لذلك فإنه لا يعمل على سرعة تحقيق الغايات والأهداف فقط، وإنما يعمل على تحقيق أكبر قدر من الأهداف المرجوة؛ إذ الترشيح والجدية في الابتداء تؤدي إلى مضاعفة الثمرات وتحقيق الغايات في الانتهاء.

#### ٥- تحقيق الفهم المشترك والحوار السليم:

إن تحقيق الفهم المشترك بين المتحاورين، وإجراء حوار سليم لن يتم إلا عبر الاتفاق على المضامين وتحرير المصطلحات المستخدمة في هذا الحوار،

## من مقاصد تحرير المصطلحات الحفاظ على وحدة الأمة وقوتها فعدم تحديدها يؤدي إلى التنازع والفرقة والضعف

هل يستوي الجهد والوقت والمال المبذول في حوار لم نتفق فيه على الأرض الثابتة والمنطلقات الواحدة والمصطلحات المحررة والمضامين الواضحة، مع الجهد والوقت والمال المبذول في حوار ذي منطلق واحد ومضامين واضحة ومصطلحات محررة ومفاهيم محددة؟ بالطبع لا يستويان.

ذلك أن الانطلاق من مفاهيم خاصة لها معانٍ عند كل واحد تختلف عن الآخر يؤدي - فضلاً عن النزاع والفرقة والخلاف - إلى هدر هائل في الوقت والجهد وربما المال، ثم في النهاية إذا اتضح المفاهيم وحُدِّدَت معانيها لدى كل واحد ثاب الجميع

«الدولة الدينية» خير دليل، ولو تهاومت جميع الأطراف على ضبط مضمون المصطلح وتحديد المراد منه، والاتفاق على ذلك قبل الانطلاق لأي نقاش أو جدال لعززنا وحدة المجتمع وازداد قوة، ووقينا أنفسنا ومجتمعاتنا وأمتنا شر المراء والفرقة والاستقطابات الحادة.

#### ٢- حسم الخلاف بين المتنازعين:

الانطلاق من أرض ثابتة يؤدي إلى الاتفاق في الرأي والتقارب في وجهات النظر؛ فمتى انضبطت المفاهيم وتحررت المصطلحات وتحدت معانيها فإن الخلاف بعدها لن يكون كثيراً، وإن وجد فسوف يكون بلا تنازع، بل يكون في إطار من التفاهم، وجو من المحبة؛ لأن استخدام بعض المصطلحات بمضامين مغايرة لما يستخدمه الآخر يؤدي إلى التنازع، وقد يؤدي إلى تجريح الأشخاص وإيغار الصدور والتدابير والتشاحن.

ولهذا فإن الانطلاق في الحوار من مفاهيم واضحة المضامين ومحددة المعاني سلفاً يحسم الخلاف بين المتناظرين حتماً، ويقضي على التنازع فوراً.

#### ٣- توفير الهدر في الجهد والوقت والمال:

يشنل سعار أهوج  
ومعركة مفتعلة  
من قبل البعض  
باستخدام فزاعة  
«الدولة الدينية»  
لمصادرة الإسلاميين  
مشروعهم



بقلم: د. إبراهيم الديب

رئيس مركز هويتي لدراسات القيم والهوية

## لماذا لا تمتلك النظم الاستبدادية مشروعاً لتخطيط القيم والمحافظة على الهوية؟

يعد مشروع تخطيط القيم والمحافظة على هوية المجتمع من أهم المشاريع التي تأخذ بها الدول المتحضرة، لأنها تستثمر ذلك المشروع في التحسين المستمر لجودة السلوك المجتمعي، وتقليل معدلات المشكلات البينية والجرائم، ومن ثم تحسين منسوب الأمن المجتمعي، وكذلك تعزيز الوحدة الثقافية والاجتماعية واللحمة الوطنية للمجتمع.

مشروع تخطيط القيم تربي وتنتج جيلاً قوياً واعياً بذاته الحضارية، مما يدعوه للبحث في إمكانات فعله؛ ومن ثم اكتشاف مواهبه وقدراته وموارده ومقدراته، والسعي للأداء المهني الجاد، والاستخدام الأمثل لموارده لتحقيق أفضل عائداً

ممكنة، ومن ثم يساهم في زيادة وتحسين جودة الإنتاج وتقليل الاستيراد، بما يضمن تحسين الناتج المحلي وميزان المدفوعات والدخل القومي للمجتمع، والعودة للدخول في ميدان التنافس الحضاري مع الدول المتقدمة، والانتقال إلى مصاف الشعوب المتحضرة التي تحيا حياة حرة كريمة عزيزة مرفهة تليق بها وبتاريخها وبمواردها. لذلك تمتلك كافة الدول المتقدمة مشروعاً واضحاً للقيم يسمى نظام قيم المجتمع والدولة (نظام القيم اليابانية، منظومة القيم الأمريكية، النظام القيمي الفرنسي.. الخ)، وهو المسؤول عن التحسين المستمر لجودة الفهم والوعي والسلوك والأداء المهني للمواطنين، يمسك بزمامه أحد مسؤولي الأمن القومي بالدولة، والمسؤول تحديداً عما يسمى إدارة وتوجيه وتطوير السلوك المجتمعي، والذي يشرف تحديداً على الوزارات الست العاملة في مجال بناء الانسان (التعليم، الثقافة، الاعلام، الشؤون الاجتماعية، الأوقاف، الشباب والرياضة)؛ ليخطط منظومة الأفكار والقيم الموحدة التي تتبناها الدولة، ويوزع مهام تنفيذها وتمكينها على الوزارات الست كل حسب تخصصها، لتعمل كل وزارة على بناء وتعزيز وتمكين هذه القيم في نفوس الشريحة العمرية والتنوعية للمجتمع، حتى تتحول إلى سلوك ومهارات يومية تمثل ثقافة ونمط حياة يومياً معتاداً لمواطني الدولة.

ولكن وبطبيعة الحال، يختلف الأمر في الدول النامية التي تقع تحت نظم الحكم الاستبدادية والتي تتجنب امتلاك مشروع لتخطيط القيم والمحافظة على هوية المجتمع، وربما تمارس بعد الأعمال الشكلية فقط والتي توحى بالاهتمام بالقيم والهوية، وتحرص جميعها على اختزال هوية الدولة في العلم والنشيد الوطني وصور وشخصية رأس الدولة، بينما هي في حقيقة الأمر تتجنب تماماً العمل في هذا الملف، وذلك لعدة أسباب؛ من أهمها:

- مخافة نمو وعي وفهم الجماهير؛ ومن ثم المطالبة بحقوقهم في الحريات العامة والمشاركة في السلطة وصناعة القرار، وتوزيع الثروة؛ مما يشكل تهديداً لمصالح الحكام المستبدين وأعاونهم المنتفعين من حولهم.

- مخافة وعي المواطنين بذاتهم الحضارية وبموقعهم الحضاري بين المجتمعات، وحققهم في العيش في مستوى أفضل مما هم عليه، يضاهي المجتمعات المتقدمة، والبحث في أسباب ضعف وفشل هذه الأنظمة عن تحقيق وتوفير ذلك، ناهيك عن اكتشاف فسادها واستحوادها على السلطة والثروة وحرمان الشعب منها.

- مخافة وعي المواطنين بذاتهم واكتشاف قدراتهم وأدواتهم المختلفة للضلع والإنجاز، بالإضافة إلى مقدرات وموارد الدولة المتوافرة، ومن ثم الفرص الحقيقية الكبيرة المتاحة للنمو، بيد أن ضعف وتخلف وفساد الحكام المستبدين هو ما يحول بينهم وبين ذلك.

- مخافة وعي الجماهير المتنوعة بمكوناتها وبراءها الديني والفكري والعربي المتنوع بقيم التسامح والتعايش والوحدة والتعاون والتكامل؛ ومن ثم تمكنها من الوحدة والاحتشاد ضد النظام للمطالبة بحقوقها ومصالحها.

- مخافة وعي ونضج الجماهير، واكتشاف الخدعة الكبرى بضخالة مستوى قيادتهم ونظامهم السياسي ومدى ضعفه وفساده وسوء إدارته لموارد البلاد، والفرص الضائعة منهم للنمو والتطور والعيش حياة كريمة أفضل مما هم عليه؛ ومن ثم المطالبة بتغييره.

لذلك نجد الدول المتقدمة تحرص على تربية مجتمعاتها على قيم الحرية والاعتزاز بالذات، وحب العلم والبحث العلمي، والعمل المؤسسي المنظم، والتفكير والإبداع والابتكار والتنافس الإيجابي، والتسامح والتعايش والوحدة والمواطنة والاحتشاد، بينما لا نجد لذلك أثراً في خطط الوزارات الست العاملة في مجال بناء الإنسان بالدول المستبدة؛ نجد في واجهة الاهتمام الثقافي والإعلامي والفني أعمالاً تشرح وتبرز وتعزز وتمكن لقيم التحلل الخلقي والعشوائية والبلطجة والتسفيه المتعمد للعلم والعلماء، وتكريس الفردية والأنا وقبول والتعايش مع الظلم والاستبداد والعبودية والقهر إلى غيرها من القيم التي تدمر أخلاق المواطن وتفكك أسباب قوته وتصنع منه إنساناً مسموحاً مغيب الهوية، غائباً عن الوعي والفعل العام، ضعيفاً تابعاً يرضى بالدونية من الحياة. ■



بقلم: د. يوسف السيد

## سورية.. حلب.. ودَمْعٌ لا يُكْفِكُ يا دِمَشقُ

نادى أهل سورية بالحرية وبكل أريحية وعلنية وسلمية؛ ملوا من الاستبداد والقهر والاستعباد والاستهتار بحريتهم وأدميتهم وكرامتهم، فخرجوا مطالبين ومنددين، فقمعوا، وبالضرب صُعِقُوا وعوقبوا، سُجِنَ أطفالهم لكتابة على جدار، معلنين رفضهم لنظام الجزار، وما دروا أنهم سيسكنون خلف القضبان بلا رحمة ولا إنسانية ولا اعتبار، وسمَّعهم جنود بشار عبارات مكشوفة بلا خلق ولا حياء ولا شرف لإنسان!

واستمر الطغيان؛ فازداد الشعب السوري إيماناً بالله خالق الكون والإنسان «ما لنا غيرك يا الله!» واستغاث الشعب السوري بالمسلمين فكانت الإجابة مرة، ومرة كانوا في طي النسيان!

اشتد الحصار وعظم الدمار، واستخدمت أسلحة الخراب والدمار، استبيحت الحرمات وانتهكت الأعراض وضجت الأرض ويكت السماء وزلزلت الجبال من هول شلالات الدماء وارتفع صراخ الأطفال فوق الأرض وتحت الركاب، ودكت المنازل بالبراميل المتفجرة التي كان الظالم الطاغية ينفى استخدامها، وانتشرت الغازات السامة ودكت المشافي والملاجئ، وقُتل الأطباء والمسعفون، واحتار الناس مسلمهم وكافرهم من مسعف أو طبيب أو عضو في منظمة إنسانية، وخرجت المليشيات المتحجرة الطائفية كالضباع المتعطشة للدماء، والتقت مع إخوانها الروس يدكون المنازل ويقتلون ويعربدون ويعيثون في الأرض فساداً، وكأنهم يأحوج ومأجوج من كل حذب ينسلون. كل ذلك تحت سمع وبصر المنظمات الحقوقية الإنسانية المحلية والعالمية.

واتسع الخرق على الراقع بعد الإهمال المتعمد والضعف المتراكم والتفرق المشؤوم في الفكر والميدان، وضاع البشر وانحطت كرامة الإنسان، وسيطر الطغيان، وهام على وجهه في سورية كالقطعان من الذئاب العاوية في بيءاء قفر أو غابة موحشة موغلة في الظلام الدامس البهيم!

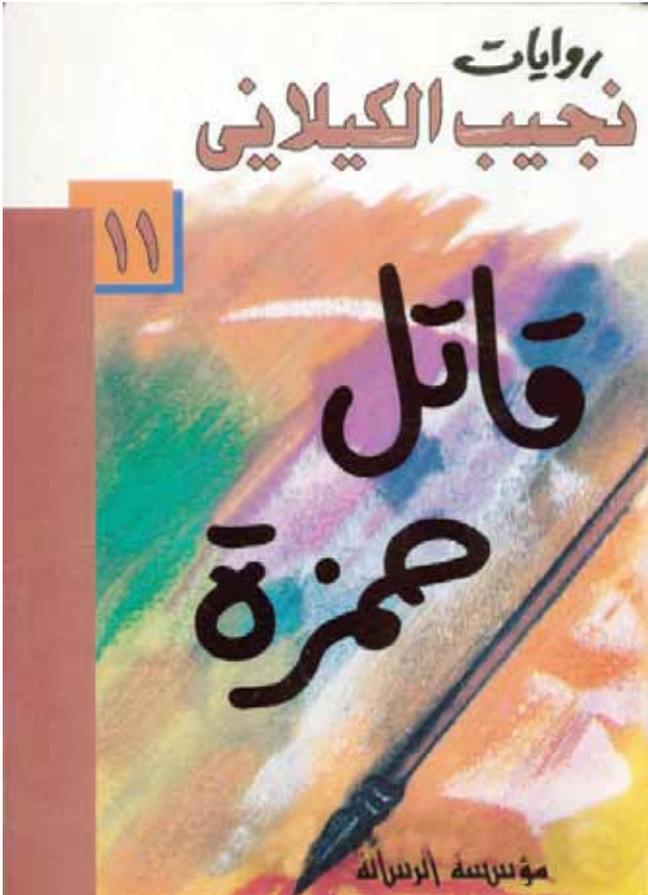
وعثرت بل شنقت شاة المسلمين.. ولا من عمر ولا من مغيث!  
لكنمّا أهلي بواد أنيسه  
ذئاب تبغى الناس مثنى وموحد

(ابن يعيش: شرح المفصل). هذا؛ وعلينا أن نعلم تمام العلم أن المسؤولية فيما يصيب الأمة لا يمكن اختزالها أو صبها على قوم دون قوم، بل يبوء بها من ولي أمرهم ورضي بحمل أمانة أعناقهم في المقام الأول؛ (وقفوهم إنهم مستؤلون ﴿٢٤﴾) (الصافات)، الآية التي يرتجف منها المخلصون، ثم تتحدّر المسؤولية بعد ذلك تبعاً على أفراد الأمة؛ كل بحسب الموقع الذي يحل والواجب الذي يتحمل، لا تواني ولا تدارؤ، لأن سنة الله في نصر الأمة لا تتفد إلا عندما يرى الله من عباده عملاً ونصرة.

ختاماً؛ إن قتل السفير الروسي من حيث إنه مؤتمن شرعاً، لا ينبغي أن يُعمى الأبصار ويُضلل الأفهام عن المجازر التي ارتكبتها روسيا مما تكَلَّ العبارة عن وصفه، قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا) (البقرة: ٢١٧).

والحمد على كل حال ■

# السيرة النبوية من خلال الفن الروائي ( ١ - ٣ ) رواية «قاتل حمزة» نموذجا



إليها تحت جناح الظلام هرباً من جبروت أهل مكة وقسوتهم وغطرتهم، فهي مقر الحبيب صلى الله عليه وسلم رمز الرحمة والحنان والعطف والنور بدلالاته المختلفة.

أما بيوت مكة فلا تقدم الرواية وصفاً دقيقاً أو شاملاً لها، وإن كنا نفهم أنها بسيطة البناء، بدليل السور المنخفض الذي يقفز وحشي من فوقه ليلف إلى داخله بعد أن تعذر عليه أن يدخل من الباب، وتبدو البيوت في مكة

والناس في هرج ومرج، والأفكار تتصارع والسيوف تسل، ويتعرض من يعلن إسلامه إلى العسف أو الملاحقة أو الحصار أو التعذيب أو الهجرة متخفياً.

مكة تقابل المدينة حيث تبدو الأخرى أكثر استقراراً، بعد أن حققت نصراً غير متوقع على الأولى جعلها تعد العدة للانتقام والثأر، وإن كانت في الوقت نفسه مهوى القلوب والأفئدة لمن أسلموا سراً ولا يستطيعون البوح بإسلامهم، وربما فر بعضهم

## المكان:

تشير افتتاحية الرواية إلى مكة: المكان الأساسي في الرواية الذي يعيش فيه بطلها وحشي بن حرب، وهي تلك البلدة التي تبدو بيوتها كتلة غامضة صامتة لا تكاد تبين معالمها ويغطيها وبطاحها الليل بسواده ولكنها تضطرم بانفعالات تأثرة وأحقاد مبيتة وآمال خطيرة يلوثها الشذوذ والعناد استعداداً ليوم الثأر من المسلمين الذين هزموا قريش يوم «بدر»، وقتلوا من رجالها وأبطالها عدداً كبيراً غير الأسرى، فضلاً عما أخذوه من غنائم وأسلاب، مكة الصامتة يلفها خلاء صامت أيضاً ينبئ عن الجغرافيا التي تحكم المكان والغموض الذي يحكم المستقبل أيضاً، فالاستعداد للغزو والذهاب إلى المدينة المنورة لقتال المسلمين، يجعل المكان في حالة موازية لحالة وحشي الباحث عن الحرية بالدم، وبأي وسيلة.

مكة رمز الخصومة مع الإسلام، لأنها مقر حماة البيت الحرام الذي تقبّع في أرجائه الأصنام التي يعبدها القرشيون ومن معهم، ويدافعون عنها ضد المسلمين الذي يعبدون إلهاً واحداً لا شريك له، ودعوة التوحيد ضد الأصنام والأوثان في كل الأحوال، ومكة غارقة في الإثم من قمة رأسها لأخمص قدميها؛ إنها بؤرة النفاق والكذب والحمافة في أغلب منتدياتها ومسامرها. أيضاً فإن مكة تضطرب في داخلها منذ جاء محمد برسالته



بـقلم: أ. د. حلمي القاعود

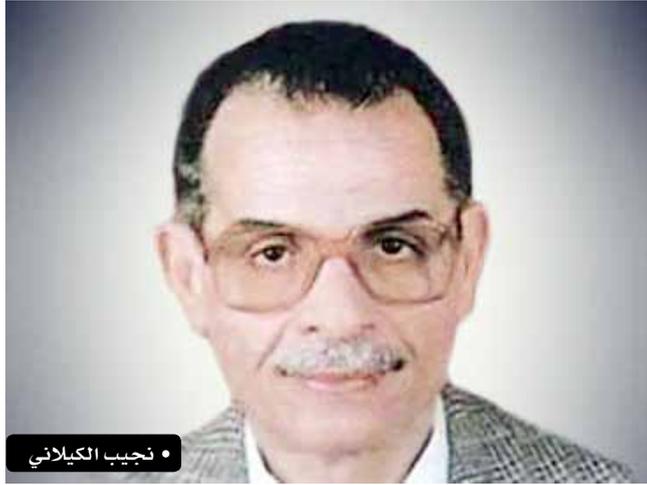
تمثل رواية «قاتل حمزة» للكاتب الإسلامي نجيب الكيلاني التوازن بين الفن والتاريخ، وتحكي من خلال شخصية وحشي بن حرب ذلك العبد الحبشي انعكاس أحداث السيرة النبوية منذ غزوة «بدر» حتى وفاة وحشي في عام ٢٥ هـ. وسوف نتناول الرواية من خلال أهم عناصرها الفنية في الصفحات التالية:

غزوة «بدر»، بل ما قبل البعثة ليتعرف عليها، وعلى ما كان سائداً فيها من عادات وتقاليد وعلاقات إنسانية وطبقات اجتماعية وعناصر بشرية من خلال حياة الشخصية المحورية وهي شخصية وحشي، فضلاً عن قضايا الحرية والعبودية والأخلاق السائدة، وذلك عن طريق التذكر والاسترجاع وحديث النفس، ويمتد الرجوع إلى الماضي حتى زمن الفيل في إشارات سريعة خاطفة ولكنها دالة تربط بداية الدعوة الإسلامية برحيل الشخصية الروائية الأساسية (وحشي) إلى بارئها.

### بناء الرواية:

من خلال أحداث تتابع وتمر بوحشي الذي يرتبط بعلاقات متشعبة مع حبيبته وسيدته والمجتمع والمسلمين، وتصنع التشويق لمعرفة ما ستؤول إليه الأحداث ونهاياتها؛ حيث ينتقل الحدث من حالة بسيطة إلى حالة مركبة تتعدق فيها الأحداث وتتشابك، ويبحث القارئ عن كيفية الوصول إلى حلول.

تتكون الرواية من فصول مرقمة تبلغ ثلاثين فصلاً، كل فصل يمهّد للآخر، ويسهم في تكوين البناء العام للرواية، وإن كانت أهمية البناء تبدأ من عتبته، حيث يقدم الفصل الأول عقدة الأحداث من خلال العبد الحبشي وحشي بن حرب الذي يتوق إلى الحرية بأي ثمن، ولو كان هذا الثمن هو الدم، دم الشرفاء أو دم الأشرار، ولذا يضطرم قلبه بالعواصف والأحقاد ويقبل ما يغريه به سيده جبير بن مطعم ليقول حمزة بن عبدالمطلب، نظير حصوله على حريته وانضمامه إلى نادي السادة الذين لن يقبلوا به، ويعاملونه بوصفه عبداً أدنى درجة منهم.



• نجيب الكيلاني

في اليمامة فيقتل بحريته مسيماً الكذاب، وهي الحرية التي قتل بها حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وقال عنها وحشي: «بحريتي هذه قتلت خير الناس، وبها قتلت شر الناس»، بيد أن الرواية تتيح الفرصة للقارئ ليمد بصره إلى مرحلة ما قبل

وتذكر الشخصية الأساسية في الرواية بالأحزان والشقاء، وتبث في نفس صاحبها الإحساس بالغربة والألم، أما في حالة الأمل والإشباع الروحي فتتحول إلى ما يشبه الجنة، وتبعث في النفس الحنين إليها والرغبة في العودة إليها كلما ابتعد عنها.

### الزمان:

يبدأ زمان الرواية فيما بعد غزوة «بدر» التي وقعت بين المسلمين والمشركين في العام الثاني للهجرة، وتمتد حتى العام الخامس والعشرين من الهجرة؛ حيث توفي بطل الرواية وحشي بن حرب في مدينة حمص بالشام، وقد جاء هذا الزمان التاريخي حاملاً لكثير من الأحداث التي شكلت مسيرة الدعوة الإسلامية أو السيرة النبوية، ولأن الرواية تحمل شخصية بعينها تحاول تجليتها فإنها توجز في أحداث السيرة، وقد تقفز فترات زمنية واسعة لتطوي مسافات زمنية ممتدة كما نرى في فترة بدء الخلافة حتى وفاة وحشي عام ٢٥هـ، وذلك لأن تلك الفترة لم تكن ذات إثارة في حياته، بل قضاها هادئاً وادعاً مجاهداً في سبيل الله، يخرج مع الجيوش الإسلامية وهي تواجه المرتدين

بصفة عامة في حالة متوازنة مع المواقف النفسية والاجتماعية، فبيت وحشي جامد صامت، لا تشرق له طلعة ولا يبدو عليه أدنى اكتراث، ولكن البيوت في مكة لها حرمان، لا يجوز اقتحامها في أي حال من الأحوال.

وتعد الطائف بصورة ما امتداداً لمكة، ففيها ثقيف وهوازن، وهما قبيلتان كبيرتان أخذتا موقفاً مناوئاً للدعوة، وتاريخ الطائف بالنسبة للدعوة الإسلامية غير مريح، فقد كان موقف أهل الطائف من النبي صلى الله عليه وسلم حين ذهب إليهم يدعوهم إلى الإسلام غير طيب بل مسيء إليه، لقد رفضوا الإيمان به، وأذوه، وسلطوا عليه سفهاءهم وصبيانهم لققفه بالحجارة حتى دميت قدماه، ولذا ظلت الطائف عنصراً مقاوماً للدعوة حتى تم إخضاعها بعد فتح مكة، فدخل أهلها الإسلام وتم تكسير أصنامها.

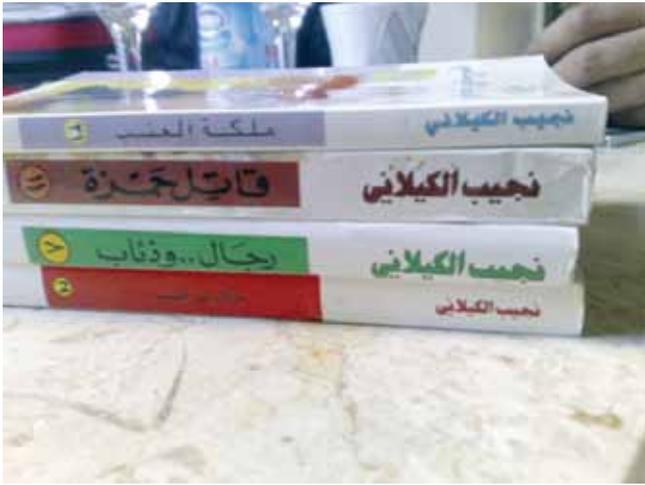
أما الطريق بين مكة وجبل «أحد» المجاور ليثرب (المدينة) فهو طريق طويل مملوء بالصعاب والمزالق والمتاهات، والليل يخلف النهار والنهار يعقب الليل، ومع صعوبة الطريق فجيوش الثأر العرمرم يحث الخطى لتحقيق الأمنيات الشيطانية.

ويبدو «أحد» جبلاً شامخاً لا يطأطأ رأسه لأحد، يرمق ما يجري في صمت وجمود، والناس يتصارعون في استماتة بالغة، والغبار ثائر، والسيوف تلمع تحت وهج الشمس الحارقة وصيحات الرجال تتعالى، ويشهد تقدم المسلمين في معظم المعركة وتراجعهم في نهايتها بسبب مخالفة الرماة لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبصفة عامة، فالمكان يبدو جهماً كثيباً حين تكون الشخصية الروائية في حالة قلق إيماني،

مكان الرواية مكة التي يلفها خلاء صامت ينبئ عن الجغرافيا التي تحكم المكان والغموض الذي يحكم المستقبل

الطائف تعدُّ بصورة ما امتداداً لمكة ففيها ثقيف وهوازن وهما قبيلتان كبيرتان أخذتا موقفاً مناوئاً للدعوة



عند سيدها، ويلجأ إلى الخمر كما العادة، ويذهب إلى «وصال» التي تعمل في تقديم المتعة للرجال كي ينسى، بيد أنه لا يستطيع أن يسلو وتطارده مسألة الحرية والعبودية والحسب والنسب، وتتغص عليه حياته.

وفي مسامرة بين الإماء يكتشف القارئ سير الدعوة وحركتها، ورد فعل أهل مكة، وموقف اليهود، وإعلان عبلة إنهاء علاقتها بوحشي نهائياً بعد أن يئست من دخوله إلى الإسلام، وهي تعلم أن هناك من ستقل إلى وحشي قرارها تقرباً إليه وطمعاً في رضاه.

نتعرف على تحريم الخمر في الإسلام، وانخفاض ثمنها في مكة، ووحشي يفكر في شراء عبلة من سيده، ولكنه يرفض فيشي له بإسلامها، فيؤكد رفضه ولا يصدق فينصرف وحشي مخذولاً، وتتوطد علاقته مع وصال من خلال حديث عن الدعوة.

وينزل سهيل ضيفاً على وحشي ويعرض عليه الإسلام بعد أن يبوح بإسلامه، ولكن وحشياً مازال أسيراً لنفسه وهواه، وينتحب مثل النكلى، ويسعى اليهود لاستخدام وحشي في قتل النبي صلى الله عليه وسلم، فينزل يهودي ضيفاً على وحشي ويغريه

وحيداً يعب من كأسه، ويصحو على حقيقة أن موت محمد كان أكذوبة أطلقت في أثناء احتدام القتال، وأن المسلمين مع ما جرى لهم مازالوا صامدين، وأنهم يداوون جراحهم ويجمعون شتاتهم ويستعدون لجولات جديدة.

يعود وحشي إلى مكة مع القوم المنتصرين بالحرية والمال، ويشد في داخله صراع الإحساس بالعبودية مع نيله الحرية وحصوله على المال والذهب، وينتظر حبيبته (عبلة) التي لم تأت، ويقتحم دارها، فيقبض سيده عليه ثم يتركه بعد أن يخاطبه بكلام جارح يذكره بعبوديته، ويتندر أقرانه بحبه للعبودية، فيغرق نفسه في الخمر كي ينسى، وتصده الجارية وتعلن عن إسلامها، فيعيش تمزقاً نفسياً، ويهددها بإفشاء سرها لسيدها، ويتركها ليتخبط في الظلام!

يأتي «سهيل» من الطائف، وهو عبد يعمل بالتجارة لزيارة صديقه وحشي في خضم حيرته وعذابه، فيستعرض أمامه الدعوة وموقف العقل والحرية، ولكن وحشياً لا يهتم، لأنه مشغول بعبلة، وتهمر دموعه حزناً عليها، ويقرر أنه لن يقيد نفسه بأي قيد ولو كان هذا القيد رسالة الله، ولذا لن يسلم من أجل عبلة، ولن يشي بها

والقلق، ولكنه يحرص على حريته التي سيقبل بها حمزة، وتحقق له حريته.

تشتعل المعركة، ويستخدم القتال الشرس الذي بدأ باكتساح المسلمين، ثم التفاف خالد بن الوليد عليهم بعد مخالفتهم أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم، ويتمكن وحشي من قتل حمزة بن عبدالمطلب، وتقوم هند بنت عتبة، زوج أبي سفيان، بالتمثيل بجثته في مشهد بشع تغذيه أحقاد وحشية، وتجعد أنف حمزة وتقطع أذنيه وأجزاء أخرى وتجعل منها أقراطاً وأساور تتحلى بها تشفياً وانتقاماً، لقد خلعت أساورها الذهبية وأقراطها المطعمه بالجواهر ووهبتها هدية لوحشي، ونحر المشركون الجزور وشربوا الخمر وسكروا بالكأس وحلاوة النصر، وترنمو بالصيد، وتغنوا بالثأر.. ووحشي جالس

وتتعرف في هذا الفصل على الشخصية الأخرى التي يهواها قلب وحشي، وهي الأمة التي سماها عبلة تشبهاً منه بعنترة بن شداد الذي كان عبداً وأعتقه سيده بعد اعترافه به ابناً له، كي ينقذ القبيلة من أعدائها وينتصر عليهم، وهذه الأمة أو عبلة وحشي تختلف عنه في التفكير والسلوك، وإن كانت تعلن عن حبها له، وتمنيها أن يكون شخصية هادئة وادعة، ولكنه يصر على التخبط، ويبين عن نفسه بطريقة مخيفة مدمرة، ويقول كلمات لا تفقه منها شيئاً.

ثم تتابع أحداث الرواية فنرى استعداد قريش بقيادة أبي سفيان ليوم «أحد»، ونرى وحشياً يودع فتاته وهو في طريقه إلى المدينة ليحقق حلمه الذي اقترب لنيل الحرية، خاصة وقد انهالت عليه الوعود بالمكافآت السخية إذا قتل حمزة بن عبدالمطلب، وتتصدر هند بنت عتبة، زوج أبي سفيان، من يرغبون وحشياً بقتل حمزة وتعد بمكافآت جزيلة، فهي تريد الثأر لابنها وأخيها ووالدها، ونرى فتاة وحشي تفكر في محمد صلى الله عليه وسلم وتلتقي بالمسلمات اللاتي آمن في السر بالدعوة المحمدية ويتحدثن عن معان جديدة مثيرة، فقد شعرت أن وحشياً بعد أن فارقتها إلى المدينة قد حبس نفسه في سجن غامض من صنع يديه، وأنه أسير أهواء قائمة السواد، وبعد أن اختفى شبحه بقيت صورة وجهه المتقبض، وعينيه اللتين تقدحان بالشرر عالقته بذهنها، وظلت أصداء كلماته الغريبة تطن في رأسها المتعبة.

ويمضي ركب قريش المقاتل إلى المدينة أو يثرب كما كانت تسمى قبل الهجرة يشغلهم الثأر والقضاء على المسلمين، ويسير وحشي مع الركب يشعر بالوحدة

**وحشي يعود إلى مكة مع القوم المنتصرين بالحرية والمال ويشد في داخله صراع الإحساس بالعبودية رغم نيله الحرية**

**البناء الدرامي يتصاعد بإعلان الجارية عبلة إسلامها في مواجهة سيدها الذي يبدو غير مصدق ويستشيط غضباً**

وسلم يقول له بعد أن عرف منه كيف قتل حمزة: «ويحك! غيب وجهك عني..».

وتطارده هذه المقولة وتؤرقه وتشعره بالعذاب والندم، لقد كانت هذه المقولة أقسى عليه من القتل؛ لأنها ستتردد في أنحاء الجزيرة وعلى مدى التاريخ، ولأنها ستحرمه من رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إلا من مكان بعيد.

وتعلم المدينة بإسلام وحشي، ولكن النظرات تتبعه أينما حل وحيثما رحل، وزوج عبلة يخبرها بإسلام وحشي فيفتر ثغرها عن ابتسامة خالصة وتعدده نبأ ساراً؛ لأنه وصل إلى طريق النور والري.. كما علمت وصال بإسلام وحشي، وترى أن موقف الرسول معه درس مؤثر سوف يصفى جوهره وينقي فؤاده من الشوائب، لقد أسلم العرب جميعاً، وصاروا إخوة، ويلتقي جبير بن مطعم بوحشي فيقول له: أهلاً أخي، وهي كلمة عذبة جميلة أروع من الحرية والمال ونساء الأرض قاطبة، لقد صار السيد والعبد في ظلال الإسلام «إخوة».

ويقوم وحشي بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وبدء عصر الخلافة بدوره مثل بقية المسلمين، ويجهد وحشي بالبكاء لفراق النبي صلى الله عليه وسلم، ويعبر عن مشاعر المودة والحب الغامرة تجاهه عليه الصلاة والسلام، ويقال وحشي مع المسلمين ضد المرتدين، ويقتل بحريته مسيلمة الكذاب، ويرى حمزة في المنام ويحضره، ويعيش مقاتلاً في سبيل الله، ويشارك في معركة «اليرموك» ضد الرومان، ويعيش بقية حياته في حمص بالشام حيث مات في عام ٢٥هـ على فراشه. ■

## المكان يبدو بصورة عامة جهماً كئيباً حين تكون الشخصية الروائية في حالة قلق إيماني

### زمان الرواية التاريخي جاء حاملاً لكثير من الأحداث التي شكلت مسيرة الدعوة الإسلامية أو السيرة النبوية

بكر يريدون القتال في جنوب مكة، وبعد قتال قصير يلوذون بالفرار، وتتصير الدعوة وتسقط الأصنام وتسلم هند، وعكرمة، وجبير، ويهرب وحشي إلى الطائف، ويكتمل النصر بإسلام ثقيف وهوازن، ويقوم أبو سفيان، والمغيرة بتخطيم أصنام الطائف. تقدم الرواية أول خيوط التمهيد لانفراج أزمة بطل الرواية؛ حيث يلتقي سهيل مع وحشي الذي يحاول الانتحار، فيمنعه ويذكره أن باب الله مفتوح، ويفكر في الفرار إلى اليمن أو الحبشة، ويظل سهيل في محاولة إقناعه بالإسلام، حتى يعلن إسلامه ويعصم دمه، فيقول: أمنت بالله، ويغذ السير إلى المدينة ويلتقي بالرسول صلى الله عليه وسلم، ويصبح واحداً من المسلمين، ولكن الرسول صلى الله عليه

والمسلمين، ولكنهم يعلنون التزامهم بالهدنة التي تتيح للمسلمين العمرة وقضاء ثلاثة أيام في مكة، ويرفضون تحريضه فيهرب إلى الخمر ووصال.

ويأتي اليوم الموعود المشهود، ويدخل المسلمون مكة، وبلال يصعد الكعبة ويؤذن بصوته الجميل الندي، والمسلمون يكبرون ويهتفون: لا إله إلا الله وحده، نصر عبده، وأعز جنده، وخالد بن الوليد يتغير استعداداً للهداية ويتأثر بمشهد المسلمين حول البيت الحرام ويجابه أبا سفيان ويستعد للهجرة، ووحشي يزداد شقاءً وشبح حمزة يطارده، ووصال ترفضه وتتوب وتسلم وتهرب.. وحلفاء قريش من بني بكر ينقضون «صلح الحديبية» ويقاثلون خزاعة، ويستعد المسلمون للقتال دفاعاً عن حلفائهم المغدورين، ويضطر أبو سفيان أن يقوم برحلة إلى المدينة المنورة من أجل منع الحرب وإطالة مدة الهدنة عشر سنوات؛ ولكن الرحلة تنتهي بالفشل، ويعود مهموماً منهزماً لا يدري ماذا يفعل، ووحشي ما زال في سكره وغيوبته يطارده شبح حمزة.

صار المستقبل أمام أبي سفيان زعيم مكة مظلماً، ويتعرض لمحنة قاهرة، بين الحقيقة التي يعرفها وتمثل في قوة المسلمين وشدة بأسهم، وتحريض الشباب وزوجه هند على القتال، فيحاول تهدئة الناظرين.. ويعيش وحشي في هم مقيم بسبب حمزة!

تستعد المدينة لفتح مكة في سرية تامة، ويؤذي العباس عم النبي دوراً كبيراً في تثبيط همة قريش، ويعيش أبو سفيان معركة نفسية هائلة تنتهي بإسلامه، ويجيء نصر الله والفتح فيدخل الناس في دين الله أفواجاً، ووحشي وقله من أهل مكة من بينهم عكرمة ورجال من بني

بالمال والنساء، ولكن وحشياً يبدو متردداً غير واثق في اليهود أو غيرهم، لأنه يحمل عبلة، ويترك له اليهودي دنائير كي يفكر.

يتصاعد البناء الدرامي بإعلان الجارية (عبلة) إسلامها في مواجهة سيدها الذي يبدو غير مصدق، ويستشيط غضباً، ويعيش في حيرة، ولكنه يستدعي وحشياً ليخلصه منها بطريقة تشمل التعذيب وغسيل المخ في أن!

واجتمعت الجارية مع وحشي في بيت واحد، وينشب صراع بين إرادتين، ويحاول وحشي أن يخضعها ولكنه يفشل، فقد كانت تقاوم بصلاية، وعند وصال يكتشف وحشي أنها تحبه وتمنى أن يتزوجها وتشير عليه بالرحيل والهروب سرا.

تهرب الجارية من بيت وحشي، ويظهر اليهودي مرة ثانية، ليحرضه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم ويغريه بالذهب، ولكنه يتجاهله، وينطلق إلى سيده القديم ليخبره بأمر الجارية وهروبها، فيجلده، ويعيد الخيل للبحث عنها في الطريق إلى يثرب.

كانت عبلة قد هربت إلى دار «أم رابحة» التي أسلمت سرا، ويفشل جبير بن مطعم، ووحشي بن حرب في العثور على الفتاة، بينما تستعد قريش لقتال المسلمين مرة أخرى (غزوة الأحزاب)، ويبقى وحشي في قلق عظيم يطارده شبح حمزة بن عبدالمطلب.

يزداد الموقف تعقيداً، فقد كان «صلح الحديبية» بعد هزيمة «الأحزاب» ورغبة المسلمين في دخول مكة معتمرين طائفيين بالبيت الحرام انتصاراً لهم، وحفظاً لماء الوجه عند زعماء مكة، ويسعى وحشي إلى تحريض أبي سفيان، وعكرمة بن أبي جهل، وجبير بن مطعم على قتال

# ارؤوا أبناءكم حباً قبل أن..!



## أ.د. يحيى عثمان

فوق أسرة كل الأولاد؛ ورد النوم، ورد الاستيقاظ، تعليمات دعاء المذاكرة فوق كل مكتب، حتى عندما أحضر لها الهاتف لم ينس أن يلقي عليها سلسلة من التوبيخات، أنا انتقادي له فقط أن طريقته فيها قدر من الحدة، لكنني أعذره فليس لديه وقت للمناقشة معهم، هو يقول عن دانة: إنها متجمدة المشاعر بعكس باقي الأولاد (لها أخت ١١ عاماً، والأخرى ٩ أعوام، ثم أخ ٧ أعوام)، وفي رأبي كل الأولاد لا يبادلونه الحب، لكن دانة صريحة وتقول لي: بصراحة أنا لا أحب أبي!

- ماذا عنك معهم؟  
- أنا يا دكتور لا أجد وقتاً أنام فيه، عملي الوظيفي يستهلك تقريباً كل طاقتي، بالإضافة إلى أنني أدرس ماجستير؛ مما يتطلب مني حوالي ساعتين يومياً،

شركاته بالكويت وبالخارج، أما عن علاقته مع دانة فلأسف سيئة جداً، تتميز بالجفاء وتتجنب لقاءه، وقد يمر الأسبوع دون أن يتقابل، حتى عندما يعود من السفر تتجنبه.  
- لماذا؟

- هو طبعاً كأب حريص علي مصلحتها وهو ملتزم، فدايماً يسألها عن تقدمها في الحفظ والصلاة، لدرجة أنني لاحظت أنها كذبت رعباً منه حتى لا يتهمها بالتقصير! هو يحب أولاده جداً ويتعب حتى يوفر لهم أعلى مستوى معيشة، فليس لديه أي وقت لعمل علاقات معهم، ولكن كل شيء وفره لهم، فهم يدرسون في أفضل المدارس الأجنبية بالديرة، وخوفاً على دينهم يُحضر محفظين بالبيت، يوجد صالة «جيم» بالفيللا.. كل شيء.. كل شيء.. حتى التعليمات

فطلبت منها الهاتف فرفضت فأخذته عنوة وكانت الصاعقة.

- لا حول ولا قوة إلا بالله.  
- وجدت صوراً فاضحة، ومحادثات مع شباب وصل الأمر مع أحدهم إلى تبادل كلمات الحب، وجلست كالمجنونة أسأل نفسي: ماذا ينقصها؟ يوفر لها كل ما يمكن أن تحلم به فتاة في سنها حتى سيارة بسائقها خاصة، ولا أكتفي بحضورها حلقات القرآن، بل تأتي إحدى المحفظات للمنزل لتدرسيها..

- قاطعتها قائلاً: ماذا عن علاقتك معها ووالدها؟

- والدها (تنهيدة وزفرة ألم) كان الله في عونته، هو رجل أعمال، لديه عدة شركات بالديرة، ومشارك في الخارج أيضاً في ٢ - ٤ شركات لا أذكر، إذا كان بالكويت فلا يعود قبل الثانية عشرة، موزع وقته بين متابعة

دق جرس الهاتف بعد الساعة العاشرة مساءً، وأنا عادة لا أستقبل مكالمات بعد الثامنة، ولكنه كان ملحاً في الطلب عدة مرات!

- السلام عليكم دكتور (كان الصوت نسائياً مضطرباً لاهثاً).  
- وعليكم السلام، نعم!  
- معذرة لأن الوقت متأخر لكنني في كارثة.

- استعيزي بالله.. خيراً!  
- ابنتي (تجشش بالبكاء)..  
- اذكري الله، وهدئي من روعك، ما حكايتهما؟

- عمرها ١٣ عاماً، متفوقة دراسياً، تحضر حلقات تحفيظ القرآن، فنانة تحب الرسم.  
دخلتُ عليها غرفتها؛ فلاحظتُ ارتباكها وأخذت هاتفها، فاستغربت وشككت في الأمر

وأن يكون لديكما القناعات الراسخة بقيمة وأهمية التربية، يقول المولى عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) (التحريم: ٦)، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول»، إن الاستثمار في الأولاد هو الاستثمار الحقيقي.

- قاطعني: لدي كل القناعات، وفعلت شاعر بالمسؤولية لما وصلت إليه ابنتي نتيجة تقصيري تجاهها.

- قاطعته مصححاً: بل تقصيركما.

- نعم، وقررت ألا أقضي في العمل أكثر من ٦ ساعات وباقى اليوم معهم، ولكن كيف؟

- العلاج يعتمد على بناء ورعاية جسور الحب والثقة، وهذا أساسي ولازم حتى تتفتح قنوات التلقي لدى الأولاد، فتأمن أنفسهم ويأمنوا بكما، لأنه بدون ذلك كل ما تقوله لا معنى له ولا قيمة، فأشعراهم بقيمتهم لديكما وارثاؤهم من حنانكما وعطفكما ورعايتكما المعنوية لهم؛ ما يجعلهم يشعرون بالأمان الأسري، فيترفخوا عن أي عبث خاصة في مرحلة المراهقة، وهذا يساعد على بناء الثقة.

- بناء علاقة الحب معهم معروفة.. ماذا عن الثقة؟ أليست سمة شخصية؟

- بلى، لكنها تنمى أو تدمر، الثقة عدة محاور؛ أحدها أن يثقوا فيك، وهذا مهم جداً لأننا نعتقد أنه بإصدارنا الأوامر وإنذارنا لهم بالعقاب نبعدهم بذلك عن الوقوع في الخطأ، وهذا خطأ عظيم نقع فيه.

طبعاً سوف يخطئون، ولخوفهم من العقاب قد يكذبون أو يخطئون خطأ أكبر حتى يخفوا الخطأ الأول، وتزداد الهوة النفسية بيننا وبينهم، إن ثقتهم

- قاطعني: ما في أب يبحب أولاده مثلي!

- نعم، ولكن المهم هل يشعر أولادك بحبك لهم، إنها مسؤوليتك أن تشعرهم بحبك لهم من خلال فيض من التعبيرات الوجدانية الرقيقة واللمسات الحانية ونظرات الحب والتقدير التي من خلالها تفوص في أعماقهم، إن لم يشبع أولادك بحبك فسيبحثون عنه في الخارج، وهذا ما حاولت أن تبحث عنه دانة.

- نعم يا دكتور أدركت الآن، عندما كانت دانة تتعلق بي في طفولتها وكنت أسرع بالهروب منها لانشغالي في بناء أول شركة لي.

- لقد تعودت على عدم وجودك في حياتها، وتبيست مشاعرها تجاهك بانزواتك عنها، ولم تعد تمثل بالنسبة لها شيئاً، وضاعف من عوزها الوجداني انشغال والدتها، رغم تأكيدي على عدم قدرة أحد الوالدين على تعويض غياب الآخر، كذلك مهما بلغ إغداقك المادي عليها فلا قيمة له.

- والجل يا دكتور؟  
- أولاً: لا بد من إعادة هيكلة وترتيب أولويات حياتكما بالكامل،

**الأوقات التي نقضيها مع الأولاد لها فوائد عظيمة منها معرفة شخصيتهم وترسيخ القيم في وجدانهم**

الخطوات الأولى لعاقبة نساء الله العفو والعافية مدمرة.

- انهارت مقاطعة في موجة هستيرية من البكاء، متى نزورك يا دكتور؟ فالحمد لله حضر والدها أمس من السفر، وأعتقد أنه لن يتأخر عن لقائك، وماذا نفضل معها؟

- لا شيء مطلقاً حتى نلتقي غداً إن شاء الله الساعة السابعة مساءً؟

حضرنا في الموعد، وكان واضحاً الثورة العارمة التي تتقد في صدر الأب، ولهفة الأم..  
بادرني الأب:

- قبل أن أسألك: ماذا عليّ أن أفعل لتأديب هذه البنت؟ أريد أن أعرف لماذا فعلت ذلك؟ وقد وفرت لها..

- قاطعته: لكنك لم توفر لها الأب بكل ما تعنيه الأبوة من حب وحنان وأمان.. والتي تمكنت من القيام بواجبك التربوي، فالتربية هي مجموعة شاملة ومتكاملة من المعارف والمهارات والقدرات، بهدف توليد الدوافع، وليس من خلال التعليمات المعلقة أو الأوامر الصارمة، ولكن من خلال توليد القناعات؛ بهدف بناء وتنمية:

١- السمو الروحي: وقد أوكلت ذلك لحلقات القرآن والشيخ الذي يأتي للمنزل لتحفيظهم القرآن.  
٢- العقل: وقد أوكلت ذلك إلى مدرسة ممتازة ومدرسين خصوصيين.

٣- البدن: ولم تقصر الأم فهي التي تطبخ بالإضافة إلى «جيم» بالمنزل.

٤- التربية الوجدانية: لم تجد من توكله ليحب أولادك! إن التربية الوجدانية هي البنية الأساسية لكل الأنواع الثلاثة من التربية، يجب أن يشعر أولادك بحبك.

وطبعاً متابعة الأعمال المنزلية والخدم خاصة المطبخ؛ لأنني أنا التي أطبخ، وعادة لا أجد وقتاً لمقابلة المدرسين الخصوصيين أو اللقاءات المدرسية، فأكتفي بمطالعة التقرير عن مدى تقدم الأولاد.. نسيت أن أقول لك: حتى أتابع دراستي فأنا مضطرة للسفر كل ٣ أشهر إلى لندن لمدة أسبوع. - ومن يتابع الأولاد في سفرك؟

- نحاول أنا ووالدهم ترتيب هذا الأمر، إلا أنه أحياناً يضطر للسفر ونتركهم لحالهم، لكن الحمد لله توجد شغالة كانت معي في بيت العائلة فهي محل ثقتي، وتعلم نظام الأولاد جيداً، تتولى الأمر في حالة سفرنا أنا وزوجي، لا.. اطمئن يا دكتور لا نتركهم لحالهم مع الخدم، هذه الشغالة لازم أن تكون معهم، وهي المسؤولة أيضاً عن باقي الخدم. - تحب أن تعرف أي شيء آخر يا دكتور؟

- لا شكراً، وفيت وكفيت.  
- إذن ماذا أفعل مع بنيتي؟ ولماذا فعلت ذلك؟  
- أنت وزوجك السبب الرئيس.

- قاطعتي مستكبرة، بعد كل ما نبذله من أجلك!

- نعم، والبنت مجني عليها، ولو بيدي لقدمتكم للقضاء ورفعت عنكم الولاية عن أولادكم، ومن المؤكد أن هذه ليست البداية، فالبنت لا يمكن أن تكون بدأت فجأة هكذا، فقد مرت بمراحل في غفلتكم عنها حتى تتجرأ على براءتها وتطلع على ما ذكرته، وتتبادل كلمات الحب مع شباب، وهي أكيد تعلم كيف تسمح أي نشاط غير أخلاقي من الهاتف حتى لا تطلع عليه، ولكن الحمد لله لم تتمكن بعد هذه المرة.. دعيني أكن صريحاً؛ لأن الأمر جد خطير، ابنتك في

فيما تجعلهم يتقبلون - إلى حد كبير - ما نقول، كما أن ثقتهم فينا تجعلهم يلجؤون إلينا لطلب المساعدة مهما كان الخطأ الذي وقعوا فيه.

- قاطعني مستكراً: يعني نتركهم دون عقاب ليفعلوا ما بدا لهم ثم يأتون لنصلح لهم أخطأهم؟

- طبعاً لا! لكن حتى يكون العقاب أداة تربوية، يجب أن يقتنع الابن بأن ما فعله خطأ، ويعرف الضرر الذي يترتب على اعترافه، وأن يشارك في منهجية العقاب؛ أي يقترح هو العقاب الذي يناله لو اقترف الخطأ بحيث يكون تدريجياً.

وأود أن أنبه إلى أنه قبل أن نمنع يجب أن نعطي البديل. - مهلاً يا دكتور، نعود لمحاوَر الثقة.

- المحور الثاني من الثقة هو ثقتهم بأنفسهم، من أهم أهداف التربية مساعدة الأبناء على بناء

وتعزيز ثقتهم بأنفسهم. - قاطعتي الأم: أنا دائماً أقول: «خلي عندك ثقة بنفسك». - جزاك الله خيراً، هذا يهدم الثقة بالنفس!

- إذن كيف نساعد الأولاد على بناء ثقتهم بأنفسهم؟!

- من خلال تحسن الصورة الذهنية الذاتية لديهم، كيف يرون أنفسهم، ومن خلال كلمات التشجيع، والتحدث عن رؤيتنا الإيجابية عن مستقبلهم، في حالة ابنتنا دانة نقول لها: «نحن متأكدون أن ما فعلته خطأ عفوي عابر، نحن على ثقة من أنك على خلق، وتخافين الله، ولكنها نزوة شيطان استغل غفلة نفس، إننا نراك على حقيقتك؛ فأنت ابنتنا ثمرة فؤادنا، دانة الفتاة المسلمة القادرة على إدارة وضبط مشاعرها، وتوجيهها بما يتوافق مع دينها، نتذكر لك باسم الله ما شاء الله (ونذكرها بشيء إيجابي فعلته)»، كما يجب تصديقها.

- قاطعتي الأم مستغربة: نصدقها.. ولا نتأكد من تصرفاتها؟! أنا عادة أسأل كل واحدة منهن على انفراد عن أخواتها ماذا فعلن؟

- هناك فرق بين المتابعة والتجسس، فيمكن المتابعة بالملاحظة وتقييم النتائج، أما

التجسس فهو لا يهدم فقط الثقة بالنفس، بل يدمر العلاقة مع الوالدين.

أما المحور الثالث من الثقة فهو الثقة في العلاقة بيننا وبينهم؛ فتعدد العلاقات مع أولادنا من خلال مناقشتنا لكتاب قرؤوه، أو معرض نزوره معاً، أو لعبة محببة لهم نمارسها سوياً، أو المشاركة في تخطيط كيفية قضاء الإجازة الصيفية.. تزيد من ثقتهم في علاقاتهم بنا، ومن خلال تفاعلهم مع هذه العلاقات المحببة إليهم، يعبرون عن ثقتهم في علاقاتهم بنا، تتم التربية الحقيقية والمتابعة المانعة للخطأ وليست المعالجة للخطأ بعد وقوعه، المهم وما أؤكد هو أن نبعد كلية في هذه المرحلة عن الأوامر، ونعتمد على توليد الدوافع.

وأقترح عليكم هذا البرنامج (الذي أراه أيضاً عاماً يجب أن يحرص عليه كل أب وأم):

على الأقل الاجتماع على وجبة طعام تكون فرصة للردشة، مع الحرص على إعطائهم مساحة وحرية للكلام والانطلاق.

بناء علاقة خاصة مع كل منهم، بحيث يجمعك حديث خاص سواء في المنزل أو من خلال دعوة للترريض أو جلسة بالنادي بهدف الإحساس بقيمة الابنة لديك، وأن تعبر عن مدى اعترازك وحبك لها، وأن تتعرف على ما يدور بخاطرها من خلال فتح المجال لها بالانطلاق بالحديث، واحذر كل الحذر..

- أحذر ماذا يا دكتور؟ - احذر أن تنتقد أو تعلق تعليقاً سلبياً على ما قد تبوح به البنات من أسرارها.

- بادرت الأم متسائلة: لكن كيف نتعامل مع الموقف الآن، ودانة لم تغادر غرفتها من أمس؟ - البنات متوجسة، شاعرة بالوحدة والخوف والعداء

تجاهكما، ولا بد من كسر الحاجز النفسي بينكم من خلال انسياب فيض من المشاعر المتدفقة حتى تعوض الشح الذي عانتها، لذا فعند عودتكما تدخلان عليها غرفتها وتناديانها بأعذب الكلمات، ويأخذ أبوها بيدها ويحتضنها، وتدعوها للشاء في الخارج، حاول ألا تلقنها بل تستنطقها.

- ماذا تقصد يا دكتور؟ - نتوقف عن الأسطوانة المحفوظة من المواعظ، لقد مل الأولاد دورنا هذا..

- إذن ماذا نفعل؟ - نتساءل: هل أنت راضية عما فعلت؟ لماذا؟ هل خطأ دانة التي تصلي وتحفظ القرآن، وذات الأخلاق نثق أنه خطأ عارض يجب أن ننساه بل ونلغيه من ذاكرتنا..

بذلك نساعد على إعادة ترميم صورتها الذهنية عن نفسها واكتسابها الثقة في التحكم في نزواتها وتقرب المساحة النفسية بينها؟

- جزاك الله خيراً يا دكتور، نوعدك بإعادة سماع اللقاء ومتابعة تنفيذها ونتابع معك إن شاء الله.

- كلمة أخيرة: إن الأوقات التي نقضيها في صحبة ومشاركة الأولاد لها فائدتان عظيمتان: الأولى: توثيق علاقتنا بهم فننتعرف عليهم ونتفهم شخصيتهم.

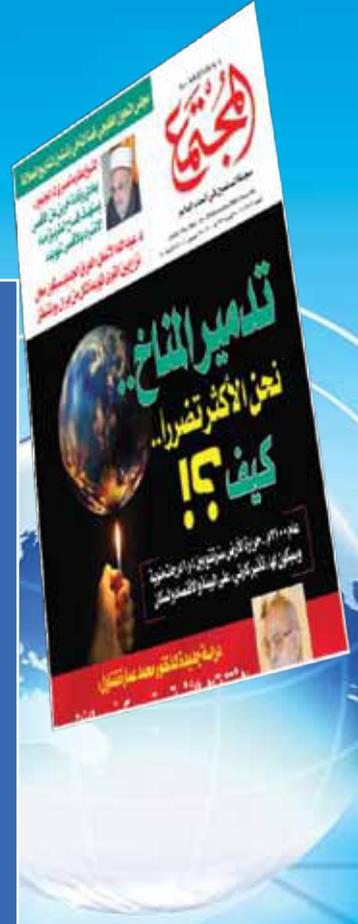
والثانية: أنه من أفضل فترات التربية؛ لأن قنوات التلقي لديهم تكون متفتحة، فتساب القيم التي نريد التزامهم بها يبسر فترسخ في وجدانهم.

اللهم احفظ ذريتنا وذريتك وذرية المسلمين أجمعين. ■

يمكنك إرسال استشارتك على أحد العنواوين البريديين التاليين:  
info@mugtama.com  
y3thman1@hotmail.com



# مشروع عشرة آلاف اشتراك مجاني



تبرع وساهم معنا بتوصيل

١٠ آلاف اشتراك

- لمراكز إسلامية تلح بطلبها
- لمدارس إسلامية
- لمكتبات إسلامية
- لقراء «المجتمع» في العالم الذين لا يستطيعون اقتناسها

اعتبرها صدقة جارية وساهم معنا بتوصيل «المجتمع»

قيمة الاشتراك ١٠ د.ك للدول العربية و ٢٠ د.ك للدول الأجنبية

قسمة الاشتراك

الدفع على رقم حساب: ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني -

الفرع الرئيس ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ أو ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦

(IBAN): KW53NBOK0000000000001000418313

sales@mugtama.com

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

## حوار مع شاب (٩)

## نعم للحب

الحب في ذاته ظاهرة صحية وعلامة  
نضج بالإضافة إلى أنه فطرة فهو  
شعور يسري في الجسد دون أن  
تتحكم فيه

## د. إيمان الشوبكي

فهو شعور يسري في الجسد دون أن تتحكم فيه، فهو رغم عنا أحياناً. فقال بعضهم: معقول! وجدنا من ينصفنا ويعذرنا وينتصر لنا. فقال أحدهم: هل تسمحين بهذا لابنك أو ابنتك؟ قلت مبتسمة: هل ترد لي الجولة؟ أم تطلب يد ابنتي؟ ثم قلت: أسمح فيما سمح به الشرع، ولا أسمح فيما لا يسمح به. فقالوا بصوت جماعي: هل فعلاً دكتورة ستسمحين لابنك؟ وما الذي سمح به الشرع؟ قلت: أسمح له بما اعترف به الشرع أن نمو الحب قد لا نستطيع أن نوقفه، لكن لن أسمح باستمراره. قال: ولكن نمو الحب الآن وسائله اختلفت عن زمنكم؛ مما يصعب علينا المهمة! قلت: بل يزيد، فلقد زادت ولم تختلف؛ أي قد ينمو الحب بين طرفين بتلاقي النظرات أو بالسمع؛ أي تسمع عن شخص فتعجبك صفاته أو جماله، وتبدأ تتابع أخباره، وقد تتعلق به وأنت لم تره مثلاً، سواء كان هذا بكلام الأهل عنه كالجيران والأقارب مثلاً، وغيره من الوسائل الحديثة التي زادت عن ذي قبل، فجعلت أمر الإفلاع عنه يحتاج إلى إرادة قوية

عامة معهم للنقاش. قلت: لك ما تريد. قالت: سأرتب للأمر وأبلغك. وفي الموعد بعد صعوبة في تجميع الطلبة على ندوة بعنوان «نعم للحب». قلت: أبنائي الطلبة، من لا يجب منكم فليعرض نفسه على الطبيب، فهمم الجميع واندعشوا وتعجبوا! وقال أحدهم: أتضحكين أم تستهزئين؟ قلت: لا هذا ولا ذلك، بل جادة جداً فيما أقول. قال آخر: إذا أكيد حب الله، وحب الرسول صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بل الحب الذي تقصدون. قال أحدهم: بما أنك دكتورة في الاستشارات الأسرية، إذا تقصدين الخاطبين والمتزوجين، ونحن لم نصل لذلك بعد. قلت: لكن لكم كل الحق أن تتعجبوا مما أقول وغيري يقول غيره، لكن أحياناً نسيء تقديم ما عندنا، أو يسيء غيرنا فهمنا لقناعاته ومواقفنا المسبقة ضده. فقال أحدهم: إذن إذا أحببت فتاة أخرج من دائرة المرضى الذين يستوجبون الذهاب للطبيب؟ قلت: نعم.. الحب في ذاته ظاهرة صحية وعلامة نضج ونمو، بالإضافة إلى أنه فطرة،

في الصباح، وعند دخولنا إلى المدرسة بلهفة مصحوبة بلهثة، نادتي إحدى المعلمات: دكتورة، أريدك بسرعة في أمر مهم قبل أن نبدأ اليوم ونشغل. قلت: نعم. قالت: لدينا في المرحلة الإعدادية والثانوية مشكلات ليس لها حصر. قلت لها: مثل؟ قالت: الاكتئاب أحياناً، والشرد والإهمال للدراسة أحياناً كثيرة، والرسوب أيضاً، هذا غير مزاجهم المتقلب جداً، ومشكلاتهم التي لا تنتهي مع المعلمين، والآباء في البيوت يشكون أيضاً ويطلبون المساعدة. قلت: طبيعي فعلاً ما ذكرته، لكن لماذا تهتمين به الآن؟ قالت: يا دكتورة، مع وسائل التواصل الاجتماعي التي حلت علينا وتحولت من ضيف إلى محتل بيوتنا وغرف نومنا، حتى صارت جزءاً أصيلاً من حياتنا! قلت: بل حياتنا ومسيرة أعمالنا كلها مرتبطة بها. قالت: والشباب يركزون عليها في علاقتهم مع البنات، وكل علاقاتهم، متخفين وراء الشاشات. قلت: وما المطلوب؟ قالت: نعقد ورشاً نقاشية لهؤلاء الشباب وندوة

على حاسوبي هكذا أيضاً!  
قلت: الله عز وجل الذي يعلم نفوس من خلقهم، ويعلم ماذا سيكون غداً، حدد على لسان رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الشَّيَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصْرِ، وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»، فإن لم يكن الزواج فعليك بالصيام سيعفئك من تناول النظر للنساء، ثم من يثق الله يجعل له مخرجاً، فاتق الله ما استطعت، ومن طلب العون من الله أعانه، فلتضع ضوابط لنفسك في الحياة والتعامل مع مجرياتها ومستجداتها مهما طال الزمن أو تطورت الحياة، فمثلاً:

لماذا تضيف فتيات إلى حساباتك على مواقع التواصل الاجتماعي بدون داع أو ضرورة؟  
لماذا ترمي رقم هاتفك لهذه وتلك؟

لماذا تتعمد متابعة من بصفحاتهم الفحش والرذيلة بحجة الهزار والتسلية؟  
لماذا تغازل هذه وتعاكس تلك؟

لماذا تتصيد وتراهن على البنات؟  
لماذا تتباهى وتتحاكى بمغامراتك؟  
قال أحدهم: قد تضطرك الظروف للتعامل من خلال دراسة وأنشطة ومخالطة لفتيات في وسائل التواصل الاجتماعي وغيره.

قلت: ضع ضوابطك أنت بألا تختلي بها في محادثة، وابتعد دائماً عن الخلوة حتى لو في محادثة، فاجعلها جماعية، وإن اضطررتك الظروف قبل ما تريد وانصرف، ولا تعط نفسك أبداً الفرصة لاقتناص النظرة التخيلية أو التلذذ بالصوت والكلمات، وكف أذاك عن نفسك أولاً بما تفعله ثم بالآخرين يحفظك الله ويصونك ويعينك.

ولتعلم أن من طرقت بيت الناس طرقت الناس بابيه.

وتذكر أن الحب أجمل شيء في الحياة في الحلال؛ لأن المشاعر لا تسرق؛ لأنها تفقد مذاقها الحقيقي فلا تخسر الحلال بالحرام. عندما تتحكم في عواطفك تمتلك ذاتك وتملك قرارك.

نكسوا رؤوسهم، ثم همس أحدهم: لكن التحدي صعب جداً في مجتمعات منفتحة، والبنات تعرض عليك ليل نهار، وتطلب ودك وصدافتك بدون أدنى مشكلة.

نظرت إليهم خاتمة حديثي: أنت أقوى من أن تضعفك عاطفة، وأكرم من أن تتلاعب بفتاة.. فتمسك بفطرتك تتج ياذن الله. ■

## لو واصلت تعاملك مع الفتاة سينتابك شعور الندم والاحتقار لذاتك مصحوباً بحالة من الكآبة خاصة المرات الأولى

## النظرة الأولى هي رغم عنك والتي قد يتولد معها الإعجاب لوهلة وهنا عليك التوقف فوراً لتسأل نفسك: لماذا أنظر مرة أخرى؟

لغرض الزواج بضوابطه وقواعده، أو التسلية والمشاهدة التي قد يعقبها إعجاب أكثر ثم علاقة وغيره؟ وهذه ليست لك؛ أي النظرة، حتى يحاسبك عما تملك ويحفظك مما تخاف أنت منه وتشفق على نفسك منه، فعذر العقوبة لك من أجلك أولاً وأجل عرض أهل بيتك.

قال أحدهم: وما الحل؟

قلت: بسيط جداً؛ تغمض عينيك فوراً؛ أي أغلق عليك عينيك.

ضحك قائلاً: وكيف أغمض عيني؟ أليس هذا استخفافاً؟

قلت: الاستخفاف الحقيقي أن تؤدي بنفسك وعينيك هاتين للنار بهذه النظرة التي قد تولد رغبة قد تتودك إلى الحرام أو الحلال.

قال آخر: فعلى هذا سأمشي مغمض العينين، وأجلس على هاتمي مغمض العينين، وأجلس

منك وعزيمة وإصرار على تنفيذ أمر الله الذي هو حفظ لك وصور.

قال: لكننا قد نتعذب من هذا الحب؛ لأنه لا يتم في غالب الأمر لمنتهاه، فهو مجرد تسلية أحياناً.

قلت: حتى ولو واصلت تعاملك مع الفتاة؛ سينتابك شعور الندم والاحتقار لذاتك ونفسك مصحوبة بحالة من الكآبة خاصة المرات الأولى؛ لأنها الفطرة، ولأنك تعرف أن هذه قد تكون أختك أو ابنتك في يوم من الأيام؛ لذلك أنت تشتري العذاب بنفسك في الحاليتين.

قال: وما العمل في شعور يأتي رغماً عنك أو تستحسنه؟

رد آخر: لا ليس رغماً عنك.

قلت: لا، قد يأتي في البداية رغماً عنك.

قال: كيف؟ وماذا تقولين في النصوص الشرعية؟

قلت: ومن قال: إن الشرع ضد الحب، أو إنه لم يراع حالته كشباب ورغباتك الفطرية؟

قال: لم أفهم!

قلت: الشرع لن يحاسبك على شيء أتى رغماً عنك، لكن يحاسبك فيما تملك.

قال: لكن الحب شيء جميل.

قلت: نعم، ولذا صانه الله عز وجل بضوابطه، فلماذا تعذب نفسك بعلاقة أنت طرف خاسر فيها؟

قال: كيف؟

قلت: ستعيش حياتك كلها تشك في أقرب الناس حولك، وستتعذب بما فعلت مدى حياتك، وتتحول حياتك إلى جحيم الشك والحفظ على أهل بيتك من أي شيء، وهذا ما

تأتينا مشكلاته كل يوم، ناهيك عن مخالفتك لأمر الله، فقال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾ (طه).

همهم الجميع ساكتين لحظات!

ثم قال أحدهم: أنت زدت الأمر صعوبة وتعقيداً.

قلت: لم وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك: «يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإن

لك الأولى وليست لك الآخرة»؛

وهذا هو مريب الفرس: النظرة الأولى هي رغم عنك التي قد يتولد معها الإعجاب

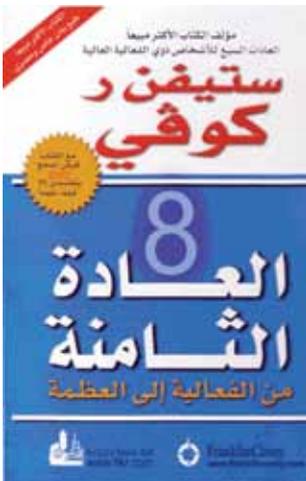
لوهلة أو الانجذاب، وهنا عليك التوقف فوراً لتسأل نفسك: لماذا أنظر مرة أخرى؟ هل



## يهودي يقول لهارون الرشيد: اتق الله.. فماذا فعل؟

يروى أن يهودياً وقف عند باب هارون الرشيد أياماً فلم يجبه هارون، فلما خرج هارون ذات يوم من بيته سعى إليه اليهودي، وقال: يا أمير المؤمنين، اتق الله، فنزل هارون من على دابته وخر لله ساجداً، ثم رفع رأسه فقال لليهودي: ما حاجتك، فذكر اليهودي حاجته فقضاها هارون، فلما انصرف اليهودي قال بعض الناس لهارون: سجدت لكلام يهودي؟! فقال هارون: لا والله، ولكنه لما قال: اتق الله؛ تذكرت قول الله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾) (البقرة): فسجدت لله تعالى. ■

## من كتاب «العادة الثامنة»



### من كتاب العادة الثامنة لـ«ستيفن كوفي»:

١- الناس غير منطقيين ولا تهمهم إلا مصلحتهم، أحبهم على أي حال.

٢- إذا فعلت الخير سيتهمك الناس بأن لك دوافع خفية، افعل الخير على أي حال.

٣- إذا حققت النجاح فسوف تكسب أصدقاء مزيفين وأعداء حقيقيين، انجح على أي حال.

٤- الخير الذي تفعله اليوم سوف ينسى غداً، افعل الخير على أي حال.

٥- إن الصدق والصراحة يجعلانك عرضة للانتقاد، كن صادقاً وصريحاً على أي حال.

٦- إن أعظم الرجال والنساء الذين يحملون أعظم الأفكار يمكن أن يوقضهم أصغر الرجال والنساء الذين يملكون أصغر العقول، احمل أفكاراً عظيمة على أي حال.

٧- الناس يحبون المستضعفين لكنهم يتبعون المستكبرين، جاهد من أجل المستضعفين

على أي حال.

٨- ما تنفق سنوات في بنائه قد ينهار بين عشية وضحاها، ابن على أي حال.

٩- الناس في أمس الحاجة إلى المساعدة لكنهم قد يهاجمونك إذا ساعدتهم، ساعدهم على أي حال.

١٠- إذا أعطيت العالم أفضل ما لديك سيرد عليك البعض بالإساءة، أعط العالم أفضل ما لديك على أي حال. ■

## إحساس رائع

عندما أصرف نظري عن صورة عارية أو منظر قبيح لأنني أستشعر أن الله ينظر إليّ..

إحساس رائع..

أن أجد من يحبني في الله، لا لشيء إلا لأنني أشهد أن لا إله إلا الله..

إحساس رائع..

أن تتساقط قطرات ماء الوضوء من وجهي وأشعر ببرودة الهواء فجراً..

إحساس رائع..

أن أصوم تطوعاً ويأتي أذان المغرب، أحس حينها بأن الله يحبني وأنا أحبه..

إحساس رائع..

أن أستمع إلى القرآن وأكمل الآية مع المقرئ..

إحساس رائع..

أن أتم قراءة ورد في كل يوم، وأشعر أنني أنجزت شيئاً وأرسلته ليؤنسني في قبري..

إحساس رائع..

أن أفعل شيئاً نافعاً بأصابعي.. وكفي.. أسبح عليها.. أتصدق بها. ■



## توازن عجيب!



صورة رائعة من موقع «ناشيونال جيوغرافيك» لجانب من جزيرة هاواي، حيث تمتزج النار بالماء، فلا الماء على كثرته يطفئ النار، ولا النار على شدتها تبخر الماء، ويبقى هذا المشهد في توازن عجيب خلال آلاف السنين.

يقول تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ وَكَتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾ وَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ۝٨﴾ (الطور).

وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ: التسجير في اللغة هو الإحماء. يقول العرب: سجر التتور أي أحماه، وهذا التعبير دقيق ومناسب لما نراه حقيقة في الصور اليوم من أن البحر يتم إحماؤه إلى آلاف الدرجات المئوية، وثبت للعلماء بأن بالبحر صخوراً في قيعان المحيطات كلها صخور محمية، وللتوازن بين الماء والحرارة لا يطفئ الماء الحرارة ولا الحرارة تبخر الماء، وقد يحدث أن ترتفع هذه الصخور المنصهرة أو الفورات البركانية لتكون جزراً على سطح الماء كجزيرة هاواي.. سبحان الله! ■

## الإندروفين

- الجلوس مع الأسرة والأصدقاء.
- الجلوس على طاولة طعام واحدة مع الأسرة.
- القراءة والاطلاع.
- الضحك ومساعدة الآخرين.
- أن تكون إنساناً إيجابياً.
- تناول الأطعمة الغنية بفيتامين «ب٦» مثل السبانخ، القرنبيط، الكرفس، السمك، الدجاج، واللحم، الدخن، والخبز الأسمر.

### نصائح لرفع الهرمون:

- جدد حياتك، ونوع أساليب معيشتك، وغير من الروتين الذي تعيشه.
- إذا أردت العسل فلا تحطم خلية النحل.
- كرر «لا حول ولا قوة إلا بالله»؛ فإنها تشرح البال، وتصلح الحال.
- أكثر من الاستغفار؛ فمعه الرزق والفرح والعلم النافع.
- ابسط وجهك للناس تكسب دهم، وألن لهم الكلام يجيوك. ■

هو عبارة عن مركب طبيعي كيميائي في جسم الإنسان، هذا الهرمون متى ما ارتفع شعر الإنسان بالسعادة والفرح، ومتى نقص شعر بالحزن والاكتئاب، ويسمى «إكسبير الحياة».

**فوائده:**

- الشعور بالألفة والسعادة.
- يقتل الألم.
- يساعد في التئام الجروح وشفاء الأمراض؛ لذلك نرى



## صرع نفسه قبل أن يصرعه عدوه!

في طريقه لملاقاة عدوه.

أثقله درعه.. فخلعه!

أثقله سيفه.. فرماه!

أثقله طعامه وشرابه.. فخلاهما!

ثم لاقى عدوه حاسراً.. أعزل.. جائعاً!

فأنى ينتصر؟! كذلك من ثقل عليه الذكر فتركه.. ومن ثقلت عليه السنن الرواتب فتركها.. ومن ثقلت عليه المستحبات ففطرط فيها.. ثم أخطر الفرائض عن أوقاتها.. ثم يشتكى تسلط الشيطان على قلبه.. فقد صرع نفسه قبل أن يصرعه عدوه! ■



بقلم:  
محمد سالم الراشد

## «الفيثو» (حق الاعتراض).. أداة للقتل!

بعد الحرب العالمية الثانية اتفقت الدول المنتصرة (دول الحلفاء وروسيا) على إعطاء نفسها حق «الفيثو» (النقض) للتصويت على القرارات بما يضمن لها حق الاعتراض وإسقاط تنفيذ أي إجماع في مجلس الأمن الدولي، واعتبرته حقاً أبدياً مكتسباً ومكافأة وتشجيعاً لها لتأسيس هيئة الأمم المتحدة، ولقد تم خلال ما يقارب 7 عقود الاعتراض على الكثير من القرارات التي تتعارض ومصالح الدول الخمس دائمة العضوية (الولايات المتحدة، روسيا، بريطانيا، فرنسا، الصين) أو يتعارض مع حلفاء هذه الدول. فمُنذ تأسيس الأمم المتحدة عام 1945م استخدم الاتحاد السوفييتي «الفيثو»

حوالي 120 مرة، والولايات المتحدة 87 مرة، وبريطانيا 32 مرة، وفرنسا 18 مرة، بينما استخدمته الصين 5 مرات.

وكان استخدام الاتحاد السوفييتي لحق «الفيثو» واسعاً جداً في الفترة بين عامي 1957 و1985م، ففي السنوات العشر الأولى من عمر المنظمة الدولية، استخدم الاتحاد السوفييتي حق «الفيثو» 79 مرة.

وخلال الحرب الباردة استخدم الاتحاد السوفييتي حق «الفيثو» باستمرار وبشكل روتيني، لكن في السنوات الأخيرة استخدمت الولايات المتحدة حق «الفيثو» باستمرار لحماية الكيان الصهيوني من الانتقادات الدولية، أو من محاولات الحد من أعمال الجيش «الإسرائيلي» في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

كما صوتت الولايات المتحدة ضد 10 قرارات تنتقد جنوب أفريقيا، و8 حول ناميبيا، و7 حول نيكاراغوا وه حول فيتنام، وكانت الدولة الوحيدة التي أعاققت صدور 53 قراراً.

ومن بين مشاريع القرارات الاثنى عشر والثلاثين التي صوتت ضدها بريطانيا، هناك 23 مشروع قرار صوتت إلى جانبها الولايات المتحدة، و14 صوتت ضدها فرنسا أيضاً.

كما وقد استخدمت الصين حق «الفيثو» مرتين عام 1972م؛ الأولى لإعاقعة عضوية بنجلاديش، ومرة أخرى مع الاتحاد السوفييتي حول الوضع في الشرق الأوسط، كما استخدمت حق «الفيثو» عام 1999م لإعاقعة تمديد تفويض قوات الأمم المتحدة الوقائية في مقدونيا، وفي عام 1997م لإعاقعة إرسال 150 مراقباً من مراقبي الأمم المتحدة إلى جواتيمالا.

وقد نالت منطقتنا العربية قسطاً كبيراً من الأضرار والاستبداد العالمي نتيجة ممارسة هذه الدول، وخصوصاً الولايات المتحدة، وروسيا لحق «الفيثو»، حيث ساهمت هذه القرارات في فشل الكثير من محاولات التفاهم الإقليمي والمحلي لحساب المصالح الدولية.

ولقد استفادت دولة الكيان الصهيوني أيضاً استفادة من تمكنها في فلسطين والمنطقة العربية؛ بسبب وقوف الولايات المتحدة ودول كبرى ضد القرارات الرادعة للاحتلال، ولاغتصاب فلسطين والأراضي العربية المحيطة بفلسطين كسيناء ولبنان وسورية والأردن، كما حدث في حرب عام 1967، ولبنان عام 2006، وقطاع غزة عام 2008م.

وها نحن شاهدون على الجرائم الوحشية لروسيا في سورية والداعمة لجرائم الإبادة التي يمارسها نظام «بشار» ضد الشعب السوري؛ حيث اعترضت روسيا على كل المشاريع الدولية التي من شأنها أن توقف الحرب ضد المدنيين، أو تدين النظام السوري لحصاره للمدنيين أو إدخال المساعدات الإنسانية أو إنشاء مناطق عازلة، أو فرض عقوبات على نظام «الأسد»، ولقد صوتت روسيا ضد ما يقارب 6 قرارات بهذا الشأن.

لقد أدى هذا الحق (الفيثو) إلى الأضرار بالسلام العالمي، وساهم في إذكاء الحروب وقتل المدنيين وملايين من أبناء البشرية، وحان الوقت للوقوف ضده، إذ إن استمرار هذا الحق سيفرض حالة الإرهاب الدولي على العالم، ويساعد في ازدهار الاستبداد والأنظمة الدكتاتورية، ويساهم في إذكاء الصراع الدولي والإقليمي.

لقد آن الأوان أن تتوحد جهود الشعوب الإنسانية ودولها للتكاتف لإلغاء هذا الحق، وإعادة تشكيل مجلس الأمن بالنظام الديمقراطي، وإعطاء الدول وشعوبها حق تمرير القرارات الدولية التي تساعد على نصرة المظلوم وإيقاف طغيان تجار الحروب وسماسة السياسة الدولية، وهناك حالياً نداءات مشجعة من دول ذات وزن وثقل كالهند والبرازيل وألمانيا وتركيا ومجموعة من الدول العربية والأوروبية ودول أمريكا الجنوبية وآسيا لإلغاء نظام التصويت والحق الحصري للدول الكبرى الخمس بـ «الفيثو» على سيادة وقرارات الدول وشعوب العالم. ■



# المجتمع تعلن

عن حاجتها إلى مسوقي إعلانات  
في أنحاء العالم للمجلة الورقية  
والموقع الإلكتروني

تليفون: 0096597228290 - تليفاكس: 0096522560525  
البريد الإلكتروني: sales@mugtama.com



## وقفية الإعلام المحاوف

### رسالتنا..

المساهمة بإنشاء منظومة إعلامية مهنية هادفة، ودعم ونشر الإعلام القيمي الأخلاقي المستمد من شريعتنا الإسلامية وأخلاق الصحابة رضي الله عنهم، وبث الروح الإيجابية بالمجتمع واستثمار الوقفية في قطاعات الطفل والأسرة والشباب والمرأة.



## وقفك يمهد الطريق..

نحو تحقيق الهدف

### المساهمة..

- الأموال الموقوفة
- الوصايا والهبات
- أموال الصدقات
- ريع أوقاف أخرى

## الآن..

### الرعايات الوقفية..

info@iWaaf.com



الرعاية البروتيرية  
250



الرعاية الفضية  
500



الرعاية الذهبية  
1000



الرعاية الماسية  
10000

## ساهم باستقطاع شهري

رقم الحساب بيت التمويل الكويتي

011010626795

(IBAN) kw12KFHO 0000 0000 0001 1010626795

ويمكنك التبرع للوقفية عن طريق الإيداع المباشر في حساب الوقفية البنكي